سُلَّمُ السُّلَّمِ

شَرْحُ السُّلَّمِ المُنَوْرَقِ

تأليفُ

العلّامةِ الفقيهِ محمّد طاهر القراخيِّ الداغستانيِّ الشّافعيِّ الأشعريِّ

رحمهُ اللهُ تعالى

(ت ١٢٩٧هـ)

وعليه

تقريرات المؤلّف وتقريرات تلميذه العالم خليل القُرُوشيّ الدّاغستانيّ الشّافعيّ الأشعريّ

(ت ١٣١٠هـ)

شَرُفَ بخدمتِهِ

موسى الكُواديّ الدّاغستانيّ

دارُ الطّالِب

داغستان





سُلَّمُ السُّلَّمِ

شَرْحُ السُّلَّمِ المُنَوْرَقِ





الطبعة الأولى

١٤٤١ هـ - ٢٠٢٠ م

E-mail: musabagilov@mail.ru

Настоящее произведение принадлежит перу выдающегося дагестанского учёного-богослова и секретаря имама Шамиля – Мухаммад-Тахира аль-Карахи и представляет собой комментарий на известную книгу по логике «Ас-Суллям аль-Мунаврак» учёного из Алжира Абдуррахмана аль-Ахзари.

Рассчитано на широкий круг читателей, владеющих арабским языком. Рекомендовано в качестве учебного пособия для исламских и теологических учебных заведений.

ББК.86.38-4
УДК.282
М-92

مقدّمة الخادم

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله الذي أنعم العالم الإسلاميّ بالشروح والحواشي ، والصلاة والسلام على رسوله محمّد الذي نطقت له الجمادات والمواشي ، وعلى آله ذوي البصائر العوالي ، وأصحابه المقتدى بهم في السرّ والإعلان .

أمّا بعد : لا شكّ أنّ من أجلّ وأنفع المتون في علم المنطق « السُّلم المنورق » للعلامة الأخضريّ رحمه الربّ الباريّ . وشاهد كبر قدره وعظم نفعه توجّه العلماء إلى شرحه وتحشيته والتعليق عليه . وممّن شمّر عن ساعد الجِدّ في خدمة هذا السفر العالمُ العلامةُ فخر علماء داغستان محمّد طاهر القَرَاخِيُّ رحمه الله الهادي . فشرحه شرحاً مشتملاً على فوائد كثيرة ولطائف جمّة ، مأخوذاً من الكتب المعتبرة .

وللأسف لم يزل الكتاب نسياً منسياً بين المخطوطات ، فحدّاني ذلك أن أخدمه حسب طاقتي ، وأخرجه إلى نور عالم المطبوعات من ظلمة عالم المخطوطات ، أداء لحقه وإحياء لتراثه رحمه الله تعالى .

وأضفت إليه تعليقاتٍ مهمّةً لمؤلّفه محمّد طاهر وتلميذه النجيب العالم خليل القُرُوشِي القَرَاخِيّ رحمهما الله تعالى .

ومع أنّي صرفت وقتاً غير يسير في إخراج هذا العمل وبذلت قصارى جهدي في سبيله حسب طاقتي . . لا أدّعي خلوّه من السقط أو الخطأ ، وأتوجّه إلى من عثر فيه على خطأ بما توجّه به الناظم رحمه الله حيث قال :

وَكُــنْ أَخِــي لِلْمُبْتَــدِي مُسَــامِحَــا   وَكُــنْ لإِصْــلاَحِ الْفَسَــادِ نَــاصِحَــا

والله تعالى أسأل التوفيق والقبول ، وأن ينفع به كلّ راغب في تحصيل هذا العلم المعقول ، آمين .

* * *

إهداء

إلى مؤلف هذا الشرح العالم الجليل

الشيخ محمد طاهر القَرَاخِيّ

إلى مشايخي وأساتذتي الذين أعتزّ وأفتخر بهم ، قدّس الله أسرارهم وحفظهم من كلّ سوء .

* * *

كلمة شكر وتقدير

أشكر الله عزّ وجلّ على توفيقه لنا لإنجاز هذا العمل المتواضع ، وانطلاقاً من قول سيدنا وحبيبنا محمّد صلى الله تعالى عليه وسلم : « لاَ يَشكُرُ اللهَ مَن لاَ يَشكُرُ النَاسَ »[1] أتقدّم بخالص الشكر إلى أساتذتنا الكرام ، وكلّ من ساهم من قريب أو من بعيد في تيسير هذا العمل ، والأخ محمد أحْمَطِلَو العِرِيّ الذي أخذ على نفسه تكلفة طباعته .

* * *

---

(١) سنن أبي داود (٤٨١١) .

ترجمة الإمام العلامة
محمد طاهر القراخيّ الزُّلْديّ
رحمه الله تعالى

اسمه ونشأته :

العالم العلاّمة الفقيه ، المحقِّق الشّهير ، محمَّد طاهر بن خَچلَوْ بن مُحَمْطِلَوْ بن خَچلَوْ الزُلْدِي القَرَاخِيّ الداغستانيّ الشّافعي الأَشْعَرِيّ .

ولد رحمه الله سنة (١٢٢٤هـ) في قرية « زُلْدَ » من ناحية قَرَاخْ في داغستان ، وهذه الناحية مشهورة من قديم الزمان بمعدنِ العلمِ والعلماءِ .

نشأ على حُبِّ الإنصافِ ، وكان محبّاً للعلم من الصّبا وحريصاً على طلبه . كان رحمه الله من أنصار الإمام شمويل قدّس سرّه لإنفاذ الأحكام الشّرعيّة ، وينصره بلسانه وقلمه .

كان فقيها محققا جليلا ذا ديانة وورع . قضا عمره في التعليم والإفتاء والقضاء والتأليف .

يحكى أنّه وقع الكلامُ في ميدان « شالي » في مجلس الإمام شمويل أفندي رحمه الله تعالى ، وقال : « أيٌّ من عُلماءِ ولايتنا من له طَبْعٌ وسجيَّةٌ موافقٌ للعلم والعمل ؟ » فأجابُوا وأجمعُوا على أنّه الشيخ محمَّد طاهر القَرَاخِي رحمه الله تعالى .

طلبه العلم :

وممّا صبَّ الله تعالى في قلبه مُذ مَيَّز شَوقُهُ إلى طلب العلم ، فقرأ في قريته

الكتبَ المتداولةَ إلى « الفوائد الضيائية شرح كافية ابن الحاجب » للجامي ثمّ رحل إلى العالم الربانيّ الحاج دِبير الهُنُوخِي قدّس سرّه ، فلم يفارقه إلاّ لضرورةٍ ، حتّى حصل له كفايةٌ من العلم .

شيوخه :

١ـ الشيخ قُرْبَا نِلْمُحَمَّد القُرُدِي الملقَّب بـ« مَعانْ » .

٢ـ الشيخ القاضي مُصطفى الأَنْغِدِي .

٣ـ الشيخ محمَّد ابن العالم سُليمان القُرُدُي .

٤ـ الشيخ الحاج دِبير ابن الحاج الهُنُوخِي .

٥ـ الشيخ العالم الباسل نور محمَّد الكبير المُقْسُوِي .

٦ـ الشيخ الفقيه القاضي حَجِ مُحمَّد الهِجَوِي .

٧ـ الشيخ الفقيه العاقل القاضي محمّد أمين الهِدَلي .

٨ ـ الشيخ الأصولي دَيِتْباكْ الغُغُلِّي .

تلامذته :

وأخذ عنه أبرز علماء داغستان منهم :

١ـ المحشّي على « تحفة المحتاج » لابن حجر الهيتميّ العلامة الفقيه خَليل القُرُوشِي رحمه الله تعالى .

٢ـ العالم الفقيه محمّد علي الحوخِي صاحب الفتاوى المشهورة رحمه الله تعالى .

٣ـ الفاضل المحشي على « شرح جمع الجوامع » غازي محمَّد السُوخِي القَراخِي رحمه الله .

٤ـ خَجِلَوْ الزِلْدِي رحمه الله .

٥ـ ابنه حبيب الله رحمه الله .

٦ـ الحاج أقى الأَنْدِرِيّ رحمه الله تعالى .

٧ـ عبد الله بن عبد الرحيم الجُنْكُوتِيّ ، وغيرهم .

مصنّفاته :

وصل إلينا من مصنّفاته ما يلي :

١ ـ « شرْح المفروض على مؤدِّي الفُرُوض » .

٢ـ « بارقةُ السُيوف الجبلية في غزوات الإمام الشّاملية » .

٣ـ « سلّم السلّم » شرح « السلّم المنورق » .

٤ـ « تصريف معقود وشرحه الوسط المقصود » .

٥ـ « الشرح الوافي لقصيدة العروض والقوافي » .

٦ـ « وسيلة الأحكام في مسائل ذوي الأرحام » .

٧ـ « مختصر في العقائد للصّبيان » .

٨ ـ « صفوة الأخبار عن أحوال حبيبه المختار » .

٩ـ « عباراتُ الاعتبار في استصلاح الأعمال بقدر الاقتدار » .

١٠ـ « حاشية حاشية ابن قاسم على شرح العزي للسّعد التفتازاني » .

١١ـ « الشرح المرقّي على منتخب القُدُقِيّ » .

١٢ـ « إرشاد العوامّ في العمل بأقوال العلماء الأعلام » .

١٣ـ كتاب علم القوافي .

١٤ـ « أحسن دليل بأعزّ تأويل لما وقع في زمن الإمام شمويل قدّس الله سرّه » .

١٥ـ « الترجمة القراخيّة لألفاظ أمّ القرى الهمزيّة » .

١٦ـ « رسالة في النذر » .

١٧ـ « معقود الأنموذج » .

ثناءُ العلماء عليه :

قال الفاضل غازي محمَّد السُوخِي القَراخِيّ رحمه الله تعالى واصفا إيّاه : (العالم الكريم المدقّق الناطق بالحقِّ الفاضل النَّبيه السَّابِقُ المُرْشِدُ للخلق محمَّد طاهر)[١] .

قال المحقِّقُ عبد اللَّطيف الحُرْثِيُّ رحمه الله تعالى : (شيخ الأنام ، البحرَ الوافر ، البدر السافر ، السحاب الماطر ، العنبر العاطر ، النجم الزّاهر)[٢] .

قال تلميذه المحقِّق محمَّد علي الچوخِيُّ رحمه الله تعالى واصفا إيّاه : (قطب العلماء وزُبْدة الفضلاء أمثل الأفاضل أفضل الأماثل)[٣] .

قال الشيخ عبد الرحمن الغُمُوقِيّ الحسينيّ رحمه الله تعالى واصفا إياه : (الفقيه الورع الصّوفي محمّد طاهر ال لْدِي أطهر علمائنا علماً وعملاً ، وأزهدهم ، وأتقاهم من الله ، وأصدقهم أحكاماً ، وأبعدهم ارتياباً ، ومن ثمّ أحبّه شمويل حبّاً شديداً . . ومن كماله في الورع أنّه لم يقبل قطّ ما سامح له الإمام من بيت المال)[٤] .

وقال العالم المؤرّخ نَذير الدُّرْكِلي رحمه الله تعال : (كان عالماً علامةً ،

---

(١) أخذنا هذه المعلومة من رسالة الشيخ غازي محمّد إلى الشيخ محمّد طاهر رحمهما الله تعالى ، وهي في مكتبة خاصة لمحمّد طاهر رحمه الله .

(٢) « نزهة الأذهان في تراجم علماء داغستان » (ص ٥٧٢) .

(٣) أخذنا هذه المعلومة من رسالة الشيخ محمد علي الچوخِي إلى شيخه محمد طاهر رحمهما الله تعالى ، وهي في مكتبة خاصة لمحمّد طاهر .

(٤) « تذكرة » لعبد الرحمن بن جمال الدين (ص١٥٧) .

ومحقّقاً فهّامةً من أفقه علماء داغستان ، وأسبقهم في العلم والعمل والتقوى والعرفان . . .)[١] .

وفاته[٢] :

كان رحمه الله تعالى قبل مرض الموت يشعر بقرب أجله ويقول : « إنّي شخت والشيخ لا يمكث كثيراً » .

وحصل له مرض يوماً فيوماً قليلاً قليلاً في الرأس والبدن ، وبعد مدّة زال المرض وبقي الضعف وفساد نظام المزاج .

وكان يقول لمن جاءه : « لا تَدْعُ لي بزوال المرض والبقاء ، وادع لي بالهداية على الإيمان ، فإنّ عمري قد جاوز عمر والدي وعمر النبيّ صلى الله تعالى عليه وسلّم » وكان عمره حينئذ ٧٣ سنة .

وأوصى ببناء قبّة عند قبره إن أمكن جعله في غير المسبّلة غير مرتفعة تصحّ الصلاة فيها ـ لأنّها عنده مكروهة ـ يسكن فيها من أراد المطالعة في الخلوة ، وقال : « إنّي أظنّ أن يكون لي به أنس » وأمر بوضع كتبه عند قبره بعد دفنه نحو عشرين يوماً .

وكان يقول : « إنّ لي شيئين أخاف الله تعالى لأجلهما :

أحدهما : إنّي أكثرتُ شرب شَايْ لكونه موافقاً لبدني الضعيف وأرجو الله تعالى أن لا يعاقبني لأجله إذا كان كذلك .

والآخر : إنّي لم أقدر على منع الغفلة والنوم من نفسي بعد صلاة الصبح إلى ارتفاع الشمس وإن اجتهدت وهو مذمومٌ شرعاً » .

وكان يأكل حينئذ نصف رغيف في الصباح والمساء وأُدُماً ، ثمّ قلّ الأكل يوماً

---

(١) « نزهة الأذهان في تراجم علماء داغستان » (ص ٥٧٢) .

(٢) أخذنا هذه المعلومة من رسالة ابنه حبيب الله .

فيوماً ، وزاد ضعف الحركة والكلام طوراً طوراً إلى أن آل الأمر إلى أن لا يقدر على القيام للوضوء والصلاة بعد أن كان كذلك شهراً .

ثمّ ترك الأكل في ثلاثة أيّام رأساً وصلى بالوضوء في يومين قاعداً مسنداً ظهره إلى مرتفع منتصب .

وكان يصلّي في غير ذلك اليومين مأموماً في الجماعة . ولم يترك النوم إلاّ في الليلة الأخيرة .

ثمّ في وقت الضحى من يوم الأربعاء الثاني والعشرين من ذي الحجّة سنة ١٢٩٧ مات رحمه الله تعالى بعد أن أكثر ذكر الله تعالى بعد صلاة الصبح .

ورثاه ابنه الشيخ حبيب الله القَرَاخِي رحمه الله تعالى بهذه الأبيات :

أَحْمَدُ مَنْ جَعَلَ الْوَفَاةَ تَطَّرِدُ ... وَأَسْتَعِيذُ مِنَ الشَّكْوَى لِمَا يَرِدُ

صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى الْمُخْتَارِ من خير ... وَآلِهِ وَصَحْبِهِ مَا جَدَّ مُجْتَهِدُ[1]

نَقَلْتَ يَا وَالِدِي فَصِرْتُ لاَ أَجِدُ ... شَبِيهَكَ الْعَالِمِ الْمَرْضِيّ أَعْتَمِدُ

فَطَارَ فِكْرِي فِي الآفَاقِ يَلْتَمِسُ ... بِعَالِمٍ عَامِلٍ إِلَيْهِ يَسْتَنِدُ

فَإِنْ يجِدْ عَامِلاً فَالعِلْمُ[2] عَنْهُ عَرِي ... وَإِنْ يَجِدْ عَالِماً فَلَيْسَ يَقْتَصِدُ[3]

فَقِيلَ لِلْفِكْرِ لَيْسَ مِثْلُ مَنْ نُقِلاَ ... فِي عَامِ حُزْنٍ[4] مَضَى فَاللهُ تَعْتَمِدُ

---

(١) للطاعة والعلم .

(٢) الألف واللام في قولي : (فالعلم عنه) للكمال . (منه)

(٣) أي : يعدل لنفسه فكيف منه لغيره الإرشاد ؟ (منه)

(٤) وكان النبي صلّى الله عليه وسلّم يقول للسنة التي مات فيها زوجته خديجة وعمّه أبو طالب عام الحزن ، وكذا وقع لي في تلك السنة همّ شديد لا يعلمه إلا الله تعالى ، ثمّ مرضتْ أمي في نحو أسبوعين وماتت ، ثمّ مرض ابن أختي وزوج بنتي في نحو شهر وأسبوع ومات ، ثمّ مرض أبي في شهر وأسبوع ومات رحمه الله تعالى ، وجمعهم وإيانا في دار الجنان ، آمين يا الله . (ابنه) .

قَدْ جَمَعَ الْكُتُبَ فَصَحَّحَ النُّسَخَ　　وَحَرَّرَ الْمُتُونَ فَتِلْكَ نَسْتَنِدُ

رَبَّاكَ فِي دُنْيَاكَ فِي النِّعَمِ　　فَسُوءُ مَثْوَاكَ عِنْدَ اللهِ لاَ تَجِدُ[1]

خَلَقْتَنَا رَبَّنَا إِلَيْكَ مَرْجِعُنَا　　فَأَنْتَ تَبْعَثُنَا بِذَاكَ نَعْتَقِدُ

* * *

(١) إخبار في معنى الدعاء . (منه) .

ترجمة تلميذه خليل القُرُوشي
رحمه الله

هو العلاّمة في العقليّات والنَّقليّات خَليل القُرُوشِيُّ القَرَاخِيُّ الداغستانيّ الشّافعي الأَشْعَرِيّ رَحمةُ الله تعالى عَليهِ ، نسبة إلى قرية « قُرُوشْ » من قرى ناحية « قَرَاخْ » في داغستان .

وُلد رَحمَه الله تقريباً سنة (١٢٧٣ هـ) في قرية « قُرُوش » . وكان أحد أذكياء عصره وفضلاء دهره . وكان يعرف الأصول ، والفقه ، والكلام ، والمنطق ، والفلسفة .

استغرق رحمه الله عمره في الاشتغال بالتعلم ، والتعليم ، والتأليف . وكثيراً ما كان يقضي لياليه في التأليف ومطالعة الكتب . وكان رحمه الله كثير البحث والانتقاد على الأقران .

وكان له في قريته مدرسة مشهورة يأتيها طلبة العلم من شتى البلدان والقرى .

شارك رحمه الله في الثورة المشهورة سنة (١٨٧٧ م) التي وقعت في داغستان ، ودخل قلعة « ثغور » وقاتل بها الروس .

وعقب سقوط قلعة « ثُغُورْ » فرّ رحمه الله تعالى إلى ناحية « زَكَاتَلَ » تخلّصاً من أسر الروس ونفيهم إلى « سِبِيرْ » . وأقام بها يعلّم الطلبة والعوام .

أساتذته وتلامذته :

أخذ رحمه الله تعالى العلمَ عن كِبار عُلماءِ داغستان ، ومِن أشهرِهم الشَّيخ محمّد طاهر القَرَاخِيُّ وصهره أبو بكر القَرَاخِيُّ ، وعبد الحليم الثُّغُورِيُّ رحمهم الله .

أخذ عنه : الشيخ مصطفى الغُدُبريّ ، والمحقّق مسلم العُرَادِيّ ، والعالم محمّد أمين الأَرْغَنِيّ وغيرهم ، رحمهم الله جميعاً .

ثناء العلماء عليه :

قال العالم المحقق غازي محمد السُّوخِي في « حاشية الفوائد الضيائية » : « الحبر الفاضل المحقّق المنصور خليل القروشي الفائق المشهور » .

قال العالم الرباني الشيخ شعيب أفندي البَاكِنِيّ قدّس سرّه عنه : « من يحلّ المشكلات ولقّب في زماننا بـ« العلامة . . »

قال عنه العلامة الفقيه مسلم العُرَادِيّ : « . . .شيخنا المتبحّر أفضل علماء داغستان خليل القروشي » .

ووصفه العالم محمّد بن حَجِيَوْ دِبِيرْ الكِنِجُقِي : « . . .العلاّمة في العقليّات والنَّقليّات » .

وقال العالم الورع سلطان محمد الطُّوخِي (ت ١٤٢١ هـ) رحمه الله في المحاضرة التي أقيمت في دمشق (سنة ١٩٩٩ م) أمام طلاب العلم من داغستان : « كان معاصراً للفقيه عبد الحميد الشرْوانيّ وكانت بينهما مراسلات ومكاتبات » .

مصنفاته :

وله رسائل وحواش على بعضِ كتب الفِقهِ والمنطق ، ومن أبرَزِها :

١ـ حاشية على بعضِ أبواب « تحفة المحتاج » لابن حجر الهيتمي المسمّاة بـ« الحواشي الخَلِيليّة في حَلّ عَويصَات التُّحفةِ الحَجريَّة » الذي فرغ من تأليفه سنة ١٣٠٥ هـ .

٢ـ « حَلُّ العُسُور عن عُلَمَاء العُصُور » .

٣ـ « عِدّةُ الدُّروسِ في تَطهيرِ سُكّرِ الرُّوسِ » .

٤ـ تعليقات وموشّحات على « سلّم السلّم » في المنطق .

٥ـ تعليقات على « جهة الوحدة » المشهور في بلادنا بـ« ملا أغلي » .

٦ـ « كشف الغطاء عن وقت العشاء » .

٧ـ حاشية شرح رسالة القاضي عضد الدين الإيجي في علم الوضع .

وغير ذلك .

وفاته :

مات العالم خليل القُرُوشِي كما أشار إليه محمّد بن حَجِيَوْ دِبير الكِنجُقِي رحمة الله تعالى عليهما سنة (١٣١٠ هـ) .

* * *

منهج العمل في الكتاب

- وضعنا تقريظ العالم خليل القُروُشي والعالم غازي محمّد السُّوخِي أوّلاً .

- ثمّ وضعنا نظم « السلم المنورق » وشكلناه شكلاً كاملاً .

- ثالثاً وضعنا شرح العلامة محمّد طاهر القَرَاخِيّ ، وشكلناه وزيّناه بعلامات الترقيم حسب طاقتنا .

- ترجمنا لكلّ من العلامة محمّد طاهر القَرَاخِيّ صاحب الشرح ، والعالم خليل القُرُوشِيّ صاحب التعليقات ، رحمهما الله تعالى .

- وضعنا هوامش المخطوطات كاملة إلاّ ما كانت تتكرّر أو فيها غناء .

- وضعنا تعليقات المؤلّف وتلميذه خليل القُرُوشِيّ كاملة ؛ فما رمزنا له بـ(منه) فهو من المؤلّف ، وما رمزنا له بـ(القُرُوشِي) من تلميذه .

- وضعنا الكلمات المترجمة بلسان « أَوَارْ » بين قوسين معكوستين مثل /يِلِلْجَلْ/ .

- علّقنا على بعض المواطن دون إطالة .

- اتبعنا النقول التي نقلها المؤلِّف عن العلماء ، وذلك بالرجوع إلى مصادرها الأصلية .

- ترجمنا للأعلام الواردة في الكتاب ، ووضعناها في آخر الكتاب .

* * *

وصف النسخ الخطية

اعتمدنا في إخراج الكتاب على عدّة من النسخ :

الأولى : نسخة مصوّرة من مكتبة المؤلّف بخطه رحمه الله . وهي نسخة جيّدة حسنة الخطّ مشحونة بتعليقات المؤلّف ، وتقع في ثلاثة وأربعين صحيفة من الحجم المتوسط ، في كلّ صحيفة ٢١ سطراً غالباً ، وفي كلّ سطر ١٦ كلمة تقريباً .

أيضاً : عليها تعليقات تلميذه العالم خليل القُرُوشِيّ بخطّه ، وتقريظه ، وتقريظ العالم غازي محمّد السُّوخِيّ رحمهم الله تعالى .

ورمزنا لها بـ (أ) .

الثانية : نسخة مصوّرة من مكتبة العالم عثمان الجيدي حفظه الله تعالى . وهي نسخة حسنة الخطّ ، وتقع في اثنان وأربعين صحيفة من الحجم المتوسط ، في كلّ صحيفة ١٩ سطراً غالباً ، وفي كلّ سطر ١٩ كلمة تقريباً .

ورمزنا لها بـ (ب) .

الثالثة : نسخة مصوّرة من مكتبة المسجد الجامع في قرية المؤلّف . وهي نسخة حسنة الخطّ ، تقع في تسعة وسبعين صحيفة من الحجم المتوسط ، في كلّ صحيفة ١٧ سطراً غالباً ، وفي كلّ سطر ١٢ كلمة تقريباً .

ورمزنا لها بـ (ج) .

الرابعة : نسخة مصوّرة من مكتبة العالم تميم الدار الزِّلْدِيّ رحمه الله ، أتحفنا بها طالب العلم حديث الهَنْدِخِي حفظه الله تعالى . وهي نسخة حسنة الخطّ ، تقع في اثنان وأربعين صحيفة من الحجم المتوسط ، في كلّ صحيفة ٢٢ سطراً غالباً ،

وفي كلّ سطر ١٧ كلمة تقريباً .

وعليها بعض تعليقات تلميذ المؤلّف العالم خليل القُرُوشِيّ .

ورمزنا لها بـ (ح) .

الخامسة : نسخة مصوّرة من مكتبة المسجد الجامع في قرية المؤلّف أيضاً . وهي نسخة حسنة الخطّ ، تقع في إحدى وستين صحيفة من الحجم المتوسط ، في كلّ صحيفة ١٤ سطراً غالباً ، وفي كلّ سطر ٢٠ كلمة تقريباً .

ورمزنا لها بـ (د) .

السادسة : نسخة مصوّرة من مكتبة العالم دواد محمد المُرُوخِيّ رحمه الله ، أتحفنا بها طالب العلم حديث الهَنْدِخِي حفظه الله تعالى . وهي نسخة حسنة الخطّ محشونة ببعض تعليقات تلميذ المؤلّف العالم خليل القُرُوشِيّ وغيره ، وتقع في إحدى وخمسين صحيفة من الحجم المتوسط ، في كلّ صحيفة ١٧ سطراً غالباً ، وفي كلّ سطر ١٥ كلمة تقريباً .

ورمزنا لها بـ (س) .

السابعة : نسخة مصوّرة من مكتبة العالم أنور الشيخيّ حفظه الله . وهي نسخة حسنة الخطّ ، وتقع في ثلاثة وسبعين صحيفة من الحجم المتوسط ، في كلّ صحيفة ١٤ سطراً غالباً ، وفي كلّ سطر ١٦ كلمة تقريباً .

ورمزنا لها بـ (ع) .

الثامنة : نسخة مصوّرة من مكتبة العالم شهاب الدين الهُنُودِيّ رحمه الله ، أتحفنا بها طالب العلم حديث الهَنْدِخِي حفظه الله تعالى . وهي نسخة حسنة الخطّ ، وتقع في تسعة وخمسين صحيفة من الحجم المتوسط ، في كلّ صحيفة ١٤ سطراً غالباً ، وفي كلّ سطر ٢٠ كلمة تقريباً .

ورمزنا لها بـ (غ) .

التاسعة : نسخة مصوّرة أتحفنا بها طالب العلم شمويل الطِّلِقِيّ حفظه الله تعالى ، وهي نسخة حسنة الخطّ ، وتقع في تسعة وخمسين صحيفة من الحجم المتوسط ، في كلّ صحيفة ١٤ سطراً غالباً ، وفي كلّ سطر ٢٠ كلمة تقريباً .

ورمزنا لها بـ (ق) .

أيضاً : عليها تعليقات تلميذه العالم خليل القُرُوشِيّ وتقريظه ، وتقريظ العالم غازي محمّد السُّوخِيّ رحمهم الله تعالى .

ملاحظة : لمّا بدأنا البحث عن مخطوطات هذا الكتاب في أنحاء داغستان جمعنا ثمانية نسخ وبدأنا العمل عليها ، ثمّ بعد ذلك وقفنا على نسخة نفيسة جدّاً في مكتبة المؤلّف محمّد طاهر رحمه الله تعالى وهي بخطّه وعليها تقييداته (وهي التي رمزنا له بـ« أ ») ، فجعلناها النسخة الأمّ ، ولم نضع صورا من المخطوطات إلا من نسخة المؤلف .

* * *

صور من المخطوطات

راموز الورقة الأولى والأخيرة من النسخة (أ)

تقريظ تلميذه
العالم خليل القُروشي الدّاغستاني
رحمه الله

بَدَتْ أَعْطَارُ طِيبٍ بِانْتِشَارِ ... وَطَابَتْ رِيحُ مِسْكٍ بِانْتِشَارِ

وَرَاقَ الْحَالُ وَانْشَرَحَتْ صُدُورُ ... بِشَرْحِ شَيْخِنَا قُطْبِ الدِّيَارِ

كَأَنَّهُ فِي الْهُبُوبِ نَسِيمُ نِيلٍ ... يُحَرِّكُهُ لِحُسْنِ الِانْفِجَارِ

لَعُمْرُكَ لَوْ تَجَسَّمَتِ الْمَعَانِي ... لَعَايَنَّاهُ دُرّاً لِادِّخَارِ

أَوِ الأَعْرَاضُ مِنْ حَالٍ تَحُولُ ... لَأَضْحَى جَوْهَرَ الْبَحْرِ الزِّخَارِ

وَمَنْ يَسْقِي مِنَ الْمِيزَانِ كَأْساً ... فَهَذَا النَّهْرُ مِنْ عَذْبِ الْبِحَارِ

لِنَظْمِ الأَخْضَرِي إِنْ رُمْتَ كَشْفاً ... فَهَذَا الشَّرْحُ شَافٍ بِاقْتِصَارِ

بِـ« سُلَّمِ سُلَّمٍ » لَازِمْ وَحَافِظْ ... بِهِ تَعْلُو إِلَى أَعْلَى الْمَنَارِ

لَقَدْ أَبْدَى جَوَاهِرَهُ فَأَمْسَى ... كَشَمْسٍ أَشْرَقَتْ وَجْهَ النَّهَارِ

وَأَمْحَى مِنْ فَوَائِدِهِ سُتُوراً ... فَلَاحَتْ مِنْهُ أَنْوَاعُ الْبَهَارِ

وَفَاهَ بِمَا تُقَبِّلُهُ الشِّفَاهُ ... وَتَقْبَلُهُ عُقُولُ ذَوِي اعْتِبَارِ

وَيَا عَجَباً لِسَيِّدِنَا السَّنِّي ... فَكَمْ هَزَّ اللَّذَائِذَ مِنْ ثِمَارِ

وَكَمْ حَلَّ الْمَعَاقِدَ مِنْ مُتُونٍ ... وَحَلَّاهَا بِأَصْنَافِ السِّوَارِ

وَكَمْ ضَمَّ الشَّوَارِدَ مِنْ فُنُونٍ ... وَشَيَّدَهَا بِسِلْكٍ مِنْ نُضَارِ

وَحَقَّقَ لِلْمَقَاصِدِ مِنْ عُلُومٍ ... وَقَرَّرَهَا بِتَنْقِيَةِ الْغُبَارِ

وَعَلَّقَ فِي الْهَوَامِشِ وَالْحَوَاشِي ... بِمَا عَجَزَ الْعُقُولُ عَنِ انْحِصَارِ

وَزَيَّنَهَــا بِنَظَــرٍ وَاجْتِهَــادٍ كَتَــزْيِيــنِ الْعَــذَارَى بِـالْعِـذَارِ
وَأَيَّــدَ بِـالضَّعِيـفِ مِـنَ الْكَـلَامِ وَكَلَّمَــهُ بِحُسْــنِ الِاعْتِــذَارِ
أَطَـالَ السَّعْـيَ فِـي هَـذَا الصَّنِيعِ وَقَـامَ لَـهُ لِأَجْـلِ اللهِ الْبَـارِي
وَمَحْصُـولُ الْكَـلَامِ مِـنَ الْكِـرَامِ هُـوَ الْقُطْـبُ الْمُقَـدَّمُ فِـي الـدِّيَارِ
فَأَحْرَى الْوَصْفِ فِي مَدْحِ الْمَدِيحِ لَـهُ يَـا قَـوْمُ وَصْـفُ الِاشْتِهَـارِ
جَـزَاهُ اللهُ أَحْسَــنَ مَـا يُجَـازِي وَمَـا يَـرْضَـاهُ مِـنْ دَارِ الْقَـرَارِ
وَأَنْـزِلْنِـي مَـعَ الأَحْبَـابِ رَبِّـي فَـإِنَّـكَ يَـا مُهَيْمِـنُ ذُو اقْتِـدَارِ
وَحَـافِظْنِـي وَسَـاتِـرْ كُـلَّ ذَنْبِـي وَجَنِّبْنِــي هَــوَى أَهْـلِ الْبَـوَارِ
وَقَـدْ وَشَّـحْـتُ تَقْـرِيظِـي بِـرَمْـزٍ لِتَــارِيــخٍ بِهَــاءٍ وَاخْتِصَــارِ

* * *

تقريظ العالم الفاضل
غازي محمد السوخي الداغستاني

إِنَّ هَذَا الشَّرْحَ فِي الشَّرْحِ مَلك سَارٍ فَهْوَ الشَّمْسُ وَالأَرْضُ فَلَك
كُـلُّ قَـوْلٍ مِنْـهُ دُرٌّ بَـلْ دُرَر كَيْفَ لاَ وَالشَّيْخُ فِي الْبَحْرِ سَلَك
ذَا إِذَا مَـرَّ بِعَيْنَـيْ حَـاسِـد خَـرَّ مَغْشِيّـاً عَلَيْـهِ أَوْ هَلَـك

* * *

مَتْن السُّلَّم المُنَوْرَق

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

[مُقَدِّمَةٌ]

١ـ اَلْحَمْدُ للهِ الَّذِي قَدْ أَخْرَجَا نَتَائِجَ الْفِكْرِ لأَرْبَابِ الْحِجَا

٢ـ وَحَطَّ عَنْهُمْ مِنْ سَمَاءِ الْعَقْلِ كُلَّ حِجَابٍ مِنْ سَحَابِ الْجَهْلِ

٣ـ حَتَّى بَدَتْ لَهُمْ شُمُوسُ الْمَعْرِفَهْ رَأَوْا مُخَدَّرَاتِهَا مُنْكَشِفَهْ

٤ـ نَحْمَدُهُ جَلَّ عَلَى الإِنْعَامِ بِنِعْمَةِ الإِيمَانِ وَالإِسْلَامِ

٥ـ مَنْ خَصَّنَا بِخَيْرِ مَنْ قَدْ أُرْسِلاَ وَخَيْرِ مَنْ حَازَ الْمَقَامَاتِ الْعُلَى

٦ـ مُحَمَّدٌ سَيِّدُ كُلِّ مُقْتَفَى اَلْعَرَبِيُّ الْهَاشِمِيُّ الْمُصْطَفَى

٧ـ صَلَّى عَلَيْهِ اللهُ مَا دَامَ الْحِجَا يَخُوضُ مِنْ بَحْرِ الْمَعَانِي لُجَجَا

٨ ـ وَآلِهِ وَصَحْبِهِ ذَوِي الْهُدَى مَنْ شُبِّهُوا بِأَنْجُمٍ فِي الِاهْتِدَا

٩ـ وَبَعْدُ فَالْمَنْطِقُ لِلْجَنَانِ نِسْبَتُهُ كَالنَّحْوِ لِلِّسَانِ

١٠ـ فَيَعْصِمُ الأَفْكَارَ عَنْ غَيِّ الْخَطَا وَعَنْ دَقِيقِ الْفَهْمِ يَكْشِفُ الْغِطَا

١١ـ فَهَاكَ مِنْ أُصُولِهِ قَوَاعِدَا تَجْمَعُ مِنْ فُنُونِهِ فَوَائِدَا

١٢ـ سَمَّيْتُهُ بِـ« السُّلَّمِ الْمُنَوْرَقِ » يُرْقَى بِهِ سَمَاءُ عِلْمِ الْمَنْطِقِ

١٣ـ وَاللهَ أَرْجُو أَنْ يَكُونَ خَالِصَا لِوَجْهِهِ الْكَرِيمِ لَيْسَ قَالِصَا

١٤ـ وَأَنْ يَكُونَ نَافِعاً لِلْمُبْتَدِي بِهِ إِلَى الْمُطَوَّلَاتِ يَهْتَدِي

[فَصْلٌ فِي جَوَازِ الِاشْتِغَالِ بِهِ]

١٥ـ وَالْخُلْفُ فِي جَوَازِ الِاشْتِغَالِ ... بِهِ عَلَى ثَلَاثَةٍ أَقْوَالِ

١٦ـ فَابْنُ الصَّلَاحِ وَالنَّوَاوِي حَرَّمَا ... وَقَالَ قَوْمٌ يَنْبَغِي أَنْ يُعْلَمَا

١٧ـ وَالْقَوْلَةُ الْمَشْهُورَةُ الصَّحِيحَهْ ... جَوَازُهُ لِكَامِلِ الْقَرِيحَهْ

١٨ـ مُمَارِسِ السُّنَّةِ وَالْكِتَابِ ... لِيَهْتَدِي بِهِ إِلَى الصَّوَابِ

[أَنْوَاعُ الْعِلْمِ الْحَادِثِ]

١٩ـ إِدْرَاكُ مُفْرَدٍ تَصَوُّراً عُلِمْ ... وَدَرْكُ نِسْبَةٍ بِتَصْدِيقٍ وُسِمْ

٢٠ـ وَقَدِّمِ الْأَوَّلَ عِنْدَ الْوَضْعِ ... لِأَنَّهُ مُقَدَّمٌ بِالطَّبْعِ

٢١ـ وَالنَّظَرِي مَا احْتَاجَ لِلتَّأَمُّلِ ... وَعَكْسُهُ هُوَ الضَّرُورِيُّ الْجَلِي

٢٢ـ وَمَا بِهِ إِلَى تَصَوُّرٍ وُصِلْ ... يُدْعَى بِقَوْلٍ شَارِحٍ فَلْتَبْتَهِلْ

٢٣ـ وَمَا لِتَصْدِيقٍ بِهِ تُوُصِّلَا ... بِحُجَّةٍ يُعْرَفُ عِنْدَ الْعُقَلَا

[أَنْوَاعُ الدَّلَالَةِ الْوَضْعِيَّةِ]

٢٤ـ دَلَالَةُ اللَّفْظِ عَلَى مَا وَافَقَهْ ... يَدْعُونَهَا دَلَالَةَ الْمُطَابَقَهْ

٢٥ـ وَجُزْئِهِ تَضَمُّنًا وَمَا لَزِمْ ... فَهْوَ الْتِزَامٌ إِنْ بِعَقْلٍ الْتُزِمْ

[فَصْلٌ فِي مَبَاحِثِ الْأَلْفَاظِ]

٢٦ـ مُسْتَعْمَلُ الْأَلْفَاظِ حَيْثُ يُوجَدُ ... إِمَّا مُرَكَّبٌ وَإِمَّا مُفْرَدُ

٢٧ـ فَأَوَّلٌ مَا دَلَّ جُزْؤُهُ عَلَى ... جُزْءِ مَعْنَاهُ بِعَكْسِ مَا تَلَا

٢٨ـ وَهْوَ عَلَى قِسْمَيْنِ أَعْنِي الْمُفْرَدَا ... كُلِّـيٌّ اوْ جُـزْئِـيٌّ حَيْـثُ وُجِـدَا

٢٩ـ فَمُفْهِـمُ اشْتِـرَاكِ الْكُلِّـيُّ ... كَـأَسَـدٍ وَعَكْسُـهُ الْجُـزْئِـيُّ

٣٠ـ وَأَوَّلاً لِلـذَّاتِ إِنْ فِيهَـا انْـدَرَجْ ... فَـانْسُبْـهُ أَوْ لِعَـارِضٍ إِذَا خَـرَجْ

٣١ـ وَالْكُلِّيَاتُ خَمْسَةٌ دُونَ انْتِقَاصْ ... جِنْسٌ وَفَصْلٌ عَرَضٌ نَوْعٌ وَخَاصْ

٣٢ـ وَأَوَّلٌ ثَـلاَثَـةٌ بِـلاَ شَطَـطْ ... جِنْسٌ قَـرِيـبٌ اوْ بَعِيـدٌ اوْ وَسَـطْ

[فَصْلٌ فِي بَيَانِ نِسْبَةِ الأَلْفَاظِ لِلْمَعَانِي]

٣٣ـ وَنِسْبَـةُ الأَلْفَـاظِ لِلْمَعَـانِـي ... خَمْسَـةُ أَقْسَـامٍ بِـلاَ نُقْصَـانِ

٣٤ـ تَـوَاطُـؤٌ تَشَـاكُـكٌ تَخَـالُـفُ ... وَالاِشْتِـرَاكُ عَكْسُـهُ التَّـرَادُفُ

٣٥ـ وَاللَّفْـظُ إِمَّـا طَلَـبٌ اوْ خَبَـرُ ... وَأَوَّلٌ ثَـلاَثَـةٌ سَتُـذْكَـرُ

٣٦ـ أَمْـرٌ مَـعَ اسْتِعْـلاَ وَعَكْسُـهُ دُعَـا ... وَفِـي التَّسَـاوِي فَـالْتِمَـاسٌ وَقَعَـا

[فَصْلٌ فِي بَيَانِ الْكُلِّ وَالْكُلِّيَّةِ وَالْجُزْءِ وَالْجُزْئِيَّةِ]

٣٧ـ اَلْكُـلُّ حُكْمُنَـا عَلَـى الْمَجْمُـوعِ ... كَكُـلُّ ذَاكَ لَيْـسَ ذَا وُقُـوعِ

٣٨ـ وَحَيْثُمَـا لِكُـلِّ فَـرْدٍ حُكِمَـا ... فَـإِنَّـهُ كُلِّيَّـةٌ قَـدْ عُلِمَـا

٣٩ـ وَالْحُكْـمُ لِلْبَعْـضِ هُـوَ الْجُزْئِيَّـهْ ... وَالْجُـزْءُ مَعْـرِفَتُـهُ جَلِيَّـهْ

[فَصْلٌ فِي الْمُعَرِّفَاتِ]

٤٠ـ مُعَـرِّفٌ عَلَـى ثَـلاَثَـةٍ قُسِـمْ ... حَـدٌّ وَرَسْمِـيٌّ وَلَفْظِـيٌّ عُلِـمْ

٤١ـ فَـالْحَـدُّ بِـالْجِنْسِ وَفَصْلٍ وَقَعَـا ... وَالـرَّسْـمُ بِـالْجِنْسِ وَخَـاصَّـةٍ مَعَـا

٤٢ـ وَنَـاقِـصُ الْحَـدِّ بِفَصْـلٍ اوْ مَعَـا ... جِنْـسٍ بَعِيـدٍ لاَ قَـرِيـبٍ وَقَعَـا

٤٣ـ وَنَـاقِـصُ الـرَّسْـمِ بِخَـاصَـةٍ فَقَـطْ ... أَوْ مَـعَ جِنْـسٍ أَبْعَـدٍ قَـدِ ارْتَبَـطْ

٤٤ـ وَمَـا بِلَفْظِـيٍّ لَـدَيْهِـم شُهِـرَا تَبْـدِيـلُ لَفْـظٍ بِـرَدِيـفٍ أَشْهَـرَا

٤٥ـ وَشَـرْطُ كُـلٍّ أَنْ يُـرَى مُطَّـرِداً مُنْعَكِسـاً وَظَـاهِـراً لاَ أَبْعَـدَا

٤٦ـ وَلاَ مُسَـاوِيـاً وَلاَ تَجَـوُّزَا بِـلاَ قَـرِينَـةٍ بِهَـا تُحُـرِّزَا

٤٧ـ وَلاَ بِمَـا يُـدْرَى بِمَحْـدُودٍ وَلاَ مُشْتَـرَكٍ مِـنَ الْقَـرِينَـةِ خَـلاَ

٤٨ـ وَعِنْدَهُـمْ مِـنْ جُمْلَـةِ الْمَـرْدُودِ أَنْ تَـدْخُـلَ الأَحْكَـامُ فِـي الْحُـدُودِ

٤٩ـ وَلاَ يَجُوزُ فِي الْحُدُودِ ذِكْرُ « أَوْ » وَجَائِزٌ فِي الرَّسْمِ فَادْرِ مَا رَوَوْا

[بَابٌ فِي الْقَضَايَا وَأَحْكَامِهَا]

٥٠ـ مَا احْتَمَلَ الصِّدْقَ لِذَاتِهِ جَرَى بَيْنَهُـمْ قَضِيَّـةً وَخَبَـرَا

٥١ـ ثُـمَّ الْقَضَـايَـا عِنْـدَهُـمْ قِسْمَـانِ شَـرْطِيَّـةٌ حَمْلِيَّـةٌ وَالثَّـانِـي

٥٢ـ كُلِّيَّـةٌ شَخْصِيَّـةٌ وَالأَوَّلُ إِمَّـا مُسَـوَّرٌ وَإِمَّـا مُهْمَـلُ

٥٣ـ وَالسُّـورُ كُلِّيـاً وَجُـزْئِيّـاً يُـرَى وَأَرْبَـعٌ أَقْسَـامُـهُ حَيْـثُ جَـرَى

٥٤ـ إِمَّـا بِكُـلٍّ اوْ بِبَعْـضٍ اوْ بِـلاَ شَيْءَ وَلَيْسَ بَعْضٌ اوْ شِبْهٍ جَلاَ

٥٥ـ وَكُلُّهَـا مُـوجَبَـةٌ وَسَـالِبَـهْ فَهْـيَ إِذاً إِلَـى الثَّمَـانِ آيِبَـهْ

٥٦ـ وَالأَوَّلُ الْمَوْضُوعُ فِي الْحَمْلِيَّهْ وَالآخِـرُ الْمَحْمُـولُ بِـالسَّـوِيَّـهْ

٥٧ـ وَإِنْ عَلَى التَّعْلِيقِ فِيهَا قَدْ حُكِمْ فَـإِنَّهَـا شَـرْطِيَّـةٌ وَ تَنْقَسِـمْ

٥٨ـ أَيْضًـا إِلَـى شَـرْطِيَّـةٍ مُتَّصِلَـهْ وَمِثْلِهَـا شَـرْطِيَّـةٍ مُنْفَصِلَـهْ

٥٩ـ جُـزْآهُمَـا مُقَـدَّمٌ وَتَـالِـي أَمَّـا بَيَـانُ ذَاتِ الِاتِّصَـالِ

٦٠ـ مَـا أَوْجَبَـتْ تَـلاَزُمَ الْجُـزْأَيْـنِ وَذَاتُ الِانْفِصَـالِ دُونَ مَيْـنِ

٦١ـ مَـا أَوْجَبَـتْ تَنَـافُـرًا بَيْنَهُمَـا أَقْسَـامُهَـا ثَـلاَثَـةٌ فَلْتُعْلَمَـا

٦٢ـ مَـانِـعُ جَمْـعٍ أَوْ خُلُـوٍّ أَوْ هُمَـا وَهْـوَ الْحَقِيقِـيُّ الأَخَـصُّ فَـاعْلَمَـا

[فَصْلٌ فِي التَّنَاقُضِ]

٦٣ـ تَنَاقُضٌ خُلْفُ الْقَضِيَّتَيْنِ فِي ... كَيْفٍ وَصِدْقُ وَاحِدٍ أَمْرٌ قُفِي

٦٤ـ فَإِنْ تَكُنْ شَخْصِيَّةً أَوْ مُهْمَلَهْ ... فَنَقْضُهَا بِالْكَيْفِ أَنْ تُبَدِّلَهْ

٦٥ـ وَإِنْ تَكُنْ مَحْصُورَةً بِالسُّورِ ... فَانْقُضْ بِضِدِّ سُورِهَا الْمَذْكُورِ

٦٦ـ فَإِنْ تَكُنْ مُوجِبَةً كُلِّيَّهْ ... نَقِيضُهَا سَالِبَةٌ جُزْئِيَّهْ

٦٧ـ وَإِنْ تَكُنْ سَالِبَةً كُلِّيَّهْ ... نَقِيضُهَا مُوجِبَةٌ جُزْئِيَّهْ

[فَصْلٌ فِي الْعَكْسِ الْمُسْتَوِي]

٦٨ـ اَلْعَكْسُ قَلْبُ جُزْأَيِ الْقَضِيَّهْ ... مَعَ بَقَاءِ الصِّدْقِ وَالْكَيْفِيَّهْ

٦٩ـ وَالْكَمِّ إِلاَّ الْمُوجَبَ الْكُلِّيَّهْ ... فَعَوَّضُوهَا الْمُوجَبَ الْجُزْئِيَّهْ

٧٠ـ وَالْعَكْسُ لاَزِمٌ لِغَيْرِ مَا وُجِدْ ... بِهِ اجْتِمَاعُ الْخِسَّتَيْنِ فَاقْتَصِدْ

٧١ـ وَمِثْلُهَا الْمُهْمَلَةُ السَّلْبِيَّهْ ... لِأَنَّهَا فِي قُوَّةِ الْجُزْئِيَّهْ

٧٢ـ وَالْعَكْسُ فِي مُرَتَّبٍ بِالطَّبْعِ ... وَلَيْسَ فِي مُرَتَّبٍ بِالْوَضْعِ

[بَابٌ فِي الْقِيَاسِ]

٧٣ـ إِنَّ الْقِيَاسَ مِنْ قَضَايَا صُوِّرَا ... مُسْتَلْزِماً بِالذَّاتِ قَوْلاً آخَرَا

٧٤ـ ثُمَّ الْقِيَاسُ عِنْدَهُمْ قِسْمَانِ ... فَمِنْهُ مَا يُدْعَى بِالاِقْتِرَانِي

٧٥ـ وَهْوَ الَّذِي دَلَّ عَلَى النَّتِيجَةِ ... بِقُوَّةٍ وَاخْتَصَّ بِالْحَمْلِيَّةِ

٧٦ـ فَإِنْ تُرِدْ تَرْكِيبَهُ فَرَكِّبَا ... مُقَدِّمَاتِهِ عَلَى مَا وَجَبَا

٧٧ـ وَرَتِّبِ الْمُقَدِّمَاتِ وَانْظُرَا ... صَحِيحَهَا مِنْ فَاسِدٍ مُخْتَبِرَا

٧٨ـ فَإِنَّ لاَزِمَ الْمُقَدِّمَاتِ ... بِحَسَبِ الْمُقَدِّمَاتِ آتِ

٧٩ـ وَمَا مِنَ الْمُقَدِّمَاتِ صُغْرَى ... فَيَجِبُ انْدِرَاجُهَا فِي الْكُبْرَى

٨٠ ـ وَذَاتُ حَدٍّ أَصْغَرٍ صُغْرَاهُمَا ... وَذَاتُ حَدٍّ أَكْبَرٍ كُبْرَاهُمَا

٨١ ـ وَأَصْغَرٌ فَذَاكَ ذُو انْدِرَاجِ ... وَوَسَطٌ يُلْغَى لَدَى الإِنْتَاجِ

[فَصْلٌ فِي الأَشْكَالِ]

٨٢ ـ اَلشَّكْلُ عِنْدَ هَؤُلَاءِ النَّاسِ ... يُطْلَقُ عَنْ قَضِيَّتَيْ قِيَاسِ

٨٣ ـ مِنْ غَيْرِ أَنْ تُعْتَبَرَ الأَسْوَارُ ... إِذْ ذَاكَ بِالضَّرْبِ لَهُ يُشَارُ

٨٤ ـ وَلِلْمُقَدِّمَاتِ أَشْكَالٌ فَقَطْ ... أَرْبَعَةٌ بِحَسَبِ الْحَدِّ الْوَسَطْ

٨٥ ـ حَمْلٌ بِصُغْرَى وَضْعُهُ بِكُبْرَى ... يُدْعَى بِشَكْلٍ أَوَّلٍ وَيُدْرَى

٨٦ ـ وَحَمْلُهُ فِي الْكُلِّ ثَانِياً عُرِفْ ... وَوَضْعُهُ فِي الْكُلِّ ثَالِثاً أُلِفْ

٨٧ ـ وَرَابِعُ الأَشْكَالِ عَكْسُ الأَوَّلِ ... وَهْيَ عَلَى التَّرْتِيبِ فِي التَّكَمُّلِ

٨٨ ـ فَحَيْثُ عَنْ هَذَا النِّظَامِ يُعْدَلُ ... فَفَاسِدُ النِّظَامِ أَمَّا الأَوَّلُ

٨٩ ـ فَشَرْطُهُ الإِيجَابُ فِي صُغْرَاهُ ... وَأَنْ تُرَى كُلِّيَّةً كُبْرَاهُ

٩٠ـ وَالثَّانِ أَنْ يَخْتَلِفَا فِي الْكَيْفِ مَعْ ... كُلِّيَّةِ الْكُبْرَى لَهُ شَرْطٌ وَقَعْ

٩١ـ وَالثَّالِثُ الإِيجَابُ فِي صُغْرَاهُمَا ... وَأَنْ تُرَى كُلِّيَّةً إِحْدَاهُمَا

٩٢ـ وَرَابِعٌ عَدَمُ جَمْعِ الْخِسَّتَيْنْ ... إِلاَّ بِصُورَةٍ فَفِيهَا يَسْتَبِينْ

٩٣ـ صُغْرَاهُمَا مُوجِبَةٌ جُزْئِيَّهْ ... كُبْرَاهُمَا سَالِبَةٌ كُلِّيَّهْ

٩٤ـ فَمُنْتِجٌ لِأَوَّلٍ أَرْبَعَةٌ ... كَالثَّانِ ثُمَّ ثَالِثٌ فَسِتَّةُ

٩٥ـ وَرَابِعٌ بِخَمْسَةٍ قَدْ أَنْتَجَا ... وَغَيْرُ مَا ذَكَرْتُهُ لَمْ يُنْتِجَا

٩٦ـ وَتَتْبَعُ النَّتِيجَةُ الأَخَسَّ مِنْ ... تِلْكَ الْمُقَدِّمَاتِ هَكَذَا زُكِنْ

٩٧ـ وَهَذِهِ الأَشْكَالُ بِالْحَمْلِيِّ ... مُخْتَصَّةٌ وَلَيْسَ بِالشَّرْطِيِّ

٩٨ـ وَالْحَذْفُ فِي بَعْضِ الْمُقَدِّمَاتِ ... أَوِ النَّتِيجَةِ لِعِلْمٍ آتِي

٩٩ـ وَتَنْتَهِي إِلَى ضَرُورَةٍ لِمَا ... مِنْ دَوْرٍ اوْ تَسَلْسُلٍ قَدْ لَزِمَا

[فَصْلٌ فِي القِيَاسِ الاِسْتِثْنَائِيِّ]

١٠٠- وَمِنْهُ مَا يُدْعَى بِالِاسْتِثْنَائِي   يُعْرَفُ بِالشَّرْطِيْ بِلاَ امْتِرَاءِ

١٠١- وَهْوَ الَّذِي دَلَّ عَلَى النَّتِيْجَةِ   أَوْ ضِدِّهَا بِالْفِعْلِ لاَ بِالْقُوَّةِ

١٠٢- فَإِنْ يَكُ الشَّرْطِيُّ ذَا اتِّصَالِ   أَنْتَجَ وَضْعُ ذَاكَ وَضْعَ التَّالِي

١٠٣- وَرَفْعُ تَالٍ رَفْعَ أَوَّلٍ وَلاَ   يَلْزَمُ فِي عَكْسِهِمَا لِمَا انْجَلَى

١٠٤- وَإِنْ يَكُنْ مُنْفَصِلاً فَوَضْعُ ذَا   يُنْتِجُ رَفْعَ ذَاكَ وَالْعَكْسُ كَذَا

١٠٥- وَذَاكَ فِي الأَخَصِّ ثُمَّ إِنْ يَكُنْ   مَانِعَ جَمْعٍ فَبِوَضْعِ ذَا زُكِنْ

١٠٦- رَفْعٌ لِذَاكَ دُونَ عَكْسٍ وَإِذَا   مَانِعَ رَفْعٍ كَانَ فَهْوَ عَكْسُ ذَا

[فَصْلٌ فِي لَوَاحِقِ الْقِيَاسِ]

١٠٧- وَمِنْهُ مَا يَدْعُونَهُ مُرَكَّبَا   لِكَوْنِهِ مِنْ حُجَجٍ قَدْ رُكِّبَا

١٠٨- فَرَكِّبَنْهُ إِنْ تُرِدْ أَنْ تَعْلَمَهْ   وَاقْلِبْ نَتِيجَةً بِهِ مُقَدِّمَهْ

١٠٩- يَلْزَمُ مِنْ تَرْكِيبِهَا بِأُخْرَى   نَتِيجَةٌ إِلَى هَلُمَّ جَرَّا

١١٠- مُتَّصِلَ النَّتَائِجِ الَّذِي حَوَى   يَكُونُ أَوْ مَفْصُولَهَا كُلٌّ سَوَا

١١١- وَإِنْ بِجُزْئِيٍّ عَلَى كُلِّ اسْتُدِلْ   فَذَا بِالِاسْتِقْرَاءِ عِنْدَهُمْ عُقِلْ

١١٢- وَعَكْسُهُ يُدْعَى الْقِيَاسَ الْمَنْطِقِي   وَهْوَ الَّذِي قَدَّمْتُهُ فَحَقِّقِ

١١٣- وَحَيْثُ جُزْئِيٌّ عَلَى جُزْئِي حُمِلْ   لِجَامِعٍ فَذَاكَ تَمْثِيلٌ جُعِلْ

١١٤- وَلاَ يُفِيدُ الْقَطْعَ بِالدَّلِيلِ   قِيَاسُ الِاسْتِقْرَاءِ وَالتَّمْثِيلِ

[أَقْسَامُ الْحُجَّةِ]

١١٥- وَحُجَّةٌ نَقْلِيَّةٌ عَقْلِيَّهْ   أَقْسَامُ هَذِي خَمْسَةٌ جَلِيَّهْ

١١٦ـ خَطَابَةٌ شِعْرٌ وَبُرْهَانٌ جَدَلْ ... وَخَامِسٌ سَفْسَطَةٌ نِلْتَ الأَمَلْ

١١٧ـ أَجَلُّهَا الْبُرْهَانُ مَا أُلِّفَ مِنْ ... مُقَدِّمَاتٍ بِالْيَقِينِ تَقْتَرِنْ

١١٨ـ مِنْ أَوَّلِيَّاتٍ مُشَاهَدَاتِ ... مُجَرَّبَاتٍ مُتَوَاتِرَاتِ

١١٩ـ وَحَدَسِيَّاتٍ وَمَحْسُوسَاتِ ... فَتِلْكَ جُمْلَةُ الْيَقِينِيَّاتِ

١٢٠ـ وَفِي دَلاَلَةِ الْمُقَدِّمَاتِ ... عَلَى النَّتِيجَةِ خِلاَفٌ آتِ

١٢١ـ عَقْلِيٌّ اَوْ عَادِيٌّ اَوْ تَوَلُّدُ ... أَوْ وَاجِبٌ وَالأَوَّلُ الْمُؤَيَّدُ

[خَاتِمَةٌ]

١٢٢ـ وَخَطَأُ الْبُرْهَانِ حَيْثُ وُجِدَا ... فِي مَادَّةٍ أَوْ صُورَةٍ فَالْمُبْتَدَا

١٢٣ـ فِي اللَّفْظِ كَاشْتِرَاكٍ اَوْ كَجَعْلِ ذَا ... تَبَايُنٍ مِثْلَ الرَّدِيفِ مَأْخَذَا

١٢٤ـ وَفِي الْمَعَانِي لِالْتِبَاسِ الْكَاذِبَهْ ... بِذَاتِ صِدْقٍ فَافْهَمِ الْمُخَاطَبَهْ

١٢٥ـ كَمِثْلِ جَعْلِ الْعَرَضِي كَالذَّاتِي ... أَوْ نَاتِجٍ إِحْدَى الْمُقَدِّمَاتِ

١٢٦ـ وَالْحُكْمِ لِلْجِنْسِ بِحُكْمِ النَّوْعِ ... وَجَعْلِ كَالْقَطْعِيِّ غَيْرِ الْقَطْعِي

١٢٧ـ وَالثَّانِ كَالْخُرُوجِ عَنْ أَشْكَالِهِ ... وَتَرْكِ شَرْطِ النَّتْجِ مِنْ إِكْمَالِهِ

١٢٨ـ هَذَا تَمَامُ الْغَرَضِ الْمَقْصُودِ ... مِنْ أُمَّهَاتِ الْمَنْطِقِ الْمَحْمُودِ

١٢٩ـ قَدِ انْتَهَى بِحَمْدِ رَبِّ الْفَلَقِ ... مَا رُمْتُهُ مِنْ فَنِّ عِلْمِ الْمَنْطِقِ

١٣٠ـ نَظَمَهُ الْعَبْدُ الذَّلِيلُ الْمُفْتَقِرْ ... لِرَحْمَةِ الْمَوْلَى الْعَظِيمِ الْمُقْتَدِرْ

١٣١ـ اَلأَخْضَرِيُّ عَابِدُ الرَّحْمَنِ ... اَلْمُرْتَجِي مِنْ رَبِّهِ الْمَنَّانِ

١٣٢ـ مَغْفِرَةً تُحِيطُ بِالذُّنُوبِ ... وَتَكْشِفُ الْغِطَا عَنِ الْقُلُوبِ

١٣٣ـ وَأَنْ يُثِيبَنَا بِجَنَّةِ الْعُلَى ... فَإِنَّهُ أَكْرَمُ مَنْ تَفَضَّلاَ

١٣٤ـ وَكُنْ أَخِي لِلْمُبْتَدِي مُسَامِحَا ... وَكُنْ لإِصْلاَحِ الْفَسَادِ نَاصِحَا

١٣٥ـ وَأَصْلِحِ الْفَسَادَ بِالتَّأَمُّلِ ... وَإِنْ بَدِيهَةً فَلاَ تُبَدِّلِ

١٣٦ـ إِذْ قِيلَ كَمْ مُزَيِّفٍ صَحِيحَا ... لِأَجْلِ كَوْنِ فَهْمِهِ قَبِيحَا

١٣٧ـ وَقُلْ لِمَنْ لَمْ يَنْتَصِفْ لِمَقْصِدِي ... اَلْعُذْرُ حَقٌّ وَاجِبٌ لِلْمُبْتَدِي

١٣٨ـ وَلِبَنِي إِحْدَى وَعِشْرِينَ سَنَهْ ... مَعْذِرَةٌ مَقْبُولَةٌ مُسْتَحْسَنَهْ

١٣٩ـ لَا سِيَّمَا فِي عَاشِرِ الْقُرُونِ ... ذِي الْجَهْلِ وَالْفَسَادِ وَالْفُتُونِ

١٤٠ـ وَكَانَ فِي أَوَائِلِ الْمُحَرَّمِ ... تَأْلِيفُ هَذَا الرَّجَزِ الْمُنَظَّمِ

١٤١ـ مِنْ سَنَةِ إِحْدَى وَأَرْبَعِينَ ... مِنْ بَعْدِ تِسْعَةٍ مِنَ الْمِئِينَ

١٤٢ـ ثُمَّ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ سَرْمَدَا ... عَلَى رَسُولِ اللهِ خَيْرِ مَنْ هَدَى

١٤٣ـ وَآلِهِ وَصَحْبِهِ الثِّقَاتِ ... اَلسَّالِكِينَ سُبُلَ النَّجَاةِ

١٤٤ـ مَا قَطَعَتْ شَمْسُ النَّهَارِ أَبْرُجَا ... وَطَلَعَ الْبَدْرُ الْمُنِيرُ فِي الدُّجَى

* * *

مقدّمة الشارح

بسم الله الرَّحمن الرَّحيم ، ولا حَولَ وَلاَ قوّةَ إلاَّ بالله العزيزِ الحَكِيم ، وأفضلُ الصّلاةِ والتَّسليمِ على مَن خلقه على خُلُقٍ عَظيمٍ ، سيِّدُنا[1] ونبيِّنا محمّدٌ وعلى آلهِ وصحبِهِ أصحابِ التَّعلُّم والتَّعليمِ .

أمّا بعدُ : فلمَّا كَانَ في كِتاب « السُّلَّم » بَعضُ انغِلاقٍ لكونِه مُختصراً مُنظَّماً . . أَدخَلتُ في خلالِه ألفاظاً ، أخذاً مِن شُرُوحه[2] ، ليَسهُل فَهمُ ما فيه لِصِغارِ المبتدئين ، ووُضُوحِه[3] ، بلا زيادةٍ على ما وضعَه فيه وأراده .

ووُسِمَ[4] بـ« سُلَّمِ السُّلَّمِ » لأنَّه إلى فهمِ معناه طَريقٌ أسلمُ عمَّا لا يُدرِكه إلاَّ مَن هو عَلى المَنطِقِ ألزمُ .

نَصيحةً وأخذاً[5] مِن كلامِ حاشيةِ عبد البرِّ على ابن حجر[6] : « مَن أَخَذ في

---

(١) الرفع على القطع للتعظيم ، كما هو عادة المصنّف في كتبه : أن يرفع اسم سيدنا محمّد صلى الله تعالى عليه وسلّم .

(٢) إلا نحو سبعة مواضع جاوز فيها عمّا فيها فكري الهرمُ ونظري المظلمُ . وأرجو أن لا أكون في ذلك مجاوزاً عمّا وصّى به الناظم أخيراً وإن كان مخالفًا لما في شرحه ، وأن لا يشمئزّ منه الناظر المتأمّل قبل التأمّل وإن كان مخالفًا لما قرّره المحقّقون إلى الآن ، فإنّ مدار هذا العلم على استنباط العقل ، لا على استتباع النقل ، والله تعالى الموفّق للصواب . (منه)

(٣) عطف على قوله (ليسهل . .) .

(٤) ذلك المجموع . (منه)

(٥) أي : هذه نصيحة ، أي : إرشادٌ للصواب صادرةٌ من تصوّري ومأخوذةٌ من كلام حاشية . . إلخ . (منه)

(٦) « قول ابن حجر من الوصية : (وإن توقّف كمالات العلوم بالمنطق) : « المراد بالعلوم هنا ـ وسيأتي أوّل القياس عن مير جليل ما يقوي هذا ، فراجع وحرّر ـ : هي العلوم التي تكتسب بالحدود والرسوم والحجج ، أي : فمن احتاج إلى ذلك الكسب احتاج في كمال كسبه وعلمه =

طَلبِ العِلمِ بخَالصِ نِيَّةٍ . . يكتفي من المنطقِ بمعرفةِ ألفاظِهِ الاصطلاحيَّةِ ، ليكون على بصيرةٍ فيما وجده منها خِلالَ العلومِ الدِّينيَّةِ ، ولا يُبلِي عُمرَه في تدقيقِ الكُلِّيّاتِ والجزئيَّاتِ ، ولا في تزجيجِ[1] القَضايا والموجَّهَاتِ ، ولا في ترقيق الاقتِرانيَّاتِ والاستِثنَائيَّاتِ .

ومن أراد الآخرة وسعى لها سعيها وهو مؤمن . . يَشتغِلُ[2] بما يبيِّن الحلالَ والحرامَ لاستِمساكِ دينِ الإسلام ، وَبما يُعين في فهمِ معاني كَلامِ الله المَلِكِ العَلاّمِ ، وكلامِ رسولِه عليه الصلاةُ والسلامُ ، وَفهمِ معاني كلام الفقَهاءِ في بيانِ فرائضِ الدِّينِ وسائرِ الأحكامِ ، والعُمرُ يقصُر عن إدراكها بالتَّمامِ ، وأَينَ تَقرُب إعانةُ المَنطِقِ في فَهم تلك المعَاني من إعانةِ اللُّغةِ ، والصَّرفِ ، والنَّحوِ ، وعِلمِ المعَاني ؟!

ومن أراد تدقيقَ الفهمِ . . فليُدقِّقه بقراءةِ كُتُبِ علمِ العَربيّةِ مُستَعمِلاً مَعَها المسائلَ النَّظريةَ .

هذه نَصيحَتِي في المنطق »[3] .

= إلى المنطق ، فإنّ المنطق آلة قانونيّة تعصم مراعاتها الذهن عن الخطأ في الفكر . .إلخ لا أنّ من يكتسب العلوم من الكتب المدوّنة احتاج في كسبه إليه ، بل حاجة هذا مقتصرة على تلك الكتب المدوّنة على وفق العربيّة حتّى المنطق ، والكاسب على الطريق الأولى كالغراب الأعصم في ديارنا ، بل لا فائدة له معتدّة به بالنسبة إلى مشقّة تعرض في معرفة القواعد من الكتب .

فتأمّل في موضوعه وموضوع مسائله ومحمولاتهما وفي غايته ليتجلّى لك صدق ما ذكرته عن المشايخ المحقّقين » حاشية عبد البرّ على ابن حجر رحمه الله تعالى وإيّانا مع من زبره إلينا محمّد علي الجُوخِيّ . (منه)

(١) أي : التزيين .

(٢) إن جعلتَ « مَن » موصولةً أو موصوفةً . . فلفظ « يشتغل » بالرفع ، وإن جعلت شرطيّةً . . ففيه الجزمُ أو رفع ، والأُولَى أَولَى . (منه)

(٣) هذا حاشية عبد البر على « تحفة المحتاج » ولكنّي لم أعثر على مخطوطها فضلاً عن مطبوعها ، والله مستعان .

ولقَد كَتَبتُ ما هو اللأَئقُ من علمِ الكلامِ أوائلَ « شرحِ المفروضِ » ، فمن شاءَ . . فليُؤمِن ، ومن شاء . . فليُنكِر ﴿ إِنْ أُرِيدُ إِلَّا ٱلْإِصْلَٰحَ مَا ٱسْتَطَعْتُ ۚ وَمَا تَوْفِيقِىٓ إِلَّا بِٱللَّهِ ۚ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَإِلَيْهِ أُنِيبُ ﴾ [هود: ٨٨] ، وأنا غَريقُ الخطايَا لا أَكَادُ أُصيبُ ، والله تعالى عفُوٌّ كريمٌ قَريبٌ مجيبٌ .

* * *

[المقدّمة]

(بِسْمِ اللهِ الرَّحْمَنِ) أي : المُنعِمِ بالنِّعَمِ الكبارِ (الرَّحِيمِ) أَي : المُنعِمِ بالنِّعَمِ الصِّغار .

أي : أُؤَلِّف مُتلبّساً بِكلِّ اسمٍ من أَسمَائِه تعالى ، تبرُّكاً وامتثالاً واقتداءً .

(الْحَمْدُ) أي : كلُّ فَردٍ من أفرادِ الحمدِ ، أي : الثناءُ بالجميل على الجميلِ الاختياريِّ ، أي : الذكرُ بالخيرِ على جهَةِ التعظيم .

(لِلَّهِ) أي : مُختصٌّ به تعالى وراجِعٌ إليه حقيقةً وإن وَردَ على فعل العبدِ الاختياريِّ صُورةً ، فالجملةُ إخباريَّةٌ على ما حُقِّق أنَّ الإخبار بالحمدِ عَينُ الحمدِ ، أو إنشائيَّةٌ إن قصد أن يبتكره من نفسه .

(الَّذِي قَدْ أَخْرَجَا) بِأَلِفِ الإِطلاَقِ ، أي : أَوجَدَ (نَتَائِجَ الْفِكْرِ) أي : النَّتائج التي تنشأُ عن الفكرِ .

و« النتائجُ » جمعُ « نتيجةٍ » ، وهي **لغَةً** : الثَّمرةُ والفائدةُ ، **واصطلاحاً** : القضيَّةُ اللاَّزمةُ من تسليمِ القَضيَّتَينِ أو أكثَرَ .

و« الفِكرُ » لغَةً : حركةُ النفسِ في المعقولات[١] ، أمَّا في المحسوسات . . فـ« تخييلٌ » ، واصطلاحاً : ترتيبُ أُمُورٍ معلومةٍ ، أي : أمرَين فأكثَرَ ، للتوصُّل إلى مجهولٍ .

واعتُرِضَ بالتعريف بفصلٍ أوخاصةٍ وَحْدَهُما[٢] .

---

(١) أي : تنقّل الذهن من بعض المعقولات إلى بعض آخر .

(٢) أي : بأنّه ليس فيه أمران . (منه)

وأُجيبَ : بأنَّ نحو « الإنسان ناطقٌ » و« الإنسان ضاحكٌ » مُؤَوَّلٌ عند الأقدمين المانعين لذلك بنحو : « الإنسان شيءٌ ناطق » و« الإنسان شيءٌ ضاحكٌ » .

فالأحسنُ في تعريفِ الفكرِ لِيشمل كلا المذهبَين ؛ مذهب الأقدمين ومذهب المتأخّرين[1] المجوّزين لذلك : « وضعُ معلومٍ أو معلومين أو أكثر للتوصُّل إلى مجهولٍ » .

واشترُط العلمُ ، أي : علمُ المخاطَب ، في المتوصَّل به لِيُمكِن أن يحصّل به المَطلوبَ ، واشترِط الجهلُ في المتوَصَّل إليه للزومِ تحصيلِ الحاصِلِ إن كان مَعلوماً ، فاحفظ ذلك للقولِ الشارحِ والقياسِ .

(لِأَرْبَابِ) أي : أصحاب (الْحِجَا) بالكسرِ والقصرِ : العقلُ ، و« أل » فيه للعهد العلميِّ[2] ، والمعهود : الفردُ الكاملُ .

(وَحَطَّ) أي : أزاحَ وأزالَ (عَنْهُمْ) أي : عن أصحاب الحِجَا .

قَولُه (مِنْ) بمعنى : عَنْ (سَمَاءِ الْعَقْلِ) أي : عن العقل الَّذي هو كالسَّماء في أنَّ كلاً محلٌّ لظهور الأنوار ؛ المعنويَّة في الأوَّلِ ، والحسيَّة في الثاني . بَدَلُ بَعضٍ مِن « عَنهُم » .

(كُلَّ حِجَابٍ) مفعول « حطَّ » ، نشأ (مِنْ سَحَابِ الْجَهْلِ) أي : الجهل الذي هو كالسحاب .

(حَتَّى) للانتهاء ، أي : إلى أن (بَدَتْ) أي : ظَهرت (لَهُمْ شُمُوسُ الْمَعرِفَةْ) أي : المعارفُ على المعنى الحاصل بالمصدر / لِلِلْجَلْ /[3] ، والمصدر

(١) لعلّ المراد بـ« المتقدّمين » من قبل ابن سينا بمدّة طويلة ، وبـ« المتأخرين » من قارب عصره ومن بعده . « الصبان »

(٢) العهد العلميّ أو الذهنيّ : وهو ما كان مصحوب (أل) معلوماً لدى المخاطب .

(٣) ترجمة الكلمة « المعارف » باللغة الداغستانية الأواريّة .

متحمل[1] لمعنى الجمع ، لا بالمعنى المصدري /لِيبِ/[2] .

أي : التي هي كالشُّمُوس ، في البهجة ، والنضارة ، والانتفاع بهما ؛ معنًى في الأوَّل وحسّاً في الثاني .

ولو قيل : « مَعارِفُ كالشَّمسِ » لكفى في التَّشبيهِ ، إلاَّ أنَّه أرادَ تعظيمَ شأنِ المعَارفِ ، كأنَّ كُلَّ فردٍ منها شمسُ يومٍ .

قَولُهُ : (رَأَوْ مُخَدَّرَاتِهَا) أي : مَستُوراتِ تِلكَ المعارفِ ، والمرادُ : المسائلُ الصَّعبةُ ، أي : أَبصرُوها حالَ كونِها (مُنْكَشِفَةْ) أي : مُتَّضِحةً ظَاهِرةً ، بيَانٌ لـ« بَدَتْ » .

(نَحْمَدُهُ) إنّما حَمِد مَرّتَين ؛ إحداهما بالجُملةِ الاسميَّةِ ، والأخرى بالفِعليَّةِ تأسِّياً بحَديثِ « إنّ الحمدَ لله ، نَحمَدُهُ . . »[3] وجَمَعَ صلَّى الله تعالى عليه وسلَّم بَين الأَمرَين ، أَعنِي : الحمدَ بالجملةِ الاسميَّةِ والحمدَ بالفعليَّةِ ، لِيَشْرَبَ بِكُلٍّ مِن الكأسَينِ ، أي : لِيحصُلَ ثوابُ الحمدِ بِكلٍّ مِن الجُملتَينِ المَذكُورتَينِ .

قوله : (جَلَّ) أي : عظُم قدرُه ، بضميره جملةٌ اعتراضيةٌ ، قَصَدَ بِها المصنِّفُ إنشاءَ التَّعظيمِ امتِثالاً لِمَا وَرَدَ بِهِ الشَّرعُ مِن تَعقيبِ ما يُعظَّم به لِذِكر لفظَةِ الجَلالَة بِظاهِرٍ أو بِضميرٍ كجُملةِ : « تَعَالى وعَزَّ مِن قائِلٍ » إلى غير ذلك ، كما شُرِع الدعاءُ للحضرةِ النبويَّةِ بنَحوِ : « صَلَّى الله تعالى عليه وسلّم » و« عَليه الصلاةُ والسلام » ، ولِسائِر الصُّلحاء بنحو : « رَضِي اللهُ عنهُ » ، و« قُدِّس سرُّه » ، و« رَحمةُ الله عليهِ » ، وتكون هذه في الإعرابِ كذلِك ، فهذه الموارد موارد الجملة كما هو الواقع الذائع لا موارد المفرد[4] .

---

(١) هكذا في نسخة المؤلّف ، وفي نسخ أخرى : محتمل .

(٢) ترجمة الكلمة « المعرفة » باللغة الداغستانية الأواريّة .

(٣) سنن ابن ماجه ١٨٩٢ .

(٤) إذا : لا محلّ لها للإعراب .

هذا[1] إذا وقعَت بينَ متطالبين كما هنا ، وإلاّ . . فهي مستأنَفَةٌ كما في قولهم : « مات فلانٌ رحمه الله تعالى »[2] .

(عَلَى الإِنْعَامِ) أي : لأجل إنعامه علينا ، فـ« عَلَى » بمعنى لام التعليل كما في قوله تعالى : ﴿ وَلِتُكَبِّرُواْ ٱللَّهَ عَلَىٰ مَا هَدَىٰكُمْ ﴾ [البقرة : ١٨٥] .

(بِنِعْمَةِ الإِيمَانِ وَالإِسْلاَمِ) متعلّقٌ بالإنعام ، وإضافةُ « نِعمةِ » لما بَعدَها للبيانِ .

وكان مقتضى الظَّاهِرِ أن يقولَ : « بنعمتَي الإيمانِ والإسلاَمِ » أي : بنعمتين : نعمة الإيمان ونعمةِ الإسلام ، فصارَ إلى ما تَرَى .

والإيمانُ : تصديقُ القلبِ بما جاء به النبيُّ صلّى الله تعالى عليه وسلّم من الأحكامِ والإخبارِ بالمغيباتِ .

والإسلامُ : هو الأفعالُ الظَّاهِراتُ كالصَّلاةِ ، والصَّومِ ، وتركُ المحرَّمَاتِ كالزِّنا والظُّلمِ ، وهما مُتلازِمَانِ شرعاً ، وتمام بحثِهما في « شرح المفروض »[3] .

قوله : (مَنْ خَصَّنَا) خبرُ مبتدأ محذوفٍ ، استئنافٌ ، جوابُ سؤالٍ : « مَن ذلك المحمودُ عليهِ ؟ » ، أي : « هُو مَن . . إلخ » .

(بِـ) فضَائلِ (خَيْرِ) أي : أفضلِ (مَنْ) أي : نَبيٍّ (قَدْ أُرْسِلاَ) مجهولاً ، والألفُ للإطلاقِ ، أي : بِمَزَايَا أفضلِ الرُّسُلِ ، و« الباءُ » داخلة على المقصور عليه .

(وَخَيْرِ مَنْ) أي : إنسانٍ (حَازَ) أي : جَمَع وضَمَّ (الْمَقَامَاتِ الْعُلَى) جمع

---

(١) أي : كون تلك الجمل اعتراضيةً . (منه)

(٢) مات فلانٌ رحمه الله تعالى ـ هذه الجمل الثلاث ابتدائيات ؛ الأولى حقيقيّة ، والثانيتان حكميّتان . (منه)

(٣) شرح المفروض ، (ص ٢١) .

« عُلْيَا » بالضمِّ ، خلافَ « السُّفلى » ، مثلُ « كُبَرٍ » و« كُبرَى »

(مُحَمَّدٌ) بالرَّفعِ على القطعِ للتَّعظيمِ (سَيِّدُ) بالرفع بدلٌ أو بيانٌ (كُلِّ مُقْتَفَى) أي : مُتَّبَع .

(الْعَرَبِيُّ) مِن وُلْدِ إسماعيل عليهما الصلاة السلامُ (الْهَاشِمِيُّ) مِن بَنِي هاشِم (الْمُصْطَفَى) المختارُ من الخَلقِ ، وهذِهِ نُعوتٌ جِيءَ بِها لِلمَدحِ لشدَّةِ حُبِّه صلَّى الله تعالى عليهِ وسلَّمَ ، وَمَن أحبَّ شيئاً أكثَرَ مِن ذِكرِه .

(صَلَّى عَلَيْهِ اللهُ) مِن « الصلاة » بمعنى « الرَّحمَة » ، والحقُّ أنَّ معناها وَاحدٌ[1] وهو العَطفُ ، وهو لغةً : الميلُ والحنوُّ ، والمرادُ هنا الإحسَانُ بأيِّ وجهٍ . انتهى « صبان »[2] .

لَكنَّ « العَطفَ » بالنِّسبةِ إلى الله تعالى بِمعنى : « الرحمة » أي : التفضُّل ، وبالنسبةِ إلى الملائكةِ والآدميِّين والجِنِّ وغيرهم بمعنى : « الدعاء » .

(مَا دَامَ الْحِجَا) أي : العقلُ (يَخُوضُ) أي : يدخُلُ ، وفي بعض النُّسخ : « يَغُوص » أي : ينزِلُ ، قولُهُ : (مِنْ بَحْرِ الْمَعَانِي) أي : المعاني الَّتي هِي كالبحرِ في الكثرةِ والسَّعةِ ، حَالٌ مقدَّمٌ من قَوله : (لُجَجَا) جمع « لُجَّةٍ » وهي الماءُ العظيمُ المضطَرِبُ ، فَغَيرُ المضطَرِبِ لا يسَمَّى « لُجَّةً » ، أي : في مسائل صعبة .

وفي الإتيان بـ« مِن » إشارةٌ إلى أنَّه لا يحيطُ بجميعِ المعاني إلاَّ الله تعالى .

وفي بعضِ النُّسخ القديمةِ لفظةُ « في » موضعَ لفظة « مِن » ، ويُمكِن اعتبارُ تلك النُّكتَةِ على هذه النُّسخَةِ في تنكير « لُجَجَا » ، أي : أَنواعَ لُجَجٍ لا كلَّها .

---

(١) فيكون من المشترك المعنوي ، أي : الذي لم يتعدّد فيه الوضع ، لا اللفظي ، وهو ما تعدّد فيه الوضع . اهـ « صبان »

(٢) حاشية الصبان على شرح السلم للملوي ، (ص ٢٥) .

والتقييد بذلك الدوام كناية عن تأبيد صلاته تعالى عليه صلّى الله تعالى عليه وسلّم على عادة العرب من ربط ما أريد تأبيده بما يتأبّد في اعتقادهم ، راجع « شيخ زاده » في سورة « هود »[١] .

(وَ) على (آلِهِ) وهُم ، أي : في مقام الدعاء مثل هذا : المُجيبُون له صلَّى الله تعالى عليه وسلَّم وإن كانوا عُصاةً .

(وَ) على (صَحْبِهِ) اسم جمع لصاحبه[٢] بمعنى : الصحابي[٣] ، وهو من اجتمع بالنبيِّ صلَّى الله تعالى عليه وسلَّم بِبدنه مؤمناً به في محلِّ التعارف[٤] ولو لحظةً وإن كان غيرَ مميِّزٍ .

وعَطَف « الآل » و« الصَّحبَ » على الضمير في « عليه » مِن غير إعادة الجارِّ ؛ لأنَّه جائزٌ على الصحيح عند المحقِّقِين .

قوله : (ذَوِي) أي : أصحابِ (الْهُدَى) صفةٌ للصحب فقط لقوله : « من شبِّهوا » ؛ لأنَّ التَّشبيهَ ليس إلاَّ للأصحاب كما يُعلَم ممَّا يأتِي .

وكأنَّه قيل : « فمن هُم حتَّى يكونوا هادِين ؟ » فقال : هُم (مَنْ شُبِّهُوا بِأَنْجُم) جمع « نجم » وهو كوكبٌ غير الشمس والقمر (فِي الِاهْتَدَا) بِهم ، والمُشبِّه هو الله تعالى أوّلاً والنَّبيُّ صلّى الله تعالى عليه وسلّم ثانياً .

فقد روي في الأحاديث القدسيَّة : أنَّ النبيَّ صلَّى الله تعالى عليه وسلَّم سأل الربّ عمَّا يختلِفُ فيه أصحابه فقال تعالى : « **يا محمَّد ! أصحابُك عندِي كالنُّجومِ في السَّماء ، بعضُهم أضوأُ من بعضٍ ، فمن أخذَ بشيءٍ ممَّا اختلفوا فيه فهو على**

---

(١) حاشية محي الدين شيخ زاده على تفسير القاضي البيضاوي ، سورة : (هود) ، آية : ١٧٠

(٢) أتى بالضمير احترازاً من صاحبنا فإنه من طالت عشرته . (بجيرمي ١٢١١)

(٣) إنّما قال ذلك لأن الصاحب من طالت صحبته ، والصحابي لا يشترط فيه ذلك . « ح ل » . (بجيرمي ١٢١١)

(٤) أي : في الدنيا على العادة . (منه)

هَدْيٍ عندِي » بفتح الهاء وسكون الدال ، وقال صلى الله تعالى عليه وسلَّم : « أصحابي كالنجوم بأيّهم اقتديتم اهتديتم » .

وهذا الخطابُ لغير الصَّحابة على طريقِ استحضارِهم وفَرضِهم حاضرِين ، كذا قال بعضُ المحقِّقين .

ثمّ ذكرأنَّ الشيخ تقيَّ الدين السُّبكي نَقلَ عن تاج الدِّين بن عطاءِ الله أنّ النَّبيَّ صلَّى الله تعالى عليه وسلّم كانت له تجليات يَرَى في بعضِها سائرَ أمّته الآتيةِ بعدَه ، فيقول مخاطِباً لهم : « لا تسبّوا أصحابي ؛ فلو أنفق أحدُكم مثلَ أُحُد ذهباً ما أدرك مدَّ أحدِهم ، ولا نصيفه » ، قال : « ومثله يقال في الخطاب الذي نَحنُ بصدَده » . انتهى من « الباجوري »[1] ، والحمد لله ربِّ العالمين .

(وَبَعْدُ) يُؤتَى بها عند إرادة الانتقال من أسلوب إلى آخرَ ، والأصلُ : « أمّا بعدُ » ، أي : بعدَ البسملَة ، والحمدلَةِ ، والتصليَّةِ .

فنقدّم أوّلاً بيان مبادئ هذا الفنِّ على طبق ما قاله بعضُهم :

إنَّ مبَادئَ كُلِّ عِلمٍ عَشرَة   الحَدُّ والموضُوعُ ثُمَّ الثَّمرَةُ
وفضلُهُ ونِسبةٌ والوَاضِعُ   والاسمُ الاستمدادُ حكم الشَّارِع
مَسَائِلُ والبَعضُ بِالبَعضِ اكتَفَى   وَمَن دَرَى الجَمِيعَ حَازَ الشَّرَفَا

فحدُّ هذا الفنِّ : علمٌ يُبحَثُ فيه عن المعلوماتِ التصوريَّة والتَّصدِيقيَّة ، من حيثُ أنّها مُوصلة[2] إلى مجهولٍ تصوريٍّ أو تصديقيٍّ ، أو جزؤُها[3] .

---

(١) حاشية الباجوري على متن السلّم ، (ص ٥١) .
كذا ذكره الصبان في حاشيته (ص ٢٨) ، والسيوطي في « الحاوي للفتاوي » ٢/ ١٦٣
والمرجع الأصيل هو كتاب شيخ الإسلام تقي الدين السبكي « غيرة الإيمان الجلي » (ص ٦٤) .

(٢) وأمّا نفس اكتساب المعلومات التصوّرية والتصديقيّة . . فليس المنطق مرجعاً له ، بل المنطق مضطرّ إلى الغير في اكتسابها كما يأتي . (منه)

(٣) مثال البحث عن المعلومات التصوّريّة من حيث إنّها توصل إلى أمر مجهول تصوّريّ : البحث =

وَمَوضُوعُه : المعلوماتُ التصوريّة والتصديقيّةُ ، من حيث صحّةُ إيصالها إلى مجهولٍ تصوريٍّ أو تصديقيٍّ .

وثمرتُه : ما أشار إليه المصنِّفُ مِن أنَّه يعصمُ الذهنَ عن الخطأ في الفكرِ[1] .

وَفَضلُه : فوقانه على غيره من العلومِ من حيثُ كونُه عامَّ النَّفعِ ؛ لأنّه يبحث عن كلِّ علمٍ تصوُّريٍّ أو تصديقيٍّ ، وهذا لا ينافي أنَّ بعضَ باقي العلومِ يَفوقُه من حيثيَّة أُخرَى .

ونِسبتُه للعلوم : مُباينتُه لها[2] .

ووَاضِعه : « إِرَسَطُ » بكسر الهمزة وفتح الرَّاء والسين وضمِّ الطاء ، وهو : إِرَسْطَاطَالِيسُ .

= عن الجنس والفصل كـ« الحيوان » و« الناطق » ، وهما معلومان تصوّريّان بأنّهما إذا ركبا على الوجه المخصوص وصل مجموعهما إلى أمر مجهول تصوّريّ كـ« الإنسان » .

ومن حيث جزؤها : البحث عمّا ذكر بأنّه كلّيّ أو جزئيّ ، ذاتيّ أو عرضيّ ، جنس أو فصل .

ومثال البحث عن المعلومات التصديقيّة من حيث إنّها توصل إلى أمر مجهول تصديقيّ : البحث عن مقدّمتي القياس كقولنا : « العالم متغيّر ، وكلّ متغيّر حادث » وهما معلومان تصديقيّان بأنّهما إذا ركبا على الوجه المخصوص وصل مجموعهما إلى أمر مجهول تصديقيّ ، كقولنا : « العالم حادث » .

ومن حيث جزؤها : البحث عن كلّ من مقدّمتي القياس بأنه قضيّة أو عكس قضيّة أو نقيض قضيّة ، وهكذا .

(١) أي : حين إنشاء « القول الشارح » أو « القياس » ، فتأمّل وحرّر لفوائد العلوم . (منه)

(٢) هذا كما سيأتي عن « الصبان » بناء على المعنى الاصطلاحي للنسبة ، وهو أحد النسب الأربع : العموم ، والخصوص ، والتساوي ، والتباين ، لكن الظاهر في المتن كونها بمعناها اللغوي ، أي : مناسبته وملائمته لِمَا لُوحِظَ له ، كما مشى عليه السيد أحمد الطحطاوي في عدّ مبادئ الفقه الحنفي .

وكنتُ جريتُ على ذلك في عدّ مبادئ النحو والعروض ، وقرّره العالم المحقّق مهدي محمّد الثُّغُورِيّ قدّس سرّه ، والحمد لله ربّ العالمين . (منه)

واسمُه : المنطقُ كما ذكره المصنِّف ، ويسمَّى أيضاً بـ« الميزان » وبـ« مِعيَار العُلومِ » .

واستِمدادُه : من العقلِ .

وحُكمُه : الجوازُ على ما يأتي في الفصل الآتي .

ومسائلُه : القضايا النظريَّة الباحِثةُ عن هيئة المعرِّفاتِ والأقيسةِ وما يتعلَّق بهما . انتهى من « الباجوري »[1] .

هذا[2] ، ونحن الآن نشرع فيما نحن بصدده (فـ) نقول : علمُ (**الْمَنْطِق**) مبتدأ أوَّلٌ ، أي : حالَ كونه معتبَراً (**لِلْجَنَانِ**) بفتح الجيم ، أي : القلب ، ويسمّى روحاً ونفساً ناطقةً ، لا بمعنى اللحمة الصَّنَوْبَرِيَّةِ الشَّكلِ ، كشكل الصنوبر ، وهو شجر ينبت في البرية ، دقيق أحد الطرفين ، غليظ الآخر ، مع نوع استدارة كقمع السكر .

وقوله : (**نِسْبَتُهُ**) أي : مناسبته وملائمته للجنان في عصمته عن الخطأ في الفكر ، مبتدأ ثان ، وقوله : (**كَـ**) نسبة علم (**النَّحْوِ**) مُعْتَبَراً (**لِلِّسَانِ**) أي : في عصمتِه له عن الخطأ في الكلامِ ، خبر المبتدأ الثاني ، والجملةُ خبرُ المبتدأِ الأوَّل .

تنبيه : قال الصبَّان قُدِّس سرُّهُ وقد قرَّرَ المتن[3] على طَبْقِ مضمونه في بيان مبادئ المنطقِ : « وأمّا نسبتُه من العلومِ ؛ فهو باعتبارِ موضوعِه : كُلِيٌّ كُلِّهَا ؛ لأنَّ

---

(١) حاشية الباجوري على متن السلّم ، (ص ٥٥) .

(٢) إشارة إلى ما مضى ، أي : (خذ هذا) ، أو (الأمر هذا) ، أو (هذا كما ذكر) ، وهو يؤتى به للفصل بين كلامين يتعلقان بشيء واحد وبينهما اختلاف بوجه ما ، كما في قوله تعالى : ﴿ هَٰذَاۚ وَإِنَّ لِلطَّٰغِينَ لَشَرَّ مَـَٔابٖ ﴾ ، و« الواو » بعده للحال ، فتفيد لما بعدها نوع ارتباط بما قبلها . [فتح الإله الماجد بإيضاح شرح العقائد ، ص ١٩١]

(٣) أي : وشرحه . (منه)

كلَّ علمٍ تصوُّرٌ وتصديقٌ ، وموضوع هذا العلمِ التصوّراتُ والتصديقاتُ[١] ، وباعتبار مفهومه : مباينٌ لها » انتهى[٢] .

ولا يخفى أنَّ جعلَ المناطِقةِ موضوعَ المنطقِ التصوُّراتِ والتصديقاتِ[٣] لا يستلزم توقُّفَ[٤] اكتسابِ العلومِ الدينيَّةِ على قواعدِهم ، كما سيأتي في الفصل الآتي ، وكم عالمٍ راسخ في العلوم النَّقليّة بلا استعمال قاعدة ما[٥] من قواعد

---

(١) أي : الكلّيّات العامّة منهما ـ من حيث الإيصال كما مرّ ـ لا الجزئيّات الخاصّة ببعض الموارد ، فتأمّل وحرّر . (منه)

(٢) حاشية الصبان على شرح السلم للملوي ، (ص ٣٢) .

(٣) أي : من حيث الإيصال ـ أي : النفع في الإيصال ـ فقط كما هو مقرّر ، فتبصّر ولا تفر عن مناهج الحقّ الغرر . (منه)

وعلّق القروشي رحمه الله عليه ما يلي : « (من حيث الإيصال) أي : لا مطلقاً ، وإلاّ يلزم أن يكون جميع مسائل جميع العلوم من المنطق ، وهو باطل . وأمّا نفس الإيصال . . فهو محمول العلم ، فلا يكون قيدَ الموضوع كما صرّحوه » .

(٤) وفرقٌ كثيرٌ ـ كما علم ممّا مرّ ـ بين التّوقف في كمال الفكر وبينه في اختيار صحّة الأفكار الجزئية المستخرجة ، وبينه في إيجاد مبادئ المطالب المتناسبة والوقوف عليها وتحصيلها من أوّل الأمر ، وقد يشتبه هذه الأمور بعضها ببعض ، والأخير ـ كما لا يخفى ـ ممّا لا يقول به أحدٌ ، فراجع .

ثمّ رأيتُ الشيخ الشارح قد علّق وقرّر بعين ما ذكرته قبيل الخاتمة في آخر الكتاب ، فالحمد لله ثمّ الحمد لله . (القَرُوشِي)

وأيضاً ، الاكتساب الذي بمعنى استعلام مراد القائل وتقرير كلامه في ذهن الناظر ، غيرُ الاكتساب الذي بمعنى استخراج الفروع من القواعد واستنتاج المطالب من الدلائل ، والمتكفّل له هذا الفنّ الثاني لا الأوّل . (القَرُوشِي)

(٥) ولو كانت العلوم تتوقّف عليه ـ أي : علم المنطق ـ لمّا أصاب غير المتمنطق في تصوّرٍ ولا في تصديقٍ ، ولمّا أخطأ متمنطقٌ في إدراكٍ ولا تحقيقٍ ، ونحن نرَى اختلافَ أئمّة المناطقة في كيفيّات التصورات والتصديقات كثيراً فضلاً عن غيرهم في سائر العلوم ، وهل أصابوا كلّهم الصواب ـ والحقّ اليقين لا يتعدّد ـ في ذلك بذلك ـ أي : بالمنطق ـ كما قاله السيوطي في « القول المشرق » قدّس سرّه ؟

نعم كلّ شيء حَسَنٌ ولا يخلو عن فائدة ما ، إلاّ أنّه لا تزيّن ملازمة المنطق غبيّاً ، ولا تشين =

المنطِقِ[١] ؟! بل التوقُّفُ والدورانُ في اكتساب العلوم الدينيّةِ على معرفةِ أوضاع لغةِ العربِ وعُرفِها العامِّ ، حتَّى قالو ـ أي : المناطقةُ ـ : إنَّ دخولَ الكليِّ في الماهيَّة وخروجه عنها يُعرَفُ بالنَّقلِ من الواضع . هذا ، والله تعالى المُلْهِمُ للصواب .

= مشاركته ذكيّاً ، والله الموفّق للصواب .

ثمّ إنّهم ـ أي : المناطقة ـ لا يبحثون إلاّ عن الأمور الكلّيّة فبقي كثير من العلوم العقليّة مهملاتٍ غير مبيّنات ، كما في الانعكاس ـ كما قالوا : الموجبة الكليّة لا تنعكس كلّيّة ـ ، وشروط إنتاج القياس ـ كشرط اختلاف الكبرى والصغرى في الشكل الثاني ، وكقولهم : الطبيعية لا تنتج في كبرى الشكل الأوّل ، فراجع وحرِّر ـ .

فهلاّ بيّنوا فيها القواعد والشوارد ، ليعمّ نفعُها كما في العلوم العربيّة ذاتِ المنافع العامّة والفوائد الطامة ، جزاهم الله تعالى خيراً . (منه)

وعلّق عليه تلميذه خليل القروشي رحمه الله ما يلي : قالوا : « لو وضعنا القواعد ، وضممنا الشوارد في خصوص هذه الموارد ، والحال أنّها موجبات ، والقضايا كلّيّات ، ولا بحث عن الجزئيات ـ ومعرفة أحوالها هو المقصود بالذات ـ لَكَذِبَ الكلام ، واختلّ به النظام ، وانعكس المرام » فرضوا بالإهمال وبعض الإخلال برفع الإيجاب الكليّ والحكم على البعض الجلي .

فقول الشيخ الشارح : « فهلاّ بيّنوا فيها القواعد . . إلخ » والحاصل والمحصول غرضه من هذا المقول : تفضيل المنقول على المعقول ، لا الطعن على أرباب العقول ، وتشنيع صنيع الفحول ، والله أعلم وعِلمُه أتمّ » .

(١) وروى لي ثقة أنّ العالم أفقه زمانه حَاجِي عَبْدُ الله الكاعي ـ من ولاية الغموق ـ رحمه الله كان قرأ الكتب المتداولة إلى « الجامي » ولم يقرأ من المنطق شيئاً ما ، ثمّ لازم الفقه حتّى امتاز فيه وصار يدرس لشرح « جمع الجوامع » لمن جاء . وكان يقول : « ليُخطِئني في حكم ما مَن يقول : لا بدَّ من قراءةِ المنطق ليعصم عن الخطأ في الفكر » . وهو الذي اشتهرت عنه كلمةُ حكمةٍ : « العلمُ سُلمٌ يرتقى بها إلى السماء ، وجسر يعبر به إلى الجنّة » .

وسمعتُ من ثقة أنّ العالم المحقّق إبرَاهِيمِ لْمُحَمَّد القَرَاخِيّ كان يقول : « ما تصورتُ المنطق إلاّ وقت التبرّز للبراز » انتهى ، ولعلّه كناية عن تقليل وقت الاشتغال به ، وهو كان كما كان في تحقيق العلوم الدينيّة والاتقان . اللهمّ أحينا على العلم ، وأمتنا على علمٍ ، واحشرنا في زمرةِ العلماء ، آمين . (منه)

(فـَ) إذا كان المنطقُ كذلك . . فهو : عِلْمٌ (يَعْصِمُ) أي : يحفظُ (الأَفْكَارَ) جمع « فكر » وتقدَّم تعريفُه (عَنْ غَيِّ الْخَطَا) والغيُّ : الضلالُ / طِقْصَّكِ/[1] ، وقد يكون عن عمدٍ ، فهيَ من إضافةِ العامِّ إلى الخاصِّ كـ« شجر الأراكِ » بيانيّة ، وإن كان على خلافِ القاعدةِ النحويَّةِ[2] .

(وَعَنْ دَقِيقِ الْفَهْمِ) أي : عن المفهومِ الدقيقِ (يَكْشِفُ الْغِطَا) بكسر الغَينِ ، أي : يزيلُ السَّترَ .

(فَـ) إذا كان المنطقُ بتلك المثابة (هَاكَ مِنْ أُصُولِهِ) أي : من قواعدِه ، أي : مِنه (قَوَاعِداً) أي : خُذْ قواعدَ كليّةً مِن مُؤَلَّفِي هذا ، حال كونها بعض قواعد المنطقِ .

فـ« من » تبعيضية ، وإضافة « الأصول » إلى الضمير بيانيةٌ ، و« مِن أُصولِه » حالٌ من « قواعد » مقدَّمٌ عليه .

(تَجْمَعُ) تلك القواعد (مِنْ فُنُونِهِ فَوَائِدَ) أي : فوائد كائنة من فروع المنطق ، أي : الجزئيات المستخرجة من قواعده .

تتمَّةٌ : المرادُ هنا بالقاعدة : نحو قولهم : « القول الشارح موصل إلى مجهول تصوُّريٍّ » ، و« القياس موصلٌ إلى مجهولٍ تصديقيٍّ » ، وبالفائدة : ما تحت ذلك ، كقولهم : « التعريف اللفظيُّ مفصحٌ »[3] ، و« القياس المنفصلُ منتجٌ » وهكذا كلُّ فوقية قاعدةٌ ، وكلُّ تحتيَّةٍ فائدةٌ[4] .

---

(١) ترجمة كلمة « الضلال » باللغة الأواريّة .

(٢) قوله : (وإن كان) أي : كون إضافة العامّ إلى الخاصّة بيانيّةً (على خلاف) من أنّها بمعنى اللام .

(٣) أي : مبيّن لمعنى لفظ . (منه)

(٤) فقولهم المذكور مثلاً : « القياس المنفصل منتج » فائدةٌ بالنسبة إلى ما فوقه ، وقاعدةٌ بالنسبة إلى ما تحته من الجزئيّات ، فقد تجتمع القاعدةُ والفائدةُ ، وقَد لاَ . (القُرُوشِي)

(سَمَّيْتُهُ) أي : المؤلّفَ المفهومَ من السياقِ (بـ« السُّلَّمِ الْمُنَوْرَقِ »[1]) أي : المزيَّن المحسَّنِ .

وكأنَّه قيل له : ما المناسبة لتسميّته بذلك ؟ فأجاب : (يُرقَى) مجهولاً ، أي : يُصْعَدُ .

قولُه : (به) أي : بذلك المؤلَّف ، قائمُ المقام (سَمَاءَ) أي : إلى سماء ، فهو منصوبٌ بنزع الخافض[2] (عِلْمِ الْمَنْطِقِ) أي : علم المنطق الذي هو كالسماء .

(وَاللهَ) منصوبٌ على التعظيم بالحصر ، أي : لا غيره (أَرْجُو أَنْ يَكُونَ) هذا التأليف (خَالِصاً ، لِوَجْهِهِ) أي : ذاته / چنْد/[3] ، فالإضافةُ بيانيّةٌ ، وهِيَ واقعةٌ ولو إلى الضمير (الْكَرِيمِ) أي : الصفوحِ (لَيْسَ قَالِصاً) أي : لا ناقصاً بشوبِ نحو عُجبٍ ، وحُبِّ شهرةٍ ومحمدة من الناس ، فلا يبالي به الله تعالى ، ولا يثيب عليه .

(وَ) أرجوه في (أَنْ يَكُونَ) ذلك المؤلَّف (نَافِعاً لِلْمُبْتَدِي) بعلم المنطق (بِهِ) متعلِّقٌ بـ« يهتدي » المتأخِّرِ (إِلَى الْمُطَوَّلَاتِ يَهْتَدِي) أي : يهتدي به

---

(١) بتقديم « الراء » على « الواو » ، وتأخير « النون » عنهما كذا اشتهر ، لكن المرويّ عن المصنِّف « المُنورَق » بتقديم « النون » على « الواو » وتأخير « الراء » عنهما ، وهما وإن كانا بمعنى واحد ـ وهو : « المزيَّن المزخرَف » ـ لكن ثانيهما أولى لكونه هو الرواية ، ولكونه حسناً عذباً بسبب غرابته وعدم جريانه على الألسنة ، بخلاف أوّلهما . [حاشية الباجوري على متن السلّم » (ص ٦٨)] .

(٢) قال أسد الله الأَرْغَنِيّ الداغستاني رحمه الله : « (يرقى به) الجار والمجرور مفعول به غير صريح ، وقوله : (سماء) قائم مقام الفاعل . وأمّا قول الفاضل المحقّق محمّد طاهر رحمه الربّ الغافر : (الجار والمجرور قائم . .إلخ) فلا أعلم معنى قوله (به) على كونه قائم . .إلخ ، كما شافهنا به أستاذي المحقّق مسلم العُرَادِيّ رحمه الربّ الهادي في أثناء الدرس » .

(٣) ترجمة لكلمة « لذاته » باللغة الداغستانيّة الأوريّة .

المبتدئ إلى ما في الكتب المطوَّلات .

وقد ذكر لنا شيخُنا عن شيخه أنَّ المؤلِّف كان مجابَ الدعوةِ ، وأنّهُ دعا لمن يقرأ هذا التأليفَ بالنفعِ ، وقد أجاب الله تعالى دعاءَه ؛ فكلُّ من قرأه بنيَّةٍ خالصةٍ لله تعالى انتفع به وهو مشاهدٌ . انتهي « ملويّ »[1] ، كذا في « الدمنهُورِيِّ »[2] و« الباجُوريِّ »[3] .

وكتب الصبان على قوله (كان مجاب الدعوة) : « هو جدير بذلك ؛ فإنَّه كان من الصوفية ، ورأيت له تأليفاً في التصوُّف » انتهى[4] .

فينبغي لكلِّ طالبٍ أن يقرأه ، ويُخلِصَ نيَّته لله تعالى ليشاهد نفعه اليوم وغداً .

وكيفيَّةُ إخلاص النيَّةِ : أن يكونَ قصدُه من صميم قلبه ـ لا بمجرَّد قوله ـ في طلب العلم إلى معرفةِ الله تعالى بحيث تجب ، ومعرفةِ حقوق أنبيائه عليهم الصلاة والسلامُ ، ومعرفةِ أحكام دين الإسلامِ حِلاً وحُرمةً ، فِعلاً وتركاً .

هذا ، ويا خسارة من ساء نيَّتُه بقصدِ الترفُّعِ على الناسِ والتغلُّب في المناطقة بالإلباس[5] والإبْلاَس[6] ، والله تعالى الموفِّق للصواب .

* * *

---

(١) شرح الملوي على السلم للأخضري (ص ٩) .

(٢) إيضاح المبهم من معاني السلّم (ص ٢٢) .

(٣) حاشية الباجوري على متن السلّم (ص ٧٢) .

(٤) حاشية الصبان على شرح السلم للملوي (ص ٣٦) .

(٥) أي : الإخلاط . (منه)

(٦) أي : بعمل إبْلِيس . (منه)

(فصلٌ في جواز الاشتغال به)

أي : بالمنطق وعدم جوازه .

(وَالْخلْفُ) بالكسرِ ، أي : الاختلاف[1] ، فهو اسم مصدَر (فِي جَوَازِ الِاشْتِغَالِ بِهِ) أي : بعلم المنطق (عَلَى ثَلاَثَةٍ) بالتنوين (أَقْوَالٍ) بدلٌ من « ثلاثة » (فَابْنُ الصَّلاَحِ وَالنَّوَاوِيْ) بإشباع الواو[2] للضرورة وتخفيف الياء (حرَّمَا) الاشتغال به ، ووافقهما على ذلك كثيرٌ من العلماء . انتهى « ملويّ »[3]

بل حكاه السيوطيُّ عن جمهور العلماء من الفقهاء والمحدّثين ، نقله شيخنا العدويُّ . انتهى « صبَّان »[4]

(وقال قومٌ) منهم : الإمام حجَّةُ الإسلامِ الغزاليُّ ، حتّى قال : « من لا معرفةَ له بالمنطقِ . . لا يُوثَقُ بعلمه » . انتهى « ملويُّ »[5] .

قولُه : (لا يوثَقُ بعلمِهِ) أي : إدراكه أيَّ إدراكٍ كان ؛ لأنَّه لا يَفْرُقُ بين صحيحِ العلومِ وفاسدِها ، والمرادُ : الوثُوقُ التَّامُّ ، وإلاَّ . . كان هذا الكلامُ مُقتضِياً لوجوبه لا نَدبِه ، مع أنَّ المَنقُولَ عنه النَّدبُ ، بدليلِ قولِ المصنِّفِ في

---

(١) قال الباجوري رحمه الله في « تحفة المريد » (ص ١١٠) : « والخُلف : بضمّ الخاء وسكون اللام بمعنى الخلاف ، لا بمعنى خُلف الوعد ، وإن تعورف فيه » ، والشارح رحمه الله نفسه قال في (فصل التناقض) كما سيجيء : « (خُلْف) بضمِّ الخاء ، أي : اختلاف » انتهى . والله أعلم .

(٢) أي : الواو الأولى .

(٣) شرح الملوي على السلم للأخضري ، (ص ١٠) .

(٤) المصدر السابق

(٥) شرح الملوي على السلم للأخضري ، (ص ١٠) .

شرحِه : « واستحبَّه الغزاليُّ »[1] ، وقولِ ابن يعقوب بعد نقلِه عن الغزاليِّ الكلام المذكورَ : « ومع ذلك لم يجعلْه من فروضِ الكفايةِ كالعلومِ ، لعدمِ توقُّف العلومِ عليه ، بل يزدادُ بهِ[2] كمالُ إدراكها ، ولأنَّه قد يُغْنِي عن فائدته كمالُ العقلِ[3] .

وأمَّا ما يُروَى من أنَّه رجع إلى تحريمه . . فلم يثبُت » انتهى .

وأقول : يؤخَذُ من هذا الكلامِ . . أنَّ كلام الغزاليِّ فِيمن لم يستغن عن علمِ المنطق بذكاء الفِطْنةِ كما مرَّ . انتهى « صبَّان »[4]

قال الملويُّ : « القولُ الثاني للجمهور »[5] ، وقال عليه المحشِّي الصبَّان :

---

(١) شرح الأخضري على سلمه ، (ص ١١) .

(٢) وفي حاشية الصبان مكانه : يُرَادُ به

(٣) ألا ترى إلى قول أعرابي جِلف لم يمارس الناس فضلاً عن العلماء ، فضلاً عن علماء المنطق ، فضلاً عن علم المنطق ، قال حين سئل عنه بما عرفتَ ربَّك ؟ : « البعرة تدلّ على البعير ، وآثار الأقدام على المسير ، فسماء ذات أبراج ، وأرض ذات فجاج ألا تدلاّن على اللطيف الخبير ؟ » .

وانتظر من يستدلّ على توحيد الله تعالى وصفاته أو على حكم شرعيٍّ بما لم يستدلّ به المصنفون المتقدّمون قدّس الله أسرارهم ، مستنبطاً من المنطق مخترعاً به ، فإن وجدته في هذا الزمان فسِر مَسْرَاه ، واسترقِ مرقاه ، وإلاّ . . فما لك لا تقنع بأكل تمر طيب أَثْمره نخلٌ خَدَمه المتقدّمون الأخيار ؟ بل تشتغل عنه بخدمة شجرة خُلاف خالٍ عن الإثمَار ، فيا قلّةَ طلب الرشاد ، ويا كثرةَ سلوكِ سبيل العناد ، لاسيّما في خيار العباد ، أي : طلاب العلم :

عجباً للطلاب زادوا انكباباً   بالذي للإسلام عنه اغتناء

يصرفون رَيْعان عمرهم ـ أي : أوّله وأفضله ـ للتنطع في المنطق الذي حكمُ الشرع له الجوازُ عن العلوم التي فُرضت بنصّ الشارع : « طلب العلم فريضة على كلّ مسلم » من معرفة صفات الله تعالى ، وكيفيّة التعبّد له عزّ وجلّ ، ومعرفة أحكام دينه الموضوعة على كلّ عاقل بالغ فعلاً وتركاً ، ومعرفة قراءة كلامه المجيد المتكفّل بكلّ صلاح وفلاح ، يُهملون هذا ويقدّمون ذاك ، وفضل العالم بفضل معلومه ، إنّا لله وإنّا إليه راجعون ، والله تعالى يعلم المفسد والمصلح ، وفّقنا الله للإصلاح ، ووقّانا عن الافتضاح . (منه)

(٤) حاشية الصبان على شرح السلم للملوي ، (ص ٣٨) .

(٥) شرح الملوي على السلم للأخضري ، (ص ١٠) .

« أقول : لعلَّ المراد : جمهورُ غير الفقهاء والمحدِّثين ، فلا ينافي ما مرَّ عن السيوطيِّ » انتهى[1]

(يَنْبَغِي أَنْ يُعْلَمَا) مجهولاً ، بألف الإطلاق .

وفي كلام بعضهِم ما يفيدُ أنَّها[2] حقيقةٌ في الاستحباب ، مجازٌ في الوجوبِ ، أفاده شيخنا العدويّ . انتهى « صبَّان »[3]

(وَالْقَوْلَةُ الْمَشْهُورَةُ) أي : لكثرةِ قائلها (الصَّحِيحَةْ) أي : لقوَّةِ دليلها .

أقول : الَّذي اختصَّت به هذه القولةُ مجموعُ الوصفين ، فلا ينافي شهرة القولين الأوَّلين أيضاً لكثرةِ قائلهما ، كما علم ممَّا مرَّ ، فافهم . انتهى « صبَّان »[4] .

(جَوَازُهُ) أي : الاشتغالِ بالمنطق .

قال شيخنا العدويُّ : (أراد به الإذنَ ، فيصدق بالوجوب والندب ، ولم يرِد به استواءَ الطرفين لقوله في علَّته : ليهتدي به إلى الصواب) . انتهى « صبَّان »[5]

ومعلومٌ أنَّ محلَّه ما لم يستغن عنه كما تقدَّم . انتهى « باجوريّ »[6]

(لِـ) شخص (كَامِلِ الْقَرِيحَةِ) أي : العقلِ (مُمَارِسِ السُّنَّةِ) أي : الحديث (وَالْكِتَابِ) أي : القرآن ، أي : مزاولهما ، ومتداولهما ، فعرف العقائد الحقَّة من العقائد الباطلةِ .

فيجوز له (لِيَهْتَدِي بِهِ إِلَى الصَّوَابِ) لكونه قد حصن عقيدته ، فلا يضرّه بعد

---

(١) حاشية الصبان على شرح السلم للملوي ، (ص ٣٨) .

(٢) أي : كلمة « ينبغي » .

(٣) المصدر السابق

(٤) المصدر السابق

(٥) المصدر السابق

(٦) حاشية الباجوري على متن السلّم ، (ص ٨٠) .

ذلك الاطّلاع على العقائد الفاسدةِ وشُبَهِها ، أمَّا إذا كان بليداً . . فلا ؛ لأنَّه لا يقدِرُ على دفعِ شُبَهِهم ، فربَّما تمكَّنت من قلبه[1] ، وكذا إذا كان ذكيّاً غير ممارسِ السُّنَّةِ والكتاب .

ومِن هنا منعوا الاشتغال بكتب علم الكلامِ المشتمِلَةِ على تخليطات الفلاسفة إلاَّ للمتبحِّر . انتهى « ملويٌّ »[2] .

وَعُذْرُ أهل السنَّة في إيداعهم ذلك في كتبهم التمكُّنُ من ردِّها وإبطالها . انتهى « صبَّان »[3] .

ولَيس ههُنَا بين الجَبَلَيِّنَ من يدَّعي على عقائِدنَا الخالِصَةِ ، والحمدُ للهِ على ذلك ، فلا حاجةَ لنا إلى المخلوطَةِ .

* * *

(١) كما وقع للمعتزلة ، فإنَّه تمكّن من قلبهم بعضُ تلك العقائد ، كاعتقادهم أنّ الله لا يرى ، لتوهّمهم أنّه لا يرى إلاّ ما كان جسماً أو قائماً به ، وبنوا على ذلك قياساً صورته هكذا : (الله ليس بجسم ولا قائم به ، وكلّ ما كان كذلك لا يرى ، تخرج النتيجة قائلة : الله لا يرى) . ونحن نبطل ذلك القياس بنقض كبراه ، لحكم العقل بأنّ ما كان موجوداً يصحّ أن يرى وإن لم يكن جسماً ولا قائماً به ، ونبني على ذلك قياساً قائلاً : (الله تعالى موجود ، وكلّ موجود يصحّ أن يرى ، تخرج النتيجة قائلةً : الله يصحّ أن يرى) ، وهو الحقّ والله الموفّق . [حاشية الباجوري ، (ص ٨٢)]

(٢) شرح الملوي على السلم للأخضري ، (ص ١١) .

(٣) حاشية الصبان على شرح السلم للملوي ، (ص ٣٩) .

(أنواع العلم الحادث)

أي : علمِ غيرِ الله تعالى ، وهي أربعةٌ ؛ لأنَّ العلمَ : إمَّا تصوُّرٌ أو تصديقٌ ، وكلٌّ منهما : إمّا ضروريٌّ أو نظريٌّ .

(إِدْرَاكُ مُفْرَدٍ) أي : ما ليس مشتمِلاً على نسبَةٍ[١] حكميَّةٍ[٢] ، أي : تامَّةٍ كإدراكِ « زيدٍ » وإدراكِ بُنُوَّتِه لـ« عمرٍو » (تَصَوُّراً) مفعولٌ ثانٍ لقولِه (عُلِمْ) مجهولاً ، والأوَّلُ مستتر فيه قائم المقامِ .

تنبيهٌ : للتصوُّر إطلاقانِ ، أحدُهمَا هذا ، والآخَرُ : حصولُ صورةِ الشيء في النفسِ ، فهو مرادِفٌ للعلمِ الشامِلِ للتصوُّر بذلك المعنى وللتصديق .

(وَدَرْكُ) أي : إدراكُ ـ فهو[٣] اسمُ مصدرٍ ـ وقوعِ (نِسْبَةٍ) حكميَّةٍ ، أي : تامَّةٍ (بِتَصْدِيقٍ وُسِمْ) أي : عُلِّم ، كإدراكِ معنى « زيد قائمٌ » .

(وَقدِّمِ الأَوَّلَ) على الثاني (عِنْدَ الْوَضْعِ) أي : في الذِّكرِ ، والكتابةِ ،

---

(١) فإذا قيل مثلاً : « الإنسان حيوان ناطق » لم يقصد به أن يحكم على الإنسان بأنّه حيوان ناطقٌ ، وإلاّ . . لكان مصدِّقاً لا مصوّراً ، بل أراد بذكر الإنسان أن يتوجّه ذهنك إلى ما عرفته بوجه ما ، ثمّ يشرع في تصويره بوجه أكمل ، فليس بين الحدّ والمحدود حكم ، وأمّا إذا قيل : « الإنسان حيوان ناطق » وأريد : « هذا مدلوله لغةً أو عرفاً » . . كان حكماً . « شرح العجالة للخلخالي » . (منه)

(٢) قال الصبان في حاشيته (ص ٤١) : « تُطلَق النسبةُ الحكميَّةُ على النِّسبةِ الكلاميَّةِ ، وهي تعلُّقُ المحمولِ بالموضُوعِ ، أو التالي بالمقدَّم إيجاباً أو سلباً ، وعلى وُقُوعِ هذه النِّسبةِ وعَدمِ وقُوعِها ، أي : مُطابَقَتِها لنفسِ الأمرِ وعَدمِ مُطابَقَتِها » .

(٣) أي : « درك » .

والتعلُّمِ ، والتَّعليمِ (لِأَنَّه) أي : التصوُّر (مُقَدَّمٌ بِالطَّبْعِ) أي : بحسبِ اقتضاء حقيقته .

والمقدَّمُ بالطبعِ هو الَّذي يكون بحيثُ يحتاجُ إليهِ المتأخِّرُ من غيرِ أن يكونَ علَّة فيه .

(وَ) هذا تَقسيمٌ آخر للعلمِ (النَّظَرِيْ) بإسكان الياء (مَا احْتَاجَ لِلتَّأَمُّلِ) يعني إلى الفكر والنظر كإدراك حقيقةِ الإنسانِ[١] ، وإدراك أنَّكَ مبعوثٌ[٢] ، وأنَّ العالمَ حادثٌ[٣] .

(وَعَكْسُهُ) أي : ما لا يحتاجُ إلى فكرٍ ونظرٍ (هُوَ الضَّرُورِيُّ الْجَلِيْ) أي : الواضحُ ، صفةٌ كاشفةٌ ، كتصوُّرِ وجودِك ، وإدراكِ أنَّ الواحدَ نصف الاثنينِ .

(وَمَا) أي : تصوُّرٌ (بِهِ) متعلِّقٌ بـ« وُصِل » المؤخَّرِ (إِلَى تَصَوُّرِ) آخر (وُصِلْ) مجهولاً ، أي : ما تُوُصِّل به إلى تصوُّرٍ آخر (يُدْعَى) أي : يسمَّى عند المناطقةِ (بِقَوْلٍ شَارِحِ) لشرحِه الماهيَّةَ ، ويسمَّى أيضاً « معرِّفاً » و« تعريفاً » ، وذلك كـ« الحيوان الناطق[٤] » تعريفاً للإنسان ، فإنَّه يُوصِل إلى تصوُّرِ الإنسانِ .

(فَلْتَبْتَهِلْ) أي : فلتجتهِد أو فلتَتَأَمَّلْ ، أمرُ مخاطَبٍ باللاَّمِ .

(وَمَا) أي : قضيَّتان أو أكثر (لِتَصْدِيقٍ بِهِ تُوُصِّلاَ) مجهولاً بألف الإطلاق (بِحُجَّةٍ يُعْرَفُ عِنْدَ الْعُقَلاَ) أي : عند أربابِ هذا الفنِّ .

ثمَّ لمّا كان علمُ المنطقِ مَبنيّاً على أربعةِ أركانٍ : تصوُّراتٍ ومبادئها ،

---

(١) مثال للنظري من التصوّر .

(٢) أي : بَعدَ الموتِ .

(٣) مثالان للنظري من التصديق ، ومثّل له بمثالين إشارةً إلى أنّه لا فرق في التصديق بين أن يكون دليله عقليّاً كالمثال الثاني ، أو نقليّاً كالأوّل . « صبان »

(٤) أي : مفكِّرٌ مدرِكٌ للكلّيّات والجزئيات .

وتصديقاتٍ ومبادئها ، وكانت مبادئ التصوراتِ الكُلِّيَّاتِ الخَمسَ ، المنقسمَةَ إلى الذاتيِّ والعرضيِّ ، القسمَينِ من الكليِّ ، القسمِ من المفرد ، القسمِ من اللفظ ، القسمِ من الدَّالِّ ، وكان المرادُ دلالةَ اللفظِ الوضعيَّةَ ، لعدم اعتبارهم غيرها . . بدأ بها فقال :

(أنواع الدّلالة) اللفظيّة (الوضعيّة)[1]

وَصَفَها بالوَضعِيَّةِ لاستنادِ الدَّلالاتِ الثَّلاثِ الآتية إلى الوَضعِ .

(دَلالَةُ اللَّفْظِ) الوضعيَّةُ (عَلَى مَا) أي : المعنى الَّذي (وَافَقَهُ) أي : وافق ذلك اللفظَ ، بأن كانَ وُضِع له وضعاً حقيقيّاً ، كـ« الإنسان » للحيوان الناطق ، أو مجازيّاً[2] كـ« الأسدِ » للرجلِ الشجاع .

---

(١) الدلالة : فهم أمر من أمر . والدلالة بحسب الدال ستة أقسام ؛ لأنّ الدال إما أن يكون لفظاً كفهمنا الجرم المعهود من لفظ « السماء » ، فلفظ « السماء » يسمى دالاً والجرم المعهود مدلولاً ، أو غير لفظ كـ« الدخان » الدال على النار .

وكل منهما إما أن يكون دالاً بالوضع أو بالطبع أو بالعقل .

مثال دلالة غير اللفظ الوضعية : دلالة الإشارة على معنى « نعم » أو « لا » ، ودلالة النقوش على الألفاظ ؛

ومثال الطبيعية : دلالة الحمرة على الخجل ، والصفرة على الوجل ؛

ومثال العقلية : دلالة العالم على موجده وهو الباري جلّ وعلا ، والدخان على النار . ومثال دلالة اللفظ الوضعية : دلالة لفظ « الأسد » على الحيوان المفترس ، و« الإنسان » على الحيوان الناطق ؛

ومثال الطبيعية : دلالة الأنين على المرض ، « وأُح » على ألم بالصدر ؛

ومثال العقلية : دلالة كلام المتكلّم من وراء جدار على حياته ، والصراخ على مصيبة نزلت بالصارخ .

والمختار من هذه الأقسام : الدلالة اللفظية الوضعية ؛ فلذا بدأ المصنّف بها .

(٢) هكذا قالوا ، لكن فيه مقالٌ ، وصرّح السيّد قدّس سرّه أنّ دلالة المجاز التزامٌ ، وفيه أيضاً كلامٌ ، غير أنّ دورانَ تقسيم الدلالة الوضعيّة إلى هذه الأقسام الثلاثة على المعنى الخاصّ للوضع كما قاله العصامُ في « شرح الرسالة الوضعيّة » ، وعدمَ صحّة تثليث الأقسام لو كان الدوران على معناه العامّ ، لوجوده في التضمّن والالتزام كما قاله أصحاب حواشيه يؤيّد الثاني ، فراجع . (القَرُوشِي)

(يَدْعُونَهَا) أي : يسمُّونها (دَلاَلَةَ الْمُطَابقةِ) لمطابقةِ المعنى ، أي : موافقتِهِ لِلَّفظِ الَّذي وُضِعَ له .

(وَ) دلالةُ اللفظِ على (جُزْئِهِ) أي : جزءِ المعنى الّذي وافَقَ لفظه يسمُّونها (تَضَمُّناً) أي : دلالة تضَمُّنٍ ؛ لتضمُّن المعنى لجزئه ، كما إذا شَكَكْتَ في شَبَحٍ[1] : هل هو حيوانٌ أو لا ؟ فقيل لك : « هو إنسانٌ » فهمتَ أنَّه حيوانٌ ؛ لأنَّه مقصودك ولم تَلتفِت[2] إلى كونِه ناطقاً[3] .

(وَ) دلالتُه على (مَا) أي : على اللازمِ الَّذي (لَزِمْ) معناه الموافق له (فَهْوَ) أي : هذه الدلالةُ ، وتذكيرُ الضميرِ باعتبار الخبرِ ، و« الفاءُ » زائدةٌ ، (الْتِزَامُ) أي : دلالة التزامٍ لالتزامِ معناه ، أي : استلزامه لذلك اللازمِ (اِنْ بِعَقْلٍ الْتُزِمْ) أي : إن لزمه في ذهنٍ ، أي : يشترطُ في اللازمِ كونُه لازماً ذهنيّاً ، وهو المسمَّى بـ« اللازمِ البيِّنِ بالمعنى الأخصِّ » ، وضابطُه : أن يلزم من تصوُّر الملزوم تصوُّر لازمِهِ ، سواء كان لازماً في الذهنِ والخارجِ معاً ، كالزوجيَّةِ بالنسبةِ للأربعةِ المتصوّرةِ بمفهومها المخصوصِ وهو عددٌ ذُو زوجَينِ ، أو في

---

(١) الشَبَح ـ بِفَتحتَينِ ـ الشَّخصُ ، والشخصُ : سوادُ الإنسانِ وغَيرِه تراه من بعيدٍ . (مختار الصحاح) .

(٢) أي : التفات انتظارٍ وترقّبٍ . (منه)

(٣) ولا تتوهّم أنّ عدم الالتفات شرط الدلالة التضمنيّة ؛ إذ هي عند أرباب هذا الفنّ دلالة اللفظ على جزء المعنى الموضوع له في ضمن دلالته على الكلّ وإرادته ، وقد تقع على معنى آخر في كتب العربيّة كما صرّحوه . (القُرُوشِي)

فمعنى قول المحشّي القُرُوشِيّ رحمه الله : (وإرادته . .) أنّه لا بدّ لدلالة التضمّن من إرادة كلّ المعنى المطابقي ، فلو أراد باللفظ جزءَ معناه الأصليّ ـ مثلا قال (الإنسان) وأراد به (الحيوانية) فقط ـ يكون دلالته عليه مطابقة ، من قبيل المجاز المرسل ، والمجاز المرسل : أن يستعمل اللفظ في غير معناه الموضوع له لا لمشابهة بينهما بل لمناسبة ما ، والله تعالى أعلم .

الذهنِ فقط ، كالبَصرِ بالنِّسبةِ للعَمَى ، فإنَّه يلزم من تصوُّر العمى تصوُّرُ البصرِ ، فهو لازمٌ في الذهنِ ، وليس لازماً في الخارجِ بل مُنافٍ .

وخرجَ بهذا الشرطِ : « اللازمُ غيرُ البيِّن » ، وضابطُهُ : أن لا يلزم من فهمِ الملزومِ واللازمِ الجزمُ باللزومِ بينهما ، بل يتوقَّفُ على الدليل ، كالحدوثِ اللازمِ للعالَمِ .

وكذلك « اللازمُ البيِّنُ بالمعنى الأعمِّ » ، وضابطه : أن يلزم من فهمِ الملزومِ واللازمِ الجزمُ باللزومِ بينهما ، سواء كان يلزم من تصوُّر الملزومِ تصوُّرُ اللازمِ ، كالزوجيَّةِ بالنسبةِ للأربعةِ ، أو لم يلزم ، كمغايرةِ الإنسانِ للفرسِ مثلاً ، فإنَّه لا يلزم من تصوُّرِ الإنسان تصوُّر المغايرةِ المذكورَةِ ، لكن إذا فُهِم الإنسانُ وفُهِمت المغايرةُ المذكورةُ . . جزم باللزومِ بينهما .

فتحصَّل أنَّ اللازم ينقسم إلى « بيِّنٍ » و« غير بيِّنٍ » ، والأوَّلُ ينقسمُ إلى « لازمٍ بيِّنٍ بالمعنى الأخصِّ » ، وإلى « لازم بيِّن بالمعنى الأعمِّ » .

ووجه تسميتها بذلك : أنَّ الأوَّلَ فردٌ من الثاني فهو أخصُّ منه .

وهذه إحدى طريقتين في التقسيمِ .

ثانيتهما ـ وهي غير منافية للأولى ـ :

أنَّ اللازم ينقسم إلى « لازم في الذهن والخارج معاً » ، كالشجاعةِ للأسدِ ، وإلى « لازمٍ في الذهن فقط » كالبصر للعمى ، وإلى « لازم في الخارج فقط » ، كالسواد للغراب . انتهى « باجوري »[1]

ولمّا وجدتُ له هذا الكلامَ المحرّرَ في اللزوماتِ الثلاثةِ . . وَضَعتُهُ ههنا ، وإن كان فيه طولٌ عمَّا نحن بصدَدِهِ من الاختصارِ على ذائقة الصِّغارِ .

* * *

---

(١) حاشية الباجوري على متن السلّم ، (ص ١٠٢) .

(فصل في مباحث الألفاظ)

(مُسْتَعْمَلُ الأَلْفَاظِ) باعتبار دلالتِهِ التركيبيَّةِ والإفراديَّةِ (حَيْثُ يُوجَدُ) أي : في أيِّ تركيبٍ يُوجَد (إِمَّا مُرَكَّبٌ وَإِمَّا مُفْرَدُ ، فَأَوَّلٌ[١]) أي : المركَّبُ (مَا) أي : لَفظٌ (دَلَّ جُزْؤُهُ عَلَى جُزُءِ) بضَمِّ الزاي كما في قراءةٍ[٢] (مَعْنَاهُ) وهو ملتبسٌ (بِعَكْسِ مَا) أي : الذي (تَلاَ) هو إيَّاه ، أي : المركَّبَ[٣] ، وهو المفرد ، فهو اللفظُ الَّذي لا يدُلُّ جزؤه على جُزُء معناه .

(وَهْوَ عَلَى قِسْمَيْنِ) أي : بالنَّظرِ إلى ما صدَق معناه (أَعْنِي المُفْرَدَا) هذا إيضاحٌ وتصريحٌ بما تفيده قاعدةُ رجوعِ الضمير إلى أقرب مذكورٍ .

(كُلِّيٌّ اوْ) بإسقاط همزة بعد نقلِ حركتها إلى التَّنوينِ قبلَها (جُزْئِيُّ) بمنع الصَّرفِ للضرورة (حَيْثُ وُجِدَا) أي : المفرد ، فالألف للإطلاقِ .

(فَمُفْهِمُ اشْتِرَاكٍ) بينَ أفرادٍ بمجرَّدِ تعقُّلِه بحيثُ يصدق عليها (الكُلِّيُّ) مبتدأٌ خبرُهُ « مفهم » ، ويجوز العكسُ ، لكنَّ الأوَّلَ أولَى ، لأنَّ فيه حملَ التعريفِ[٤]

---

(١) مبتدأٌ سوّغ الابتداء به مع أنّه نكرة . . وقوعُه في معرض التفصيل . [حاشية الصبان ، (ص ٥٤)] .

(٢) في قوله تعالى : ﴿ ثُمَّ ٱجْعَلْ عَلَىٰ كُلِّ جَبَلٍ مِّنْهُنَّ جُزُءًا ﴾ .

(٣) أي : بعكس المفرد الذي تبع المركّبَ في كلام الناظم .

(٤) أي : إيراده مورد الخبر المحمول ، وإلاّ . . فلا حمل ولا حكم بين التعريف والمعرّف بل التصويرُ ، راجع « الفرديّة » .

إلاّ أن يراد « إنّ ذلك مدلوله هذا لغةً أو عرفاً » ، وكذا إذا وقعا مدعًى أو مقدمةً لدليل ، وحينئذ ففيهما حكم بلا شبهة . انتهى .

هذا في غير التعريف اللفظي أو التنبيهي ، فراجع « شرح العجالة في المناظرة » لما فيهما . (منه) =

على المعرَّفِ وهو المتعارَفُ (كَأَسَدٍ) ، قوله : (وَعَكْسُهُ) خبرٌ لقولِهِ (الْجُزْئِيُّ) الحقيقيُّ لا الإضافيُّ كـ« الإنسان »[1] ، وهو[2] ما لا يُفهِم الاشتراك كـ« زيدٍ » .

(وَ) نسبوا (أَوَّلاً) أي : الكليَّ (لِلذَّاتِ) أي : إلى الماهيَّةِ ، وهي أحد إطلاقَيها ، وثانيهما : إطلاقها على الماصدَق[3] (إِنْ فِيهَا انْدَرَجْ) أي : إن كان مندرِجاً في الماهيَّة بأن كان جزءاً منها كـ« الحيوان » و« الناطق » للإنسان .

وممَّا يعرَفُ به دخولُ الكليِّ في الماهيَّةِ وخروجُهُ عنها . . النَّقلُ عن الواضِعِ . انتهى من « صبان »[4] .

وتلك النسبةُ بأن قالوا « كليٌّ ذاتيٌّ » ، وإذا كانوا كذلك (فَانْسُبْهُ) أنتَ إليها حينئذ أيضاً ، (أَوْ) أي : وانسُبهُ (لِعَارِضٍ إِذَا خَرَجْ) بأن كان غيرَ مندرِجٍ فيها ، بأن تقولَ : « كليٌّ عرضيٌّ » .

والمرادُ بالعارضِ المنسوبِ إليه : الأمرُ الَّذي يعرض للشيءِ كـ« الضَّحكِ » ، وبالعرضيِّ المنسوبِ نحوُ « الضَّاحِك » .

فـ« أوَّلاً » منصوبٌ بمُقدَّرٍ بحسبِ المقامِ لا على شرطِ التفسيرِ ، و« فاء » فانسبه فصيحةٌ ، وهذا أخفُّ مؤنةً ممَّا قال عليه الباجوريُّ قُدِّس سرُّهُ : « ولا

= وعلّق القُرُوشِيّ على قوله (بل التصوير) : والمحقّقون على أنّ فيه حملاً حقيقيّاً كما في « شرح التهذيب » وغيره .

(١) الجزئيّ الحقيقيّ : هو الذي يمنع نفس تصوّره من وقوع الشركة فيه ، والجزئيّ الإضافيّ : هو الذي يكون جزئيّاً بالإضافة إلى ما فوقه لا بالحقيقة ، ككون « الإنسان » جزئيّاً بالإضافة إلى « الحيوان » .

(٢) أي : الحقيقيّ .

(٣) بفتح الدال ، وضمُّها غلطٌ مشهورٌ . (منه)

(٤) حاشية الصبان على شرح السلم للملوي ، (ص ٦٠) .

ومثله في « الدرّ الناجي » ، وفي غيرهما غير ذلك ، وقد فرّقوا بين الحقائق واللغويات . (القُرُوشِي) .

يخفى ما في هذا من التَّكلُّفِ » انتهى[١] .

هذا ، وطُرُق التراكيبِ والإعراب لا تسدُّ ، لكن ينبغي سلوكُ ما هو أسهل وأظهرُ وأسدُّ .

وَلَو وَضَعَ موضعَ البيتِ :

أَوَّلاً انْسُبْـــهُ لِـــذَاتٍ إن وَلَـــج　　فِيهَـا وَلِلْعَـارِضِ حَيثُما خَـرَج

لكان أسلمَ ، والله تعالى أعلمُ .

(وَالْكُلِّيَاتُ) بتخفيف الياء للوزنِ (خَمْسَةٌ دُونَ انْتِقَاصْ) ولا زيادةٍ ، أي : منحصرة فيها :

أوَّلُها : (جِنْسٌ) وهو ما صدَق في جواب : « ما هو ؟ » على كثيرين مختلِفين[٢] بالحقيقَةِ كـ« حيوانٍ » ؛

(وَ) ثانيها : (فَصْلٌ) وهو جزء الماهيَّة الصادقُ عليها في جواب : « أيُّ شيء هو في ذاته ؟ » كـ« الناطقِ »[٣] ؛

وثالثُها : (عَرَضٌ) عامٌّ وهو الكليُّ الخارجُ عن الماهيَّةِ ، الصادقُ عليها وعلى غيرِها كـ« المتنفس »[٤] ؛

ورابعُها : (نَوْعٌ) وهو ما صدق في جواب « ما هو ؟ » على كثيرين

---

(١) حاشية الباجوريّ على متن السلّم ، (ص ١١١) .

(٢) (ما) أي : كليّ (صدق) أي : حمل ، أي : صلح لأن يحمل حمل مواطأة (في جواب : « ما هو ؟ ») على (أنواع كثيرين) اثنين فأكثر . فالتعبير بذلك من مسامحات المصنفين الَّتي مقتضاها غير مراد . انتهى « الصبان » .

تتمَّةٌ : كلُّ جمعٍ ذكر في تعريفات هذا الفنِّ فالمراد به ما فوق الواحد . انتهى « الدر الناجي » . (منه)

(٣) أي : بالنسبةِ إلى الإنسان ، فإنَّه جزءُ ماهيته الصادقةِ عليها فقط . (منه)

(٤) بالنسبة إلى الإنسانِ ، فإنّه خارجٌ عن ماهيتِهِ ويصدق عليها وعلى غيرِهَا . (منه)

مُتَّفِقِين بالحقيقةِ كـ« الإنسانِ »[1] .

(وَ) خامسُها : (خَاصْ) بتخفيف الصاد ، وترخيمه بحذف التاء للضرورة ، أي : « خاصة » ، وهي الكليُّ الخارجُ عن الماهيَّةِ الخاصُّ بها ، فقد تكون للنوعِ كـ« الضاحك » وقد تكون للجنس كـ« الماشي » .

(وَأَوَّلٌ) مبتدأٌ سَوَّغَ تنكيرَه تفصيلُه بعدُ ، أي : الجنسُ (ثَلاَثَةٌ بِلاَ شَطَطْ) أي : زيادةٍ[2] ، أصله : لاَ بِشَطَطٍ ؛ بتصدير حرف النَّفيِ ، إلاَّ أنَّها زحلفت عن محلِّها تزييناً للَّفظِ .

(جِنْسٌ قَرِيبٌ) وهو ما لا جنس تحتَه وفوقه أجنَاسٌ ، ويُسَمَّى : « الجنسُ السافل » كالحيوانِ ، (أَوْ) جنسٌ (بَعِيدٌ) وهو ما لا جنسَ فوقه وتحتَهُ أجناسٌ ، ويسمَّى : « الجنسُ العالي » كالجَوهرِ ، (أَوْ) جنسٌ (وَسَطْ) وهو ما فوقه جنسٌ وتحته جنسٌ كـ« الجسم » .

تذييلٌ ببَيْتَيْنِ يناسبان ما هنا ، وتفسيرِهما :

وهكذا النوعُ له ثلاثةُ ... كذلك الفصلُ له تُثَبَّتُ
بل كلُّ كليٍّ له إضافةُ ... فباعتبارها له استقامةُ

(وهكذا) أي : كالجنس (النوع له ثلاثةُ) أي : ثلاثة أقسام : نوعٌ عالٍ كـ« الجسم » ، ونوعٌ سافلٌ كـ« الإنسان » ، ومتوسِّطٌ كـ« الحيوان » .

(كذلك) المذكور من الجنسِ والنَّوعِ (الفصلُ له تُثَبَّت) أي : تلك القسمة ، فـ« الناطق » فصلٌ قريبٌ للإنسان ، و« الحسَّاس » فصلٌ متوسِّط له ، و« النَّامي » فصلٌ بعيدٌ وإن لم يصرِّح بها المناطقةُ كذلك[3] .

---

(١) فإذا قيل : « زيدٌ وعمرٌو ما هو » ؟ صالح أن يقال : « إنسان » . (منه) .

(٢) ونقصانٍ . (القُرُوشِي)

(٣) أي : في المتن مثل هذا ، أي : لا أنَّهم لم يصرِّحوا بها أصلاً . (منه)

تتمَّةٌ : قال القُدُقِيُّ قُدِّسَ سِرُّه : « إنَّ الجوهرَ إن كان مُركَّباً . . فجسمٌ ، والجِسمُ إن كان نامِياً . . فجَسدٌ ، والجسدُ إن كان حسَّاساً . . فحيوانٌ ، والحيوانُ إن كان ناطقاً . . فإنسانٌ » .

ثمَّ قال : « ومفهومُ الإنسانِ[1] الحيوانُ النَّاطِقُ ، ومفهومُ الحيوانِ الجسم النامي الحسَّاس ، ومفهوم الجسدِ الجسمُ النامي ، ومفهوم الجسم الجوهرُ المركَّبُ ، ومفهومُ الجوهرِ الممكنُ[2] القائمُ بنفسِهِ » .

ثمَّ قال : « ما الإنسانُ والعقلُ[3] جوهرٌ ، ما الإنسان والحجرُ جسمٌ ، ما الإنسان والنَّباتُ جسدٌ ، ما الإنسان والفرسُ حيوانٌ ، ما زَيْدٌ وعَمْرٌو إنسان » . انتهى .

فانظر ما أضبطَ عبارته وأخصَرَها ، جزاه الله تعالى عنَّا خَيرَ الجزَاء .

(بل) للترقِّي عن اختلاف اعتبارات هذه الثلاثة (كلُّ كلِّيٍّ له إضافةٌ) أي : نسبةٌ تختلف باعتبارات .

(فباعتبار) كلِّ واحدةٍ منـ(ـها ، له) أي : للكليِّ (استقامةٌ) أي : صحةُ حمله على كلِّ واحدٍ من أفرادِ تلك الإضافات .

ألا ترى أنَّ « الحيوانَ » إذا أوتي به في جوابِ : « أيّ شيء هو في ذاته ؟ » كان فصلاً ، وإذا أوتي به في جوابِ : « ما هو ؟ » كان جِنساً ، فَلَه اعتبارَانِ ، والكلِّيَّاتُ تختلف بالاعتباراتِ . انتهى من « الملويّ »[4]

---

(١) أي : حدّه التام .
(٢) أي : بالإمكان العام المقيّد بجانب الوجود . (منه)
(٣) أي : ما يشتركان فيه . (منه)
(٤) شرح الملوي على السلم للأخضري ، (ص ٢٣) .

ألا ترى أنَّهُم جعلوا « الماشيَ » مثلاً خاصةً للحيوان وعرضاً عامّاً للإنسان . انتهى « صبان »[١] .

وأنَّ المُتَلَوِّنَ بالإضافةِ إلى الأسودِ جنسٌ[٢] ، وإلى الكثيف فصلٌ[٣] ، وإلى المتكيّف نوعٌ[٤] ، وإلى الجسمِ خاصةٌ[٥] ، وإلى الحيوان عرضٌ عامٌّ[٦] .

* * *

---

(١) حاشية الصبان على شرح السلم للملوي ، (ص ٦٤) .

(٢) لأنّك تقول في تعريف الأسود : « هو الملوّن بالسوداء » .

(٣) لأنّه يميّز الكثيف عن اللطيف ، تقول في تعريف الكثيف : « هو جسم ملوّن » .

(٤) لأنّ المتكيف يتنوع إلى ملوّن ، ومشموم ، وملموس .

(٥) لأنّ ما ليس جسماً كـ« الهواء » ليس ملوّناً .

(٦) لأنّ الجمادات ذات ألوان أيضاً .

(فصل في نسبة الألفاظ للمعاني)

(وَنِسْبَةُ الأَلْفَاظِ لِلْمَعَانِي) أي : مع المعاني ، والمرادُ بـ« المعنى » : ما يُعنَى ، أي : يقصد ، فيشمل الأفراد ، أي : ونسبةُ الألفاظِ والمعاني بعضها لبعضٍ .

فإنَّ ما ذكره المصنِّفُ من النِّسبِ الخمسةِ :

منه ما هو معتبرٌ بين معنى اللفظ وأفرادِه ، وذلك هو : **التَّواطُؤُ ، والتَّشاكُكُ** ؛

ومنه ما هو معتبرٌ بين معنى لفظٍ ومعنى لفظٍ آخر وذلك هو : **التَّبايُنُ** ، وما قد يقَعُ من الحكمِ بالتبايُنِ بَينَ الألفاظِ فهو بالنظر لمعانيها ؛

ومنه ما هو معتبرٌ بين اللفظِ ومعناه وذلك هو : **الاشتراكُ** ؛

ومنه ما هو معتبرٌ بين لفظٍ ولفظٍ آخر وذلك هو : **التَّرادُفُ** .

(خَمْسَةُ أَقْسَامٍ بِلاَ نُقْصَانِ) ولا زيادةٍ ، وزاد الأصوليُّون سادساً وهو : **الانفرادُ** : إذا اتَّحد اللَّفظُ ومعناه ؛ كالأعلام .

أوَّلُها : (تَوَاطُؤٌ) أي : توافُق المعنى في أفراده كالإنسان ، فإنَّ النَّاطقيَّةَ ـ أي : إمكان إظهار ما في ضميره بنحو عبارةٍ أو إشارةٍ ـ مستويةٌ في أفرادِ الإنسانِ ، وإنَّما يتفاوت فيهم العقلُ ، وهو عرضٌ مشكِّكٌ كما نقل البجيرمي عن البرماوي[1] .

وثانيها : (تَشَاكُكٌ) أي : تفاوتُ أفرادِ المعنى في الاتصافِ به كـ« النورِ » ، فإنَّه في الشمسِ أقوى منه في غيرِها .

---

(١) حاشية البجيرمي على شرح المنهج ٤/ ١٦٨ .

وثالثها : (تَخَالُفٌ) أي : تباينٌ كلّيٌّ كما في معنى « الإنسان » ومعنى « الفرس » .

(وَ) رابعها : (الاشْتِرَاكُ) أي : أن يكونَ اللفظُ الواحدُ موضوعاً لمعنَيَينِ كـ« القرء » للحيضِ والطُّهرِ منه .

وخامسُها : (عَكْسُهُ) أي : عكسُ الاشتراكِ ، وهو (التَّرَادُفُ) أي : أن يكون اللفظان موضوعَينِ لمعنى واحدٍ كـ« إنسانٍ » و« بشرٍ » .

(وَاللَّفْظُ) المستعمَلُ (إمَّا طَلَبٌ) إن أفادَ طَلَباً كـ« اضرِب » (أَوْ خَبَر) إن احتمل الصدقَ والكذبَ كما سيأتي ، فإن كان الطلَبُ طلباً للتَّركِ . . فهو النهيُ نحو : لا تضرب ، أو طلبَ فعلٍ . . فهو الَّذي قسَّمَه المصنِّفُ بقولِهِ :

(وَأَوَّلٌ) وسيأتي الكلامُ على لفظةِ « أوَّل » أوائل بحث القضايا ، (ثَلَاثَةٌ سَتُذْكَرُ) السينُ للتَّأكيدِ لا للتَّنفيسِ ، فهو إن دلَّ بذاته على الطلبِ (أَمْرٌ) حال كَونِه (مَعَ اسْتِعْلا[1]) بالقصرِ ، أي : طلبِ العلُوِّ ، أي : بأن يكونَ النَّاطق به مُظْهِرَ العلوِّ من نفسِهِ وإن لم يكُن عالياً في الواقعِ ، وكذا في اللَّذَينِ بعدُ ، (وَعَكْسُهُ) أي : الطلبُ مع إظهار الخضوعِ (دُعَا) بالقصرِ أيضاً ، (وَ) الطلبُ (فِي) حال إظهار (التَّسَاوِي فَالْتِمَاسٌ وَقَعَا) « الفاء » زائدةٌ وكذا « وقعَا » .

* * *

---

(١) وفي نسخ الشرح : مِن استِعلا .

(فصل في الكلّ والكليّة والجزء والجزئيّة)

وشارك الأوَّلَين في البداءة بالكاف الكليُّ ، والأخِيرَين في البداءةِ بالجيمِ الجزئيُّ ، أي : وفي كونِ ثانيهما لاَماً مُشَدَّدةً وزاياً[١] .

(الكُلُّ حُكْمُنَا عَلَى المَجْمُوعِ) من حيثُ هو مجموعٌ[٢] ، نحو : كلُّ رجلٍ من بني تميم يحمِلُ الصخرةَ العظيمَةَ ، و(كـ) قولِهِ صلَّى الله تعالى عليه وسلَّم حين قال له ذو اليدين : « أَقُصرت الصلاةُ أم نسيتَ ؟ » لمَّا سلَّم صلَّى الله تعالى عليه وسلَّم في الرباعيَّةِ بعد ركعتين (كُلُّ ذَاكَ لَيْسَ ذَا وُقُوعِ[٣]) والراجح أنَّه من باب الكلِّيةِ الآتيةِ بعدُ ، أي : لم يقع واحدٌ منهما ؛ لِأنَّ السؤالَ بـ« أَمْ »[٤] عن أحد الأمرين لطلب التَّعيينِ بعد ثبوتِ أحدِهما ، وجوابَ ذلك إمّا بالتَّعيينِ أو بِنفيِ كلٍّ من الأمرَينِ المذكورَينِ لا بنفيِ المجموعِ ، وليس في الحديث تعيينٌ ، فوجب أن يكونَ نفياً لكلٍّ منهما[٥] . انتهى « باجوري »[٦] .

(وَحَيْثُمَا) حكم (لِكُلِّ فَرْدٍ) أي : عليه ، فالجار والمجرور قائمُ المقامِ

---

(١) وجملةُ الألفاظِ ستّةٌ : ثلاثةٌ مبدوءةٌ بالكاف ، وهي : (الكلّ ، والكليّ ، والكلّيَة) ، وثلاثةٌ مبدوءةٌ بالجيم ، وهي : (الجزء ، والجزئيّ ، والجزئيّة) .

(٢) قال الصبان في حاشيته (ص ٧٢) : « أي : مُعتبَرٌ وملحوظٌ فيه الاجتماعُ ؛ إذ المجموعُ الأفرادُ بقيدِ اجتماعِها » .

(٣) قال إبراهيم الباجوري في حاشيته (ص ١٢٣) : « هذه روايةٌ بالمعنى ، وإلاَّ . . فالمرويُّ أنَه صلَّى الله تعالى عليه وسلَّم قال : « كلُّ ذلك لم يكن » ، واسم الإشارةِ عائدٌ للمذكورِ من قصرِ الصلاةِ والنسيانِ » .

(٤) أي : السؤال بهمزة الاستفهام مع حرف العطف « أم » .

(٥) « ويكون تخطئةً للسائلِ في اعتقادِه أحدَ الأمرَين » . [حاشية الصبان (ص ٧٨)]

(٦) حاشية الباجوريّ على متن السلّم ، (ص ١٢٤) .

لفعلٍ يفسِّره قولُهُ : (حُكِمَا) بألف الإطلاق ، أي : حُكِم عليه ، إلاَّ أنَّه لمَّا كان المقامُ مقامَ الضمير المستتر اتسع فيه بحذف الجار كما في قولِهم : « ظرف مستقرٌّ » ، فحرِّر .

(فَإِنَّهُ) أي : الحكمَ المفهومَ من « حُكِمَ » كما في قولِهِ تعالى : ﴿ ٱعۡدِلُواْ هُوَ أَقۡرَبُ لِلتَّقۡوَىٰۖ ﴾ ، أو القضيةَ المشتملةَ عليه بتأويلها بـ« القولِ » (كُلِّيَّةٌ قَدْ عُلِمَا) تكملة ، بألف الإطلاق ، مثالها : ﴿ كُلُّ نَفۡسٖ ذَآئِقَةُ ٱلۡمَوۡتِۗ ﴾ ، و : ﴿ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا ٱللَّهُ ﴾ .

(وَالحُكْمُ لِلْبَعْضِ) أي : عليه (هُوَ) أي : الحكم أو القضية كما مرَّ آنفاً (الجُزْئِيَّهْ) نحو : « بعضُ الإنسانِ كاتبٌ » ، (وَالْجُزْءُ مَعْرِفَتُهُ جَلِيَّهْ) أي : واضحةٌ ظاهرةٌ ، أي : ما تركَّب منه ومن غيرِه الكلُّ كَيَدِ إنسانٍ .

* * *

(فصل في المعرِّفات)

جمع « معرِّفٍ » ـ بكسر الراء ـ ، وهو ما يقتضي تصوُّرُه تصوُّرَ المعرَّف ـ بفتح الراء ـ أو امتيازَه عن غيره ؛ فالأوَّل : الحدُّ التام ، والثاني : ما عداه .

والمرادُ بالتصوُّرِ الأوَّلِ : الخطورُ بالبال لا الحصولُ عن جهلٍ ؛ لأنَّ المعرِّف ـ بكسر الراء ـ يجب أن يكون معلوماً حال التعريف ، وإلاَّ . . لزم التعريف بالمجهول .

وبالتصوُّرِ الثاني : الحصولُ عن جهلٍ لا الخطور بالبالِ . انتهى « باجوريّ »[1] وقد مرَّ بعضُ ذلك .

(مُعَرِّفٌ) مبتدأٌ ، والمسوِّغُ : وقوعُه في معرض التفصيل ، وقال المصنِّف في شرحه أنَّه حُذِفَتْ منه « أل » للوزن[2] . انتهى .

(عَلَى ثَلاَثَةٍ قُسِمْ : حَدٌّ) تامّ وناقصٌ (وَرَسْمِيٌّ) نسبة إلى الرسم اللغويِّ ، وهو « الأثرُ » ، وفي النسخ القديمة : « ورسم ثمَّ » بَدَلَ « الواو » من قوله : (وَلَفْظِيٌّ عُلِمْ) تكملة ، وكأنّه نبَّه به على أنَّه لا بُدَّ أن يكون اللفظُ المعرَّف به علم معناه ، وإنَّما جهل كونه مُسَمًّى باللفظ الآخر ، أفاده ابن يعقوب . انتهى « باجوري »[3] .

(فَالْحَدُّ) التام (بِالْجِنْسِ) القريب (وفَصْلٍ[4] وَقَعَا) بألف الإطلاق

---

(١) حاشية الباجوريّ على متن السلّم ، (ص ١٢٧) .

(٢) شرح الأخضري على سلمه (ص ١١١) ، وفيه : « وحُذِفَتْ منه « أل » للضرورة » .

(٣) المصدر السابق ، (ص ١٢٨) .

(٤) أي : قريبٍ ، وتَرَكَ ذكره استغناءً بتقييد الجنس بـ« القريب » ، لأنَّ الجنسَ متى كان قريباً كان=

كـ« الحيوان الناطق » بالنسبة إلى الإنسان . ويشترط في تمام الحدِّ تقديمُ الجنس على الفصلِ[1] .

(وَالرَّسْمُ) التامّ يكون (بِالجِنْسِ) القريبِ (وَخَاصَّةٍ) شاملةٍ لازمةٍ[2] حال كونهما (مَعاً) أي : جميعاً ، كقولنا : « الإنسان حيوانٌ ضاحكٌ » .

(وَنَاقِصُ الحَدِّ) يكون عند المتأخِّرين (بِفَصْلٍ) قريبٍ وَحْدَه كـ« الإنسان ناطق » ، ويأوِّلُه المانعُون الأقدَمُون بأنَّه بتقدير : « شيءٌ ناطقٌ » وهكذا فيما هو بخاصة فقط ، (أَوْ) بفصلٍ قريبٍ (مَعَا) بألف الإطلاق (جِنْسٍ بَعِيدٍ لاَ قَرِيبِ) أو مع جنسٍ قريبٍ مؤخَّرٍ عن الفصل على ما في « الملويِّ »[3] و« الباجوريِّ »[4] ، (وَقَعَا) أي : الحدُّ الناقص ، فالألف للإطلاق ، أي : ويكون الحدُّ الناقصُ بفصلٍ قريبٍ مع جنسٍ بعيدٍ ، أو مع جنسٍ قريبٍ مؤخَّرٍ عن الفصلِ ، فـ« أَوْ » بمعنى « الواو »[5] ، و« مع » ظرفيَّةٌ ، نحو : « الإنسان جسمٌ ناطقٌ » ، و« الإنسانُ ناطقٌ حيوان » .

فائدَةٌ : لفظة « مع » تستعمل مضافةً ولها حينئذ ثلاثة معانٍ : موضعُ

= الفصلُ كذلك ؛ لأنّ ذكر الفصل بعد الجنس القريبِ لا يفيد لأنّه إمّا أعمّ منه أو مساوٍ له كـ« النامي » و« الحساس » بالنسبة للحيوان ، فإذا ذكر في تعريفه فصله البعيد فإنّه لا يميّزه عن سائر الحيوانات وإنّما يميّزه فقط عن الجماد والنبات . [حاشية الصبان (ص ٧٦)] .

(١) لأنّ الفصل مفسِّرٌ للجنس ، ومفسِّر الشيء متأخِّر عنه ، وبهذا نجمع بين خلاف مذهب المتقدّمين ومذهب المتأخّرين . وأمّا إذا اعتبرنا غير هذا الوجه في تقديم الجنس ففيه كلامٌ مفصَّلٌ ، راجع [سيف الغلاب (ص ١٦٩)] .

(٢) قيد بالشاملة لأنَّ غير الشاملة كالعِلمِ والكتابةِ بالفعلِ للإنسان لا يُعرَّف بها لخروجِ كثيرٍ من الأفرادِ عنها ، وباللازمةِ لأنَّ المفارقةَ كالتَّنفُّسِ بالفعل للحيوان لا يُعرَّف بها لخروج أفرادِ المحدودِ عن كونها من أفراده حال المفارقةِ وهو فاسد . [حاشية الصبان (ص ٧٦)] .

(٣) شرح الملوي على السلم للأخضري ، (ص ٢٩) .

(٤) حاشية الباجوريّ على متن السلّم ، (ص ١٢٩) .

(٥) أي : لأنّ هذا تقسيم و« الواو » فيه أجود . (منه)

الاجتماع ، وزمانُه ، ومرادفة « عند » ، وتسكين عينه لغةٌ لا ضرورة ، وتستعمل مفردةً فتنوَّنُ ، وتكون حالاً بمعنى « جميعاً » لاثنَينِ ولجماعةٍ .

(وَنَاقِصُ الرَّسْمِ) يكون (بِخَاصَةٍ) بالقيدِ السابق ، قال المصنِّفُ : « وأزلنا تضعيفَ الصَّادِ . للضرورةِ »[1] (فَقَطْ) نحو : « الإنسان ضاحكٌ » .

(أَوْ) بها ، قوله : (مَعَ جِنْسٍ أَبْعَدِ) بالتنوين للضرورةِ ، أي : بعيدٍ ، متعلِّقٌ بقولِهِ : (قَدِ ارْتَبَطْ) أي : اقترن بها ، نحو : « الإنسان جسمٌ ضاحكٌ » ، وكذا « الإنسان ضاحكٌ حيوان » كما مرَّ في الحدّ .

تنبيهٌ : بقي التعريفُ بالعرض العامِّ مع الخاصَّةِ أو مع الفصلِ ، كأن يقالَ : « الإنسان ماشٍ ضاحكٌ » أو « ناطقٌ » ، وكذا التعريف بالفصلِ مع الخاصةِ كأن يقالَ : « الإنسان ناطقٌ ضاحكٌ » ، فالأوَّل[2] رسمٌ ناقصٌ ، والثاني والثالث حدٌّ ناقصٌ . انتهى من « الباجوري »[3]

أقول : وبقي أيضاً التَّعريفُ بالجنسِ مطلقاً ، والفصلِ ، والخاصةِ أوالعرض العام ؛ والظاهر أخذاً ممَّا يأتي أنَّ الجنسَ القريبَ مع الفصلِ والخاصَّةِ أو العرضِ العامِّ حدٌّ تامٌّ ، وأنَّ الجنسَ البعيدَ مع الفصل والخاصةِ أوالعرض العام حدٌّ ناقصٌ . انتهى « صبان »[4]

(وَمَا بِـ) تعريفٍ (لَفْظِيٍّ لَدَيْهِمْ) أي : المناطقة (شُهِرَا) بألف الإطلاق ، أي : المعرِّف الَّذي اشتهر لديهم بـ« تعريفٍ لفظيٍّ » ، مبتدأٌ خبرُه (تَبْدِيلُ لَفْظٍ) اسمٍ ، أو فعلٍ ، أوحرفٍ (بِـ)إيراد لفظٍ (رَدِيفٍ) أي : مرادف[5] للأوَّلِ

---

(١) شرح الأخضري على سلمه ، (ص ١١٢) .

(٢) أي : اعتباراً بالأقوى وهو الخاصة في الأوّل والفصل في الثاني والثالث .

(٣) حاشية الباجوريّ على متن السلّم ، (ص ١٣٠) .

(٤) حاشية الصبان على شرح السلم للملوي ، (ص ٧٧) .

(٥) ومرادف الشيء هو في الحقيقة خاصّة من خواصّه .

(أَشْهَرَا) منه عند السامع ، أي : اللفظِ الأشهرِ المأتيِّ به تفسيراً للفظٍ ، كما يقال لمن يعرف معنى « الأسدِ » ولا يعرف أنه معنى الغَضَنْفَر : « الغضنفر ـ الأسد » ، فـ« الأسد » تعريفٌ لفظيٌّ .

وحقُّه أن يكون بألفاظ مفردةٍ ، فإن لم تُوجَد.. ذُكِر مُركَّبٌ بقصد تعيينِ المعنَى لا تفصيلِه . انتهى « خلخالي »[1] ، كما يقال : « العَمَى ـ ذَهابُ البَصر » .

وفي الملوي[2] : إنّ التحقيق : أنَّ اللفظي ليس خارجاً عن الرسم ، لأنَّ لفظ « الأسد » في المثال خاصَّةٌ من خواصِّ « الغضنفر » ، وكذا التعريفُ بالمثال[3] نحو : « الاسم كزيد » ، إذ المعنى : ما يُشبِه زيداً ، وكذا التعريفُ بالتقسيم[4] كما تقدّم في معرِّفِ الشيءِ أنَّه « ما يقتضي تصوُّرُه.. تصوُّرَه ، أَوِ امْتِيازَه عن غيره » ؛ لأنَّ التقسيم خاصَّة من خواصِّ المُقَسَّمِ .

(وَشَرْطُ كُلِّ) أي : كلِّ المعرِّفات من الحدِّ ، والرسمِ ، واللفظيِّ بالنظر إلى المعنى (أَنْ يُرَى) مجهولاً (مُطَّرِداً) الظاهرُ من جهة العربيَّةِ « طارداً » ، أي : كلّما وُجِد المعرِّف بالكسر.. وجد المعرَّف بالفتح ، فلا يدخل في التعريف شيءٌ من أفراد غير المعرَّف ، فيكون مانعاً .

(منعكِساً) أي : كلّما وُجد المعرَّف ـ بالفتح ـ وجد التعريفُ ، فلا يخرج عنه شيءٌ من أفراد المعرَّف فيكون جامعاً ، هذا عند المتأخرين .

وأمَّا عند المتقدِّمين فقد قال السعد[5] في تهذيبه : « وقد أجيز في الناقص

---

(١) شرح العجالة الأدبيّة للخلخالي ، (ص ١٢) .

(٢) شرح الملوي على السلم للأخضري ، (ص ٣٠) . بتصرّفٍ

(٣) وهو تعريف الشيء بذكر مثالٍ من أمثلته .

(٤) وهو تعريف الشيء بذكر الأقسام التي ينقسم إليها .

(٥) أي : مسعود بن عمر بن عبد الله التفتازاني رحمه الله .

ـ سواءٌ كان حدّاً أو رسماً ـ أن يكون أعمّ[1] » انتهى[2]

وقد كثر هذا في التعريفات اللفظيةِ ، فإنَّ كتبَ اللُّغةِ مشحونةٌ بالتعريفات اللفظيةِ التي هي أعمّ ، كما يقال : « السَّعدانُ ـ نبتٌ » ، وبالأخصِّ أيضاً كما قال : « لها لعب » . انتهى من « صبان »[3]

(وَ) بالنظر إلى اللفظ شرط كلٍّ أن يُرى (ظَاهِراً) أي : (لاَ أَبْعَدَا) بألف الإطلاق ، أي : أخفى عن الذهن من المعرَّفِ ، نحو : « النارُ جسمٌ كالنَّفْسِ[4] » ، (وَلاَ مُسَاوِياً) للمعرَّفِ في الخفاءِ ، نحو : « المتحرِّك ما ليس بساكنٍ » ، فهما[5] تصريح لمفهوم « ظاهراً » .

(وَ) أن (لاَ) يُرى (تَجَوُّزاً) بضمِّ الواو مصدراً ، قال المصنِّف : « أي : ولا بلفظ تجوُّزٍ ، فهو على حذف المضاف »[6] ، (بِلاَ قَرِينَةٍ) مُعيِّنةٍ (بِهَا تُحُرِّزَا) مجهولاً ، أي : تحرّز بها عن غيره ، كتعريف البليد بـ« الحيوانِ الناهق » ؛ فإن قُيِّدَ بنحو دخولِ الحمام والصلاةِ . . جاز .

(وَلاَ بِمَا يُدْرَى) أي : يُعلَم (بِمَحْدُودٍ) أي : معرَّف ، كتعريف الشمس بأنَّها « كوكب نهاريٌّ » مع أنَّ النَّهار تتوقَّف معرفتُه على الشَّمسِ ؛ لأنَّها مأخوذةٌ في تعريفه .

---

(١) قال الخبيضي في شرحه على « تهذيب المنطق » (ص ٣٢) : « والحاصل : أن التعريف بالأعمِّ والأخصِّ لم يجز عند المتأخرين مطلقاً ، أي : في التعريف التامِّ والناقص ، وعند المتقدِّمين لم يجز في التعريف التامِّ أيضاً ، وأمَّا الناقص . . فجائزٌ » .

(٢) تهذيب المنطق والكلام ، (ص ١٨٨) . بتصرّف .

(٣) حاشية الصبان على شرح السلم للملوي ، (ص ٧٨) ، بتصرّفٍ .

(٤) ووجه الشَّبَه : أنَّ كلاً جسمٌ لطيفٌ له اتِّصالٌ لغيره ، وإنَّما كان هذا أخفى ؛ لأنَّ النفسَ أخفَى من النَّارِ بدليل كثرةِ الخلافِ فيها ، والتعريف الصحيح للنار : « جسمٌ لطيفٌ شديد الحرارةِ محرِقٌ » . حاشية الصبان (ص ٧٩) .

(٥) أي : قوله « لا أبعدا » و« لا مساويا » .

(٦) شرح الأخضري على سلمه ، (ص ١١٤) .

(وَلاَ) بـ(مُشْتَرَكٍ مِنَ الْقَرِينَةِ) المعيِّنةِ للمراد (خَلاَ) صفةُ « مشترك » ، و« مِن » متعلّقة به ، كتعريف الشمس بأنَّها « عينٌ » ، فلو وجدت القرينةُ كأن تقول : « هي عينٌ تضيء في الآفاق » . . لم يمتنع .

ومحلُّ الامتناع إذا لم يُرَد بالمشترَك جميعُ المعاني الموضوع لها ، وإلاّ . . جاز ، كتعريفِ القضيَّةِ بـ« أنَّها قولٌ . . إلخ » ، وهو مشتركٌ بين المعقولِ والملفوظِ كما سيأتي .

(وَعِنْدَهُمْ) أي : المناطقةِ ، وخصَّهم لأنَّهم الباحثون عن ذلك ، وعند غيرِهم كذلك ، أو الضمير للعلماء مطلقاً ، (مِنْ جُمْلَةِ الْمَرْدُودِ أَنْ تَدْخُلَ) بفتح التاء وضمِّ الخاء أو بالعكس (الأَحْكَامُ فِي الْحُدُودِ[1]) كتعريف المُعرَبِ بـ« ما اختلف آخرُهُ . . إلخ » . انتهى

(وَلاَ يَجُوزُ فِي الْحُدُودِ ذِكْرُ « أَوْ ») الَّتي للتقسيم .

قال الملويُّ : « ولم ينفرِد المصنِّفُ بهذا ، بل نقله الزركشيُّ في مقدِّمتِه[2] عن الأصبهاني ، فقال الشَّيخُ زكريَّا في شرحه لها : « بل ويجوز ذكر « أو » في الحقيقيِّ بجعلها للتقسيمِ والتنويع ، كما في تعريفهم النظرَ بأنَّه : « الفكرُ المؤدِّي إلى علمٍ أو غلبةِ ظنٍّ »[3] .

فقد اشترك العلمُ والظنُّ في كون النظر يؤدِّي إليهما ، ولم يُرَدْ أنَّ الحدَّ إمَّا هذا وإمَّا هذا على سبيلِ التَّشكِيكِ أوالشَّكِّ ، بل بمعنى أنَّ قسماً من المحدودِ حدُّه

---

(١) أراد بالحدود هنا الرسومَ ، لأنّ الحدودَ تتألّف من الذاتيّات فقط ، والأحكام أوصافٌ لازمةٌ فلا يتوهّم إمكان دخولها في الحدّ لكي يحتاج للتنبيه عليها ، فإذا جعل الحكم جزءاً من الرسم بحيث يتوقف معرفة المعرّف عليه . . لم يجز استعمال ذلك الحكم . [حاشية بلال على إيضاح المبهم (ص ٧٠)] .

(٢) يعني في كتابه : « لقطة العجلان وبلة الظمأن في علم الأصول »

(٣) فتح الرحمن شرح لقطة العجلان ، (ص ١٣٦) .

كذا ، وقسماً آخر حدُّه كذا ، فهما في الحقيقةِ حدَّان لقسمينِ متخالفين في الحقيقةِ » . انتهى[1]

وقال السعد في قول العزّ : (أو كان أوَّل متحرّك منه مفتوحاً) أنَّ المرادَ بـ« أو » التقسيمُ[2] ، وقال المحشِّي ابن قاسم الغزي عليه : « يريد تقسيم المحدود ، أمَّا تقسيم الحدِّ . . فمفسدٌ ، وهو الَّذي عبّر عنه بالشكِّ » انتهى[3] فراجع وحرِّر[4] .

(وَجَائِزٌ) ذكر « أو » (فِي الرَّسْمِ) كما تقدَّم في المعرِّف للشيء ، ويمتنع فيهما إذا كانت للشكِّ أو الإيهام ؛ لانتفاء التمييزِ معهما .

(فَادْرِ مَا رَوَوْا) تكملة .

* * *

(١) شرح الملوي على السلم للأخضري ، (ص ٣٢) .

(٢) شرح تصريف العزي ، (ص ٩٤) .

(٣) حاشية ابن قاسم الغزي على شرح التفتازاني (ص ١٥) .

(٤) قال صاحب التحقيق في الأصول : « اعلم أنّ الكلمة « أو » في التحديد إن كان يؤدّي إلى تقسيم المحدود لا إلى تقسيم الحدّ . . فهو جائز لعدم الاختلاف في التعريف » ، ثمّ قال : « إن تناول القسمين لفظٌ من ألفاظ الحدّ . . فهو تقسيم المحدود ، وإلاّ . . فهو تقسيم الحدّ ، كما لو قيل : (الجسم ما يتركّب من جوهرين أو أكثر) يكون تقسيماً للمحدود لتناول التركيب إيّاهما ، ولو قيل : (الجسم ما يتركّب من جوهرين أو ما له أبعاد ثلاثة) يكون تقسيماً للحدّ لعدم دخولهما تحت لفظ من ألفاظ الحدّ فيفسد » . انتهى

وقد صرّح غير واحد بفساد تقسيم الحدّ دون المحدود . . فلا يجوز تقسيم الحدّ أصلاً » . (الرسالة العونية في إيضاح الحاشية الصدرية) . (منه)

وعلّق عليه القروشي : « والحاصل : أنّ ما وجد فيه المشترك بين القسمين يقال له في العرف تقسيم المحدود ، وإلاّ . . فتقسيم الحدّ ، والأوّل جائزٌ والثاني باطلٌ » .

(باب في القضايا)

جمع قضيَّةٍ من « القضاء » وهو الحكم ؛ لأنَّها[1] تتضمَّن الحكم ، أي : في تعريفها (وَأَحْكَامِهَا) وهي التناقض والعكس .

(مَا) أي : قولٌ (احْتَمَلَ الصِّدْقَ) أي : مدلولاً له .

قيل : « مدلولُ الخبرِ الصِّدقُ ، والكذبُ احتمالٌ عقليٌّ » . انتهى « خيالي » ، قاله الرِّضَى وارتضاه المطوّل[2] . انتهى قُدُقِيِّ قُدِّسَ سرُّهُ .

أي : والكذبَ[3] احتمالاً عقليّاً ، أي : باعتبار أنَّه إثبات شيءٍ لشيءٍ أو نفيُه عنه ، أي : بلا اعتبار المخبِر والمخبَر به كما هو المراد من قوله : (لِذَاتِهِ) وتَرَك المصنِّفُ الكذبَ لقبحه والعلمِ به[4] ، وتأدُّباً في حقِّ كلام الله تعالى وكلام رسله عليهم الصلاةُ والسلامُ .

(جَرَى بَيْنَهُمْ) أي : المناطقة (قَضِيَّةً) باعتبار اشتماله على حكم (وخبراً) من حيث احتمالُه للصدق والكَذِب ، ومن حيث إفادتُه الحكمَ « إخباراً » ، ومن حيث كونُه جزءاً من الدليل « مقدِّمةً » ، ومن حيث يطلب بالدليل « مطلوباً » ، ومن حيث يحصل من الدليل « نتيجةً » ، ومن حيث يقع في العلم ويُسأَل عنه « مسألةً » . انتهى من « صبان »[5] .

---

(١) أي : سمّيت بذلك لأنّها تتضمّن الحكم .

(٢) المُطوَّلُ ، (ص ١٨١) .

(٣) عطف على قوله : (احْتَمَلَ الصِّدْقَ) .

(٤) لأنّ الاحتمالَ لا يكون إلاّ بين الشيءِ ومقابلِه .

(٥) حاشية الصبان على شرح السلم للملوي ، (ص ٨٩) .

(ثُمَّ) للترتيب الذكريِّ فقط ، (الْقَضَايَا عِنْدَهُمْ قِسْمَانِ) :

الأولى : (شَرْطِيَّةٌ) وهي ما ليس طرفاها مفردَين ولا في قوَّتهما[1] ،

والثانية : (حَمْلِيَّةٌ) وهي ما طرفاها مفردَان أو في قوَّتِهما ، نحو : « زيدٌ كاتبٌ » ، و« زيدٌ قام أبوه »[2] .

والمراد بالمفرد : ما يقابل الجملةَ .

(وَ) القسم (الثَّانِي) ـ وهو الحملية ـ قسمان :

الأوّل : (كُلِّيَّةٌ) أراد بها هنا ما موضوعُها كليٌّ سواء كانت مسوَّرة أو لا ، ليصحَّ التقسيم الآتي ،

والثاني : (شخصيةٌ) وهي ما المحكوم عليه فيها معيَّنٌ ، كقولنا : « زيدٌ كاتبٌ » .

(وَ) القسم (الأَوَّلُ : إِمَّا مُسَوَّرٌ) نحو : « كلُّ إنسانٍ حيوانٌ » ، (وَإِمَّا مُهْمَلٌ) أي : خالٍ من السور ، نحو : « الإنسان حيوانٌ » .

(وَالسُّورُ) وهو الدالُّ على كميّة أفرادِ الموضوعِ كلِّها أو بَعْضِها ، وهذا في الحمليَّة لا الشرطيَّة ، (كُلِّيّاً وَجُزْئِيّاً يُرَى) مجهولاً ، وكلٌّ منهما إمَّا موجِبٌ أو سالبٌ ، فصارت الأقسامُ أربعةً ، وإليه أشار بقولِهِ :

(وَأَرْبَعٌ) حذفت التاء للضرورةِ أو على مذهبِ من يجوِّز ذلك (أَقْسَامُهُ) أي : السور (حَيْثُ جَرَى) أي : في أيِّ موضعٍ وقع ؛ لأنَّ السورَ (إِمَّا) أن يقع (بِـ« كلٍّ »[3]) ونحوه ممَّا يدلُّ على إحاطة جميع أفراد الموضوعِ في الإيجابِ

---

(١) نعني بـ« القوّة » ما يمكن أن يعبر عنه بلفظ مفرد . [حاشية نعمان ، (ص ٥٩)]

(٢) موضوع هذه القضية مفرد ومحمولها في قوّة المفرد لأنّه يمكن أن يعبّر عنه بألفاظ مفردة ، مثلا أن يقول : « قائم الأب » . [حاشية نعمان (ص ٥٩) ، وحاشية الصبان (ص ٨٣)]

(٣) المراد بـ« كلّ » الكلّ الأفراديّ ، وهو الداخل على النكرة نحو : « كلّ رمان ذو قشر » ، لا المجموعيّ وهو الداخل على المعرفة نحو : « كلّ التفاح حامض » .

كـ« جميعٍ » ، و« عامة » ، ولام الاستغراق ، و« طُرّاً » ، و« قاطبة » ، و« كافة » ، و« أجمعين » . انتهى من « صبان »[1] ، نحو : « كلُّ إنسانٍ كاتبٌ » .

(أَوْ بِـ« بَعْضٍ ») ونحوه ممَّا يدلُّ على الإحاطةِ ببعضِ الأفرادِ في الإيجابِ كواحد من الإنسان مثاله : « بعض الإنسان كاتبٌ » .

(أَوْ بِـ« لاَ شَيْءَ ») ونحوه ممَّا يدلُّ على إحاطةِ جميعِ الأفرادِ في السلبِ كـ« لاَ واحِدَ » ، و« لاَ دَيَّارَ » ، مثاله : « لا شيء من الإنسانِ بِحجرٍ » .

(وَ« لَيْسَ بَعْضُ ») ونحوه ممَّا يدلُّ على الإحاطةِ ببعضِ الأفرادِ في السلبِ نحو : « ليس بعضُ الحيوانِ بإنسانٍ » ، و« ليس كلُّ حيوانٍ بفرسٍ » ، و« ليس جميعُ الحيوانات بناهقٍ » .

وإلى بقيَّة الأسوار أشار بقوله : (أَوْ شِبْهٍ) بفتحٍ أو كسرٍ فسكون ، أي : شبيه ما ذكر من الأربعة (جَلاَ) أي : أظهر إحاطته لجميع الأفرادِ أو بعضها .

(وَكُلُّهَا) أي : كلّ تلك القضايا الأربع ، وهي : الشخصية ، والمهملة ، والمسوَّرة بقسميها (مُوجَبَةٌ[2] وَسَالِبَهْ ، فَهْيَ إِذًا إِلَى الثَّمَانِ) بحذف الياء (آئِبَهْ) أي : راجعة .

(وَ) الجزء (الأَوَّلُ) في الرتبة وإن ذكر آخراً ، وهو المحكوم عليه ، وينحصر في ثلاثة : مبتدأ ، وفاعل ، ونائبه ، (المَوْضُوعُ) الكائن (فِي الحَمْلِيَّهْ وَ) الجزء (الآخِرُ) بكسر الخاء ، أي : الأخير في الرتبة وإن ذكر أوَّلاً ، وهو

---

(١) حاشية الصبان على شرح السلم للملوي ، (ص ٨٤) .

(٢) قال الباجوري في حاشيته (ص ١٤٢) : « يصحّ قراءة « موجبة » بفتح الجيم كما هو الشائع ، وعليه فالأصل : موجَب فيها ، فدخله الحذف والإيصال ، أعني حذفَ الجار وإيصالَ الضمير ، ويصحّ قراءتها بكسرها على الإسناد المجازي ، وهذا هو المناسب للمقابلة بالسالبة » ومِثلُه في « حاشية الصبان » (ص ٨٥) .

المحكوم به ، وهو اثنان : الخبر والفعل ، (الْمَحْمُولُ) حال كونهما متلبِّسين (بِالسَّوِيَّهْ) أي : الاستواء في الأقسام الثمانية ، لا ينعزل طَرَفًا واحدٍ منها عن أن يسميا بـ« الموضوع » و« المحمول » بسبب سلبٍ أو سورٍ مثلاً ، بل يسمَّى طرفا جميعها « موضوعاً » و« محمولاً »[1] .

وفي الباجوري كما في غيره : « قوله (بالسوية) أي : حال كونهما متلبسين بالسوية ، بمعنى الاستواء في الذكر ، بحيث لا يُذكَر أحدُهما دون الآخر » انتهى[2] فتأمَّل وحرِّر .

فائدة في بيان لفظتي « الأوَّل » و« الآخر » :

فـ« الأوَّل » أصله : (أَوْأَلُ) على (أفعل) مهموز الوسط ، قلبت الهمزةُ واواً وادّغم . وقال قومٌ : أصله (ووَّل) على (فوعل) ؛ قلبت الواوُ الأولى همزةً .

ثمّ إذا جعلته صفةً . . لم تصرفه ، وإن لم تجعله إيَّاها . . صرفتَه .

وإذا قلتَ : « ابدأ بهذا أوَّلُ » ضممته على الغاية .

مؤنثه : (أولى) والجمع (أُوَل) ، وكذا لجماعة الرجال ، قال :

عَـودٌ عَلَـى عَـوْدٍ لِأَقْـوَامٍ أُوَلْ وَإِنْ شِئْـتَ قُلْـتَ : الأَوَّلُـون

انتهى من « المختار »[3] .

و« الآخِرُ » ـ بكسر الخاءِ بعد الأوّلِ وهو صفة ، تقول : « جاء آخراً » على فاعلٍ ، أي : أخيراً . . والأنثى : (آخرة) والجمع (أَوَاخِر) .

---

(١) فيصير حاصل المعنى : أنّ أقسام القضايا إذًا ثمانيةٌ ، وكلٌّ منها مستوية في أنّ أوّلها يسمّى « موضوعاً » وآخرها « محمولاً » ، فيا لله ما أحرى التأويل وأحلاه . (القُرُوشِي)

(٢) حاشية الباجوريّ على متن السلّم ، (ص ١٥٣) .

(٣) مختار الصحاح ، ١/٣٣١ . بتصرُّف

و« الآخَرُ » بفتح الخاء أحدُ الشيئين ، وهو اسمٌ على (أفعل) فيه معنى الصفة ، والأنثى : (أُخْرَى) ، وجمعها : (أُخَر) ، تقول : « مررت برجل آخر غير معروف ، وبنساء أُخَرَ ، وبرجال أخر وآخرِين » . انتهى منه[1] .

تتمة بالعدول والتحصيل

القضيَّة إمَّا معدولةٌ أو محصَّلةٌ ؛ لأنَّ حرفَ السَّلبِ إمَّا أن يكون جزءاً لشيء من الموضوع والمحمول أو لا يكون ، فإن كان جزءاً ـ إمَّا من الموضوع كقولنا : « اللاَّحَيَّ[2] جمادٌ » ، أو من المحمول نحو : « الجماد لا عالم » ، أومنهما جميعاً نحو : « اللاَّحَيَّ لا عالمٌ » ـ سُمِّيت القضية معدولة[3] ، موجبةً كانت أو سالبةً .

أمَّا الأولى . . فمعدولةُ الموضوعِ ، وأمَّا الثانية . . فمعدولةُ المحمولِ ، وأمَّا الثالثةُ . . فمعدولةُ الطرفَينِ .

وإن لم يكن حرفُ السلب جزءاً لشيء من الموضوع والمحمول . . سُمِّيت القضيةُ محصَّلة[4] ، سواء كانت موجبةً أو سالبةً ، كقولنا : « زيد كاتب » ، و« زيد ليس بكاتب » .

فالعبرة في كون القضية موجبة أو سالبة . . بإيقاع النسبة ورفعها ، لا بطرفيها .

---

(١) المصدر السابق ١/ ١٥ . بتصرُّف

(٢) وقد تسامحوا في إدخال « أل » على حرف النفي ، لتنزيلهم إيَّاه منزلة الجزء ممّا بعده . [حاشية العطار على الخبيصي (ص ١٤٥)]

(٣) لأنّ حرف السلب عدل به عن أصل مدلوله ـ وهو السلب ـ وجعل حكمه حكم ما بعده . [مغني الطلاب (ص ١٣٥)]

(٤) لما فيها من معنى تحصيل ثبوت المحمول ووجوده للموضوع . [سيف الغلاب (ص ١٩٣)]

فمتى كانت النسبة مُوقِعَةً . . كانت القضية موجبةً ، وإن كان طرفاها عدمِيَّين[١] ، كقولنا : « كلّ ما ليس بحيٍّ فهو لا عالِم » ، فإنَّ الحكمَ فيها بثبوتِ « لاَعَالِمِيَّةِ » لكلّ ما صدَقَ عليه أنَّه ليس بحيٍّ ، فتكون موجبةً وإن اشتمل طرفاها على حرف السلب .

ومتى كانت النسبة مرفوعةً فهي سالبةٌ وإن كان طرفاها وجوديَين ، كقولنا : « لا شيءَ من المتحرِّك بساكنٍ » ، فإنَّ الحكمَ فيها بسلبِ « الساكِنيَّةِ » عن كلِّ ما صدق عليه المتحرِّك ، فتكون سالبةً وإن لم يكن في شيء من طرَفَيها سلبٌ ، فليس الالتفات في الإيجابِ والسَّلبِ إلى الأطراف بل إلى النسبة . انتهى

اعلم : أنّ اصطلاح القوم على أنَّه إذا أُطْلِقَت المعدولةُ لا يراد بها إلاَّ معدولة المحمول ، فإذا قلنا : « المعدولة حكمها كذا » فلا يراد إلاَّ معدولة المحمول ، والبحثُ في المنطِقِ مقصورٌ عليها .

وفي المعدولة الموضوع لا بدَّ من أن يقيَّد فيقالَ : « المعدولة الموضوع » ، وكذا معدولتهما . انتهى « دمشقي »

(**وَ**) الأوَّل من قسمي القضايا : « الشرطيةُ » ، وهي التي بيَّنها المصنِّف بقوله : (**إنْ**) حكم (**عَلَى التَّعْلِيقِ**) أي : بارتباط ما كانتا قضيتين قبلُ بالأخرى بأداة شرطٍ أو عنادٍ[٢] ، هذا .

والصبان يجعل المنفصلة شرطيةً تقديراً ، ويقول : « إنّ قولنا : (العددُ إما زوج وإمَّا فردٌ) في قوَّة قولِنا : (إن كان العددُ زوجاً . فلا يكون فرداً ، وإن كان فرداً . فلا يكون زوجاً) » . انتهى[٣] .

---

(١) المراد بالعدميين المعدولتان .

(٢) والملويّ جعل التعليق بمعنى الربط ، وهو أولى وأوفق بالنظر إلى الحكم ، وإن كان ذاك أوفق بالنظر إلى القضيّتين . (القُرُوشِي)

(٣) حاشية الصبان على شرح السلم للملوي ، (ص ٩٢) .

فـ« على » بمعنى « الباء » ، والتعليق بمعنى « التعلُّق » .

(فِيهَا) أي : في القضيَّة التي سُبِكَتْ من تينك القضيتين (قَدْ حُكِمْ) به ، فـ« على التعليق » قائم المقامِ لفعل مفسّر بهذا[١] ، لأنَّ أدوات الشرط لا تدخل إلاَّ على الفعل . انتهى « صبان »[٢] .

ولأنَّ « إن » الشرطيَّةَ المشكِّكةَ لا تدخل على « قد » المحقّقة .

وفي الباجوري : « قوله : (وإن على التعليق . . إلخ) أي : وإن حكم فيها حكماً كائناً على وجه التعليق لا على وجه الحمل . . إلخ ، وعلى هذا التقدير فـ« على » باقية على بابها » انتهى[٣] تأمَّل .

(فَإِنَّهَا شَرْطِيَّةٌ) شاملةٌ لما فيه أداة الشرط[٤] أو عناد[٥] ، جواب « إن حُكِم » ، (وَتَنْقَسِمْ أَيْضاً) أي : كما انقسمت الحمليَّة إلى ما مرَّ (إِلَى شَرْطِيَّةٍ مُتَّصِلَةْ) نحو : « إن كانت الشمسُ طالعةً . . فالنَّهارُ موجودٌ » ، (وَمِثْلُهَا) في الربطِ المتقدِّم . انتهى « ملوي »[٦] .

أي : مثل الشرطيةِ المتّصلةِ في انقسام الشرطيةِ المتقدِّمةِ إليها[٧] ، تأمَّل[٨]

---

(١) أي : فمعناه حينئذ : إن حكم فيها بالربط المذكور .

(٢) المرجع السابق .

(٣) حاشية الباجوريّ على متن السلّم ، (ص ١٥٣) .

(٤) نحو : « إن » ، و« لو » ، و« إذا » .

(٥) نحو : « إمّا » ، و« تارة » ، و« أو » ونحوها .

(٦) شرح الملوي على السلم للأخضري ، (ص ٣٨) .

(٧) أي : في أنّها مقسمها ، ويقال : في أنّ هذه ـ أي : الشرطية المنفصلة ـ قسمها ، والمآل واحد . وأشار بإيراد هذا التفسير إلى تبعيد ذاك المنقول ؛ إذ الكلام في ذكر القسم لا في بيان تلك المماثلة ، ولو جرّ لامَ « مثلها » وعطف على قوله « شرطيّة متّصلة » لقرُب ، وحسُن ، وحصل الأمران ، والأمر بالتأمل لعلّه للإشارة إلى هذا . (القَرُوشِي)

(٨) أشار إلى بُعد هذا الوجه وزيادة تكلُّفِه ، وإلى أنّ الحكمَ بالتعليق وبطريقه ، فلا تبقى لفظة « على » على بابها . (القَرُوشِي)

(شَرْطِيَّةٌ مُنْفَصِلَهْ) أي : وإن كان الربط فيها بالتعاند كما أشير إليه .

وينقسم كلٌّ منهما إلى مخصوصةٍ[1] ، وكليّةٍ ، وجزئيّةٍ ، ومهملةٍ ؛ فإن كان الحكمُ فيها على وضعٍ معيَّنٍ ، أي : حالٍ معيَّنٍ من الأحوالِ الممكنةِ . . فمخصوصةٌ ، نحو : « إن جئتَني الآن . . أكرمتُك » ، و« زيدٌ الآن إمَّا كاتب أو غير كاتبٍ » ، وإلاَّ . . فإن ذكر فيه ما يدُلُّ على جميع الأوضاع[2] الممكنةِ . . فكليّةٌ ، نحو : « كلَّما كانت الشمسُ طالعةً . . فالنَّهارُ موجودٌ » ، أو بعضِها . . فجزئيَّةٌ ، نحو : « قد يكون إذا كان هذا حيواناً كان إنساناً » ، وإلاَّ[3] . . فمُهمَلَةٌ نحو : « إن كان هذا إنساناً كان حيواناً » .

(جُزْآهُمَا) أي : المتّصلةِ والمنفصلةِ (مُقَدَّمٌ) في الرتبةِ وإن تأخَّرَ في الذكر للمتصلةِ ، وفي الذكر فقط للمنفصلةِ (وَتَالِي[4]) .

(أَمَّا بَيَانُ ذَاتِ الاِتِّصَالِ) أي : المتّصلةِ فـ(مَا أَوْجَبَتْ) أي : اقتضت (تَلاَزُمَ) أي : تصاحب[5] (الْجُزْئَيْنِ) المقدَّمِ والتالي (وَذَاتُ الاِنْفِصَالِ) أي : المنفصلةِ (دُونَ مَينِ) أي : كَذِبٍ ، تكملة ، (مَا أَوْجَبَتْ تَنَافُراً) أي : تنافِياً وعناداً (بيْنَهُمَا) أي : المقدَّمِ والتالي .

(أَقْسَامُهَا) أي : المنفصلةِ (ثَلاَثَةٌ فَلْتُعْلَمَا) أي : اعلمَنْ بالنون الخفيفة :

---

(١) ويسمّى أيضاً شخصيّةً .

(٢) أي : تعميم الأحوال .

(٣) أي : ما لم يذكر فيه شيء من تلك الكميّة .

(٤) أي : الجزء الأوّل في الشرطية المتّصلة ـ أي : جملة الشرط ـ هي « المقدّم » ، وجملة جواب الشرط هي « التالي » . وفي المنفصلة يذكر أمران تربطهما « إمّا » ، ويكون المعنى : (أحد الأمرين واقعٌ) أو (صحيح هذا أو هذا) ، فالمقدّم : ما ذكر أوّلاً ، والتالي : ما ذكر تالياً . [حاشية بلال (ص ٨٠)]

(٥) إنّما فسّر « التلازم » في كلام المصنّف بـ« التصاحب » ليشمل كلامه الاتفاقية ، مثل : (إن كان الإنسان ناطقاً فالحمار ناهق) ، فإنّها متصلة ولا تلازم بين جزئيها .

إمَّا (مَانعُ جَمْعٍ) وهي التي حكم فيها بالتنافي بين جزئيها صدقاً ، نحو : « هذا الشيء إمَّا شجرٌ أو حجرٌ » ، وتتركّب من الشيء والأخصِّ من نقيضه[1] .

(أَوْ) مانع (خُلُوٍّ) وهي التي حكم فيها بالتنافي بين طرفيها كذباً ، نحو : « إمَّا أن يكون الشيء غير أبيض ، وإمَّا أن يكون غير أسود » وتتركّب من الشيء والأعمِّ من نقيضه[2] .

(أَوْ) مَانِعُـ(هُمَا) بإقامة المضاف إليه مقام المضاف ، ورفعه برفعه ، أي : مانع الجمع والخلوِّ ، وهي التي حكم فيها بالتنافي بين طرفيها صدقاً وكذباً ، وتتركَّبُ من الشيء ونقيضه كقولنا : « العدد إمَّا زوجٌ أو فردٌ » فطرفا هذه القضيَّةِ لا يجتمعان ولا يرتفعان .

(وَهْوَ) أي : مانعهما (الْحَقِيقِيُّ الأَخَصُّ) من الأوَّلَينِ (فَاعْلَمَا) بإبدال الخفيفةِ ألِفاً للوقف ، إذ كلُّ حقيقةٍ يصدق عليها أنَّها مانعةُ جمعٍ وأنّها مانعةُ خلوٍّ .

* * *

(١) فإنَّ الشجر نقيضه « لا شجر » ، والحجر أخصُّ من « لا شجر » ، وكذا الحجر نقيضه « لا حجر » والشجر أخصُّ من « لا حجر » .

(٢) فإنَّ غير أبيض نقيضه « أبيض » ، وغير أسود أعمُّ من « الأبيض » ، وكذا غير أسود نقيضه « أسود » وغير أبيض أعمُّ من « الأسود » .

(فصل في التّناقض)[1]

أي : في تعريفه وأحكامه .

(تَنَاقُضٌ) مبتدأ سوّغه إرادة مفهوم هذا اللفظ ، وهو شيء معيَّنٌ ، وقال المصنف : « سوّغه . . التفصيل »[2] ، (خُلْفُ) بضمِّ الخاء ، أي : اختلاف (الْقَضِيَّتَيْنِ فِي كَيْفٍ) أي : إيجاب وسلب ، أي : بعد اتّفاقهما في الوَحَدات الثّمانية ، أي : الموضوع ، والمحمول ، والزمان ، والمكان ، والإضافة ، والشرط ، والقوّة أوالفعل ، والجزء أوالكلِّ ، وفي الآلةِ ، والعلَّة ، والتمييز ، والمفعول به إلى غير ذلك[3] . (وَصِدْقُ وَاحِدٍ) من القولين القضيَّتين ، أي :

---

(١) قدّم التناقض على العكس لتوقّف معرفة انعكاس قضيّة إلى قضيّة على معرفة التناقض . [حاشية نعمان (ص ٧٤)]

(٢) شرح الأخضري على سلمه ، (ص ١١٩) .

(٣) ونحن نُمثِّل لكلّ ما اختلفا ، أي : القضيتان المتناقضتين ، فيها : (أي الموضوع) نحو : زيد قائم ، عمرو ليس بقائم ، (والمحمول) نحو : زيد قائم ، زيد ليس بضاحك ، (والزمان) نحو : زيد نائم ، أي : ليلاً ، زيد ليس بنائم ، أي : نهاراً ، (والمكان) نحو : زيد جالس ، أي : في البيت ، زيد ليس بجالس ، أي : في السوق ، (والإضافة) نحو : زيد أب ، أي : لعمرو ، زيد ليس بأبٍ ، أي : لبكر ، (والشرط) نحو : الزكاة واجبة ، أي : إذا بلغ المالُ نصاباً ، الزكاة غيرُ واجبة ، أي : إذا لم يبلغ نصاباً ، (والقوّة أو الفعل) نحو : الخمر في الدنّ مسكر ، أي : بالقوّة ، الخمر في الدنّ ليس بمسكر ، أي : بالفعل ، (والجزء أو الكلّ) نحو : الزنجي أسود ، أي : بعضه ، الزنجي ليس بأسود ، أي : كلّه ، (وفي الآلة) نحو : زيد كاتب ، أي : بقلم القصب ، زيد ليس بكاتب ، أي : بقلم الحديد ، (والعلّة) نحو : زيد ضارب ، أي : تأديباً ، زيد ليس بضارب ، أي : تخويفاً ، (والتمييز) نحو : زيد كريم ، أي : أباً ، زيد ليس بكريم ، أي : أُمّاً ، (والمفعول به) نحو : زيد ضارب ، أي : عمراً ، زيد ليس بضارب ، أي : بكراً ، (إلى غير ذلك) من حالٍ ، نحو : جاءني زيد ، أي : راكباً ،=

وكذب الآخَر ، ففي كلامه اكتفاء . انتهى « باجوري »[1] .

(أَمْرٌ قُفِي) أي : تُبِعَ دائِماً .

(فَإِنْ تَكُنْ) القضية (شَخْصِيَّةً أَوْ مُهْمَلَةْ . . فَنَقْضُهَا بِـ) حسب (الْكَيْفِ) حاصل بـ(أَنْ تُبَدِّلَهْ) فَتُبَدِّلُ الإيجابَ بالسلب والسلبَ بالإيجاب ، نحو : « زيد قائمٌ ـ زيد ليس بقائمٍ » وبالعكس .

(وَإِنْ تَكُنْ) القضية (مَحْصُورَةً بِالسُّورِ) الكليّ أوالجزئيّ ، الموجب أو السالب (فَانْقُضْ بِضِدِّ سُورِهَا الْمَذْكُورِ[2]) فيها ، فسور الإيجاب الكليِّ ضدّه سور السلب الجزئي ، وهكذا .

(فَإِنْ تَكُنْ مُوجَبَةً كُلِّيَّهْ) نحو : « كلّ إنسان حيوانٌ » فـ(نَقِيضُهَا سَالِبَةٌ جُزْئِيَّهْ) فنقيض المثال المتقدّم : « ليس بعض الإنسان بحيوان » .

= لم يجئ زيد ، أي : ماشياً ، أو عددٍ ، نحو : ضرب زيد ، أي : مرّة ، لم يضرب زيد ، أي : مرّتين .

هذا ، وتتضمن جميعُ تلك الوحدات وحدةَ النسبة الحكميّة ، بأن يعتبر السلب وارداً على النسبة التي ورد عليها الإيجاب ، وعند ذلك يتحقق التناقض جزماً . انتهى « شرح الشمسية » مع زيادة .

قال الباجوري قدّس سرّه عقب مثل هذا الكلام : « وبذلك علم أنّ قول المصنّف (وصِدقُ واحدٍ . .) مُغنٍ عن اشتراط الوحدات المذكورة ، فليتأمّل » انتهى . (منه)

(١) حاشية الباجوريّ على متن السلّم ، (ص ١٦٣) .

(٢) لأنه لا يلزم من نقيض الكلية والجزئيّة كليّةٌ وجزئيّةٌ دائماً ، بل يلزم أحياناً كما في قولنا : « كلّ إنسان حيوان » إذ يلزم منه ـ إن لم نغيّر الكم ـ : « لا شيء من الإنسان بحيوان » ، وهذه القضيّة كاذبة ، فحصلنا على المطلوب ، ولكن لا يطّرد هذا دائمًا ، مثلاً قولنا : « كلّ حيوان إنسان » يلزم منه : « لا شيء من الحيوان بإنسان » فهاتان القضيّتان كاذبتان فلم نحصل على المطلوب ، إذ مطلوبنا اختلاف القضيّتين في الصدق والكذب ، فلذا لا نستطيع أن نستخلص من ذلك قانوناً عامّاً نجريه على كلّ مثال آخر ، ولا تعنون المناطقة قانوناً إلاّ ما يلزم لزومًا كلّيًا دائماً ، والله أعلم . راجع « حاشية بلال على إيضاح المبهم » و« ضوابط المعرفة » .

(وَإِنْ تَكُنْ سَالِبَةً كُلِّيَّهْ) نحو : « لا شيء من الإنسان بحجر » فـ(نَقِيضُهَا مُوجَبَةٌ جُزْئِيَّهْ) فنقيض المثال : « بعض الإنسان حجر » .

[فائدة التناقض والعكس]

وفائدة التناقض والعكس : إنّ إقامة الدليل في بعض المواضع على المقصود لا يمكن ، فيقام على إبطال نقيضه أو على صدق معكوسه ، فإذا أبطل أحد النقيضين . . كان الآخر حقّاً ، وإذا صدق المعكوس . . صدق العكس ؛ إذ يلزم من صدق الملزوم صدق اللازم كما في ردِّ بعض ضروب الأشكال غير الأوَّل إليه بالعكس ، وكما في الاستدلال على صدق « بعض الحيوان إنسان » ببطلان نقيضه وهو : « لا شيء من الحيوان بإنسان » ، أفاده الملوي في « الكبير » . انتهى « صبان »[1] .

* * *

(١) حاشية الصبان على شرح السلم للملوي ، (ص ٩٩) .

(فصل في العكس المستوي)

أي : في تعريفه وأحكامه .

(العَكْسُ) المستوي (قَلْبُ جُزْأَيِ الْقَضِيَّةْ) أي : جعلُ موضوع الحمليَّة محمولاً ومحمولها موضوعاً ، وجعل مقدَّم الشرطيَّة المتَّصلةِ تالياً وتاليها مقدَّماً ، وسيأتي أنَّ المنفصلةَ لا عكس لها .

(مَعَ بَقَاءِ الصِّدْقِ) يعني : إذا كان الأصل صادقاً كان العكس صادقاً (وَ) مع بقاء (الْكَيْفِيَّهْ) أي : الإيجاب والسلب ، يعني : إذا كان الأصل موجباً كان العكس موجباً ، أو سالباً فسالباً ، (وَ) مع بقاء (الْكَمِّ) أي : الكلِّيَّةِ والجزئيَّةِ (إلاَّ) كمَّ (المُوجِبْ) بحذف التاء ترخيماً للضرورة ، أي : الموجبة (الْكُلِّيَّهْ ، فَعَوَّضُوهَا[1]) أي : المناطقة (المُوجِبْ) بحذف التاء لما مرّ ، أي : الموجبة (الْجُزْئِيَّهْ) وفي النسخ القديمة : « والكمّ لا الموجبة الكلية . . فعكسها الموجبة الجزئية » .

(وَالْعَكْسُ) المستوي (لاَزِمٌ لِغَيْرِ مَا وُجِدْ بِهِ) أي: فيه (اجْتِمَاعُ الْخِسَّتَيْنِ[2]) أي : الجزئية والسلب (فَاقْتَصِدْ) أي : توسط في الأمور ، تكملة .

---

(١) أي : أعطوها عوضاً الموجبة الجزئيّة ، أي : عكسوها محوّلةً إليها . (منه)

(٢) لإمكان كون الموضوع أعمّ من المحمول في السالبة الجزئية قالوا : (إنّ العكس السالبة الجزئيّة لا يطرد) ، أي : أنّ السالبة الجزئيّة لا يلزمها السالبة الجزئيّة دائماً ، أي : أحياناً يلزم من عكس السالبة الجزئية سالبة جزئية ولا يلزمها أحياناً ، واللازم إذا لم يكن لازماً دائماً لا يسمّى لازماً . فعلى الباحث أن يدقق في صورة السالبة الجزئية التي يدرسها ، أي : يدرس كلّ مادة على حدّة ، فإن كان بين الموضوع والمحمول تباين كلّيٌّ أو عمومٌ وخصوصٌ وجهيٌّ انعكست كنفسها ، وإلاّ . . فلا عكس لها . [حاشية بلال (ص ٩١)] .

(**وَمِثْلُهَا**) أي : مثل القضيَّة التي اجتمع فيه الخسَّتان في عدم لزوم العكس (**الْمُهْمَلَةُ السَّلْبِيَّةُ**) نحو : « الحيوان ليس بإنسانٍ » (**لِأَنَّهَا فِي قُوَّةِ**) السَّالبةِ (**الْجُزْئِيَّةِ**) .

[عكس النقيض الموافق]

هذا ، وأمَّا عكس النقيض الموافقُ : فهو تبديل كلٍّ واحدٍ من طَرَفَي القضيةِ ذات الترتيب الطبيعيِّ بنقيض الآخر ، مع بقاء الصّدق والكيف على وجه اللزوم ، نحو : « كلُّ إنسانٍ حيوانٌ ـ كلُّ ما ليس بحيوانٍ ليس بإنسانٍ » .

[عكس النقيض المخالف]

وأمَّا عكس النقيض المخالفُ : فهو تبديلُ الطرفِ الأوَّلِ من القضيَّةِ ذات الترتيب الطبعيِّ بنقيض الثاني ، والثاني بعين الأوَّل ، مع بقاء الصدق دون الكيف على وجه اللزوم ، نحو : « كلُّ إنسانٍ حيوانٌ ـ لا شيء ممَّا ليس بحيوانٍ بإنسانٍ » .

(**وَالْعَكْسُ**) الاصطلاحيّ بأقسامه الثلاثة (**فِي مُرَتَّبٍ بِالطَّبْعِ**) وهو الذي يقتضي المعنى ترتيبَه كذلك ، بحيث لو أزيل تغيَّرَ المعنى ، وذلك إنَّما يكون في الحمليَّةِ والشرطيَّةِ المتَّصلةِ ، (**وَلَيْسَ فِي مُرَتَّبٍ بِالْوَضْعِ**) أي : الذكر ، وهو المنفصلة نحو : « العدد إمَّا زوج أو فردٌ » فلو قيل : « العدد إمَّا فرد أو زوجٌ » لم يتغيَّر المعنى(١) .

* * *

(١) أي : فإنّ العكس إنّما يبيّن لإيراده في إثبات مطلوب صعب إثباته بأصل العكس ، فما لم يتغيّر المعنى لا حاجة إلى بيانه ، فلذا لم يذكروا عكس المنفصلة ، فمن ههنا ـ أي : من أنّ مناط فائدة العكس إلى إيراده في إثبات مطلوب . . إلخ ـ يؤخذ أنّ فائدة العكس في الموجبة الكلّيّة منوطة بما بين العام والخاص لا بما بين المتساويين ، فحقّق وحرّر ولمحمّد طاهر استغفر . (منه)

(باب في القياس)

أي : في تعريفه وأحكامه وأقسامه وما يتعلّق بذلك .

وهو المطلب الأعلى في علم المنطق(١) ؛ لأنَّ مقاصدَ العلوم إدراكاتٌ تصديقيَّةٌ ، وأنَّ التصديقاتِ الواصلةَ إلى مرتبة اليقين يمكن تحصيلها بالأنظار الصحيحة في المبادى(٢) القطعيّة ، فصارت مطلوبةً للعلوم الحقيقية التي لا تتبدّل بتبدُّلِ الأذهانِ(٣) ، وأمَّا غير القياس اليقينيّ الحقيقي ممَّا يذكر في المنطق فوسائل لذلك البرهان(٤) .

---

(١) إنّما كان القياس مطلباً أعلى لأنّ العلومَ الحقيقيّة ـ التي لا تتغيّر بتغيّر المِلَلِ والأديان ـ والمعارف الإلهيّة إنّما تحصل به ؛ لأنّ مسائلها نظريّات لا تعلم إلاّ بالحجج والقياسات ، و« القول الشارح » إنّما كان مقصوداً لتصوّرات أطراف المقدّمات الواقعة في دليل هذه المسائل ، فهو مقصود بالعرض ، ومقدِّمةٌ للقياس والدليل . [حاشية نعمان (ص ٩٠)]

إذ به تدرك الأحكام العقليّة والشرعيّة ، وكيفية استنتاجها واستثمارها ، وبه يحصل اليقين في المطالب اليقينيّة ، خصوصاً اليقينُ بثبوت الواجب تعالى . [الدرر الناجي على متن إيساغوجي (ص ٩٦)]

(٢) أي : الدلائل ، وهو القياسات المنتجة لليقين . (منه)

(٣) أي : الأذهان الصافية الصائبة . (منه)

(٤) قال المبارك محمد القُدُقِي قدس سرّه ما معناه : « لمّا خلق الله تعالى الإنسان علّمه البيانَ ، أي : الادراك بالكلّيّات والجزئيات ، بعضه بلا واسطة ، أي : كإدراك كون الواحد نصف الاثنين ، وكون الجوع مؤلمًا ، والشمس مشرقة ، وبعضَه بطريق الواسطة أي : كإثبات الواجب تعالى وتقدّس ، وتصديق الصادق المصدوق عليه أفضل الصلاة والسلام إلى ما لا تحصى من المكتسبات علميّةً وعمليّةً . وتلك الطريق هو النظر الموصل إلى معرفة ما هو من جنس المنظور فيه ، فالمجهول المفرد يتوصّل إلى معرفته بالنظر في المفردات وترتيبها ، والمجهول القضيّة ـ أي : يتوصّل إلى معرفتها ـ بالنظر في القضايا وترتيبها ، وكلا الترتيبين لا يصلحان إلاّ =

انتهى من « مير جليل »[١] .

فإن كنتَ تبتغي الارتقاءَ إلى ذلك المرقى ـ والله تعالى المستعان ـ فارفع إزارك ، وشمِّر ذيلك حتَّى تنال مبتغاك ونيلك ، وإلاَّ . . فاقنع منه بالقليل ، واستفرغ أيَّامك في علم أصيل[٢] .

(إنَّ الْقِيَاسَ) قوله (مِنْ قَضَايَا) متعلّق بقوله (صُوِّرَا) بألف الإطلاق مجهولاً ، أي : هو قول ملفوظ أو معقول .

« صوِّر » أي : رُكّب بصورةٍ مخصوصةٍ من قضيّتين كما في البسيط[٣] ، نحو : « العالم متغيّر ، وكلّ متغير حادث » ، أو من قضايا كما في المركّب ، نحو : « كلّ إنسان حيوان وكلّ حيوان حسَّاس ، وكلّ حسَّاس نام » وسيأتي .

(مُسْتَلْزِماً) حالٌ من ضمير « صُوِّرَ » (بِالذَّاتِ) أي : بذاته ، فـ« أل » عِوض عن الضمير .

أخرج به الضروب العقيمة التي يقطع بصدق لازمها لخصوص المادّة ، نحو : « لا شيء من الإنسان بفرس ، وكلُّ فرس صهَّال » فإنَّه يستلزم[٤] : « لا شيء من الإنسان بصهَّال » لكن لا بالذات بل لصحّة ذلك في المادة[٥] اتفاقاً .

= باستقامة المادة (ومادة القياس ـ القضايا ، ومادة القول الشارح ـ الجنس والفصل مثلاً) والصورة (أي : صورة ترتيب المفردات وهي القول الشارح ، وصورة ترتيب القضايا وهي القياس) ، فوضعوا علم المنطق لبيان المادتين والصورتين » . انتهى

هذا ، ثمّ إنّ كتبَ علماء ديننا الإسلام طافحةٌ حاملةٌ لدلائل أحكامه بحيث لم يهملوا ما يحتاج إليه منها موكولاً إلى أفهامنا القاصرة وأكسابنا الخاسرة ، جعل الله تعالى سعيَهم مشكوراً ، ورزقنا من بركاتهم حظّاً موفوراً . (منه)

(١) حاشية سيد الجرجاني على شرح الشمسيّة ، (ص ٨٢) ، بتصرّف

(٢) أي : الذي يبيِّن الحلالَ والحرامَ في دين الإسلام . (منه)

(٣) وهو الذي ركّب من قضيتين .

(٤) مع عدم شرط إنتاج الشكل الأوّل فيه وهو إيجاب الصغرى . (منه)

(٥) أي : في تلك الصورة الخاصّة ، وبحث المناطقة عن القواعد الكلّيّة ، أي : الجارية في كلّ =

وأخرج نحوَ قياس المساواة ، وهو : ما يتركّب من قضيّتين ، متعلِّقُ محمول أُولاهما موضوعُ الأخرى ، نحو : « زيد مساوٍ لعمرو ، وعمرٌو مساوٍ لبكر » فإنَّ هاتين القضيّتين مستلزمتان : « زيد مساوٍ لبكر » لا لذاتهما بل بواسطة صدق مقدِّمةٍ أجنبيةٍ ، وهي : أنَّ مساوِيَ المساوي لشيء ، مساوٍ لذلك الشيء .

(قَوْلاً آخَرَا) أي : لا يكون عينَ إحدى المقدّمتين .

إن أريد باستلزامه إيَّاه استلزام العلم اليقينيّ به . . خرج عنه قياسَا الاستقراءِ والتمثيلِ ، وإن أريد ما يعمّ الظنَّ . . فلا يخرجان بهذا القيد . انتهى من « صبان »[1] و« قول أحمد »[2] .

أي : كما عمّموا عند قوله : « وفي دلالة المقدِّمات على النتيجة . . » البيت ، فراقبه .

(ثُمَّ الْقِيَاسُ عِنْدَهُمْ) أي : المناطقة (قِسْمَانِ فَمِنْهُ مَا يُدْعَى) أي : يسمَّى (بِالِاقْتِرَانِي ، وَهُوَ الَّذِي دَلَّ عَلَى النَّتِيجَةِ بِقُوَّةٍ) أي : بقوّته ، أي : معناه ، فالتنوين عوضٌ عن الضمير ، يعني : أنَّ النتيجةَ تكون أجزاؤُها متفرقةً فيه ، ولا تكون مذكورةً بعينها ، بخلاف نتيجة الاستثنائي ، وستأتي .

(وَاخْتَصَّ) القياس الاقتراني (بِالْحَمْلِيَّة) وسيعيده مؤكّداً .

(فَإِنْ تُرِدْ تَرْكِيبَهُ) أي : القياس الاقتراني (فَرَكِّبَا) أي : اجمعن (مُقَدِّمَاتِهِ) المراد هنا وفيما يأتي : ما فوق الواحد ، (عَلَى مَا وَجَبَا) بألف الإطلاق ، وفي بعض النسخ القديمة : « أُوجِبَا » مجهولاً وهو ظاهر ، من الإتيان بوصفٍ جامعٍ بين طرفي المطلوب وهو الحدّ المكرَّر ، وهو الذي يكون علَّة لوجود النتيجة ، أو سبباً لعلمها كما سيأتي في بحث البرهان ، وبه يحصل المقدمتان ؛ إحداهما

= مادة . (منه)

(١) حاشية الصبان على شرح السلم للملوي ، (ص ١٠٩) .

(٢) حاشية قول أحمد على الفناري ، (ص ٦٥) .

مشتملة على موضوع المطلوب أو مقدّمه ، والأخرى على محموله أو تاليه ، ومن اندراج[1] الأصغر تحت الأوسط في الاقتراني كما سيأتي .

(وَرَتِّبِ الْمُقَدِّمَاتِ) بأن تقدِّم الصغرى على الكبرى في الاقتراني ، وبالعكس في الاستثنائي (وَانْظُرَا) أي : انظرنْ بالخفيفة (صَحِيحَهَا) أي : المقدِّمات ، مُتميِّزاً (مِنْ فَاسِدٍ) من جهة المادَّة أو الصورةِ وستأتيان ، (مُخْتَبِرَا) أي : حال كونك مختبراً لها بالاستدلال عليها إن كانت نظرية ، وهل هي يقينيّة أو ظنّيّة .

(فَإِنَّ لاَزِمَ الْمُقَدِّمَاتِ) أي : النتيجة ، من حيث تيقُّنُ صدقه وعدمُ تيقُّنِهِ (بِحَسَبِ الْمُقَدِّمَاتِ آتِ) فإن تيقَّنَ صدق المقدِّمات واستيفاءَ شروطها من حيث الصورةُ . . تيقّن صدق نتيجتها ، وإلاَّ . . فلا .

(وَمَا) هي (مِنَ الْمُقَدِّمَاتِ صُغْرَى ، فَيَجِبُ انْدِرَاجُ) أصغر (هَا) أي : كلّ فردٍ من أفراده (فِي) مفهوم أوسطِ (الْكُبْرَى)[2] **لا أنَّها بهيئتها وصورتها مندرجةٌ في الكبرى** .

فإن قيل : اندراج الأصغر في الأكبر لا يتأتَّى في السلب ، نحو : « كلّ إنسان حيوان ، ولا شيء من الحيوان بحجر » لأنّ الحدّ الأكبر مباينٌ للأصغر ؟

أجيب بما قال بعضهم : من أنَّ معنى اندراجه فيه في صورة السلب . . انسحابُ سلب الأكبر عليه ، تأمّل » . انتهى « باجوري »[3] .

(وَذَاتُ حَدٍّ) أي : طرف (أَصْغَرٍ) بالتنوين للضرورة ، وهو موضوع المطلوب في الحملية ، ومقدَّمه في الشرطية (صُغْرَاهُمَا) أي : صغرى

---

(١) عطف على قوله : من الإتيان .

(٢) ألا يرى أنّ في نحو « كلّ إنسان حيوانٌ ، وبعض الإنسان ناطقٌ » يدخل كلُّ فردٍ من أفراد « كلّ إنسان حيوان » تحت مفهوم « بعض الإنسان » بحسب فرد فرد وإن لم يدخل مجموع الأفراد جملةً . (منه)

(٣) حاشية الباجوريّ على متن السلّم ، (ص ١٨٢) .

المقدّمتين لاشتمالها على الأصغر غالباً .

(وَذَاتُ حَدٍّ أَكْبَرٍ) بالتنوين ، وهو محمول المطلوب في الحملية ، وتاليه في الشرطية ، (كُبْرَاهُمَا) أي : كبرى المقدّمتين لاشتمالها على الأكبر غالباً .

وسمِّي الأصغر ، والأكبر ، والأوسط حدوداً ؛ لأنَّها أطرافٌ للقضيةِ ، والحدُّ في اللغة : الطرف .

(وَأَصْغَرٌ فَذَاكَ ذُو انْدِرَاجِ) في الأكبر بواسطة اندراجه في الأوسط ، وقد ذكر آنفاً .

(وَوَسَطٌ[1]) وهو المكرَّر في القياس ، سواء كان موضوعاً أومحمولاً ، أو مقدّماً أو تالياً (يُلْغَى) مجهولاً ، أي : يُترَك (لَدَى) أي : عند (الإِنْتَاجِ) فهو كالآلة يؤتى به عند الاحتياج إليه في التوصُّل إلى المطلوب ، ويترك عند حصوله .

فائدةٌ : الصغرى والأصغر ، والكبرى والأكبر ، والأوسط في عبارات المناطقة بمعنى « فاعل وفاعلة » ، لا على التفضيل كجملةِ صغرى وكبرى في عبارة النحاة ، وفاصلة صغرى وكبرى في عبارة العروضيين .

* * *

(١) أي : آلة واسطة لجمع طرفي المطلوب ، فبذلك سمّي وسطاً ، فحرِّر . (منه)

(فصل في الأشكال)

أي : في بيانها ، وبيان شروطها ، وما يتعلَّق بذلك .

(الشَّكْلُ عِنْدَ هَؤُلاَءِ النَّاسِ) أي : المناطقة (يُطْلَقُ عَنْ) أي : على هيئةِ (قَضِيَّتَيْ قِيَاسِ) أي : هو الهيئة الحاصلة من اجتماع الصغرى والكبرى باعتبار طرفي المطلوب مع الحدِّ الأوسط .

(مِنْ غَيْرِ أَنْ تُعْتَبَرَ الأَسْوَارُ إِذْ) أي : وقت (ذَاكَ) أي : وقت اعتبار الأسوار (بِالضَّرْبِ لَهُ) أي : إلى ما ذكر من الهيئة المعتبر فيها الأسوار (يُشَارُ) .

(وَلِلْمُقَدِّمَاتِ) أي : المقدّمتين (أَشْكَالٌ فَقَطْ أَرْبَعَةٌ) أي : أشكال أربعة فقط (بِحَسَبِ الْحَدِّ الْوَسَطْ) أي : بالنظر لأحواله ، مِن حمله في الصغرى ووضعه في الكبرى ، وحمله فيهما ووضعه فيهما ، ووضعه في الصغرى وحمله في الكبرى ، كما يعلم ممَّا بَعْدُ . انتهى « باجوري »[1] .

فـ(حَمْلٌ) للحدِّ الأوسط (بِصُغْرَى) أي : فيها و(وَضْعُهُ بِكُبْرَى) أي : فيها نحو : « كلُّ إنسان حيوان ، وكلُّ حيوان جسمٌ » (يُدْعَى) أي : يسمَّى (بِشَكْلٍ أَوَّلٍ) بالصرف للضرورة (وَ) قوله : (يُدْرَى) مجهولاً ، أي : يعرف بذلك الاسم ، تكملة ، أي : تسمَّى الهيئة الحاصلة من ذلك الترتيب « شكلاً أوَّلَ » ، وهكذا في جميع ما يأتي .

(وَحَمْلُهُ) أي : الحدِّ الوسط (فِي الْكُلِّ) من الصغرى والكبرى نحو : « كلّ

---

(١) حاشية الباجوريّ على متن السلّم ، (ص ١٨٤) .

إنسان حيوان ، ولا شيء من الحجر بحيوان » (ثَانِياً عُرِفْ) أي : عرف حال كونه مسمًّى « شكلاً ثانياً » .

(وَوَضْعُهُ) أي : الحدِّ الوسطِ (فِي الْكُلِّ) من الصغرى والكبرى نحو : « كلُّ إنسان حيوان ، وكلُّ إنسان جسم » (ثَالثًا أُلِف) مجهولاً ، أي : ألف حال كونه مسمًّى « شكلاً ثالثاً » .

(وَرابعُ الأَشْكَالِ عَكْسُ الأَوَّلِ) أي : يكون الحدُّ الوسط فيه موضوعاً في الصغرى محمولاً في الكبرى نحو : « كلُّ إنسان حيوان ، وكلُّ ناطق إنسان » .

(وَهْيَ) بإسكان الهاء ، أي : الأشكال الأربعة (عَلَى) هذا (التَّرْتِيبِ فِي التَّكَمُّلِ) وكَمالُها في إنتاج المطالب الأربعة : الموجبة الكلِّيَّة والجزئيَّة ، والسالبة الكلِّيَّة والجزئيَّة .

(فَـ)إذا كانت الأشكال منحصرةً في ذلك (حَيْثُ) أي : أيّ مكانٍ (عَنْ هَذَا النِّظَامِ) أي : الترتيب على الوجه المتقدّم (يُعْدَلُ) شكل ، أي : حيث يجوز ، أي : يتجاوز شكل عن هذا الترتيب بأن لم يتكرّر الحدُّ الوسط كما تقدَّم (فَـ)ذاك الشكل (فَاسِدُ النِّظَامِ) أي : الترتيب لا ينتج .

وقد أخذ في ذكر شروط الأشكال الأربعة مبتدأ بالأوَّل منها ، فقال :

(أَمَّا) الشكل (الأَوَّلُ فَشَرْطُهُ) أي : شرط إنتاجه بحسب الكيف (الإِيجَابُ فِي صُغْرَاهُ ، وَ) بحسب الكمِّ (أَنْ تُرَى كُلِّيَّةً كُبْرَاهُ) .

تتمَّة : المُهمَلَة في قوّة الجزئيَّة ، وأمَّا الشخصيَّة ففي حكم الكلِّيَّةِ في جميع الأشكال .

(وَ) الشكل (الثَّانِ) بحذف الياء مبتدأ أوَّل ، وقوله : (أَنْ يَخْتَلِفَا) بالياء في النسخ القديمة والمطبوعة ، أي : القولان صغراه وكبراه ، وإلاَّ فيخالف لِما في « أنموذج » الزمخشريّ من أنَّ الفعل إذا أسند إلى ضمير الاسم المؤنَّث حقيقيّاً

أو غيره وَجَبَ تأنيثه . انتهى[1] (فِي الْكَيْفِ) أي : الإيجاب والسلب (مَعْ) بالسكون ، أي : زمانَ أومكانَ (كُلِّيَّةِ الْكُبْرَى) مبتدأ ثانٍ ، وقوله : (لَهُ) حال مقدَّم من (شَرْطٌ) ، وقوله : (وَقَعْ) صفة ، و« شرط » المقيَّد بصفةٍ وحالٍ خبرُ المبتدأ الثاني ، والجملة خبر المبتدأ الأوَّلِ ، أي : اختلاف الصغرى والكبرى في الكيف مع كلِّيَّة الكبرى شرطٌ واقعٌ للشكل الثاني .

ثمَّ رأيت في حاشية الصبان : « قوله : (أن يختلفا) بالياء التحتية كما هو المحفوظ ، ولم يأتِ بتاء التأنيث[2] مع أنَّ الفاعل ضميرٌ متّصل لمؤنث ؛ لتأوُّلهما بـ« القولين » ، قاله في « الكبير » .

قوله : (خبره قوله : له شرط وقع) أي : خبره « شرط » من هذا التركيب ، فالخبر مفرد ، و« له » حال مقدمة على صاحبها ؛ لأنَّ نعتَ النكرة إذا تقدَّم عليها يُنصَب حالاً ، و« وقع » صفةٌ لـ« شرط » لأنَّ الجملِ بعد النكرات صفات ، وعائد المبتدأ الأوَّل الضمير في « له » انتهى[3] . والحمد لله ربِّ العالمين .

(وَ) الشكل (الثَّالِثُ) شرطه بحسب الكيف (الإِيجَابُ فِي صُغْرَاهُمَا) أي : المقدمتين (وَ) بحسب الكمِّ (أَنْ تُرَى كُلِّيَّةً إِحْدَاهُمَا) .

(وَ) شكل (رَابِعٌ) شرطه (عَدَمُ جَمْعِ الْخِسَّتَيْنْ) وخسّة الكيف : السلبُ ، وخسَّة الكمِّ : الجزئيَّة ، أي : من جنسٍ واحدٍ كسالبتين أو جزئيين ، أو من جنسين إحداهما سالبة والأخرى جزئية .

(إلاَّ بِصُورَةٍ) أي : إلاَّ فيها (فَفِيهَا) أي : ففي هذه الصورة (يَسْتَبِينْ[4])

---

(١) شرح الأنموذج ، (ص ٣٠٤) .

(٢) الظاهر أنَّه : « لم يُؤْتَ » مجهولاً ، أو « الباء » لغير التعدية ، أي : للإلصاق . (منه)

(٣) حاشية الصبان على شرح السلم للملوي ، (ص ١٢٠) .

(٤) (يستبين) فيه تغيير الحَذْوِ ، راجع ما كتبنا على شرح الدمنهوري . (منه)

فقد رجعنا إلى ما كتبه على شرح الدمنهوري ـ ولله الحمد ـ وفيه ما يلي : =

أي : يظهر جواز جمع الخسَّتين ، وتلك الصورة : (صُغْرَاهُمَا مُوجَبَةٌ جُزْئِيَّهْ ، كُبْرَاهُمَا سَالِبَةٌ كُلِّيَّهْ) .

(فَـ)ضَرْبٌ (مُنْتجٌ لِـ)شَكْلٍ (أَوَّلٍ أَرْبَعَةُ ، كَـ)عدد ضروب (الثَّانِ) المنتج وهو أربعة (ثُمَّ) للترتيب الذكري (ثَالِثٌ فَـ)منتجه (سِتَّةٌ) والفاء زائدة .

(وَ) شكل (رَابعٌ بِخَمْسَةٍ) أي : في خمسة ضروب (قد أنتجَا) بألف الإطلاق (وَغَيْرُ مَا ذَكَرْتُهُ لَنْ يُنْتجَا) فجملة المنتج تسعةَ عشرَ على ما جرى عليه المصنِّف من أنَّ المُنتَجَ من الرابع خمسةٌ ، وعند غيره ثمانيةٌ ، والتفصيل عند أهل التطويل .

فائدةٌ : « أُنتِجَ » ، « يُنتَجُ » ، « مُنتَجٌ » في عبارات المناطقة على صيغةِ المجهول فتفطَّن . انتهى

ونَظَم الشارحُ المباركُ أحمد الدمنهوريُّ قدِّس سرُّه صُوَر الضروبِ المُنتجةِ من الأشكال الأربعة على غاية من الاختصار[1] ، فنشرحها هنا ليسهل فَهمُها على أولئك الصغار :

= « وفي قوله (الخسّتين) : « إذالةٌ » وهي زيادة حرف ساكن بعد وتد مجموع ، والإذالة جائزة في مجرّد البسيط والكامل ، وكأنّ الناظم ارتكبها في الرجز تشبيهاً بهما للضرورة ، وكذا الكلام في قوله : (نَستبين) على تقدير وقوعه من الناظم ، وهو مشكل لفظًا ومعنى ، وعجزي عنه في الحال ثابتٌ . وبعض النسخ (يستبين) وهو صحيح معنى ، لكن يكون فيه « الإقواء » من عيوب القوافي ، فراجع . (سعيد رحمه الله)

ويجاب بأنّه جائز للمولّدين كـ« سناد التوجيه » وغيره ، فراجع . (علي الثغوري رحمه الله)

بل يجاب بأنّ الذي فيه تغيير الحذوِ ، أي : حركة الحرف الذي قبل الردف الذي هو حرف مدّ أو لين قبل الروي ، وذلك عيب يسمّى سنادًا عند قوم ، وغير عيب عند آخرين ، هذا وليس إلا ، والله تعالى أجلّ وأعلى .

ثمّ رأيتُ ذلك في الباجوري ، والحمد لله ربّ العالمين . » .

(١) وهي هذه :

ومنتـــج مــــن أوّل الأشكـــــال   أربعـــة خـــذهـــا علـى التـــوالـــي =

(و) ضرب (مُنتَج من أوّل الأشكال ، أربعة خذها على التوالي) أي : التتابع :

(كلٌّ) أي : موجبة كلية صغرى (فكلٌّ) أي : موجبة كلية كبرى أيضًا (منتجٌ كلاً) أي : موجبة كلية .

(وإن يَلِيهِ) أي : الصغرى الموجبة الكلية ، والتذكير باعتبار لفظ « كلّ » (لا شيءَ) أي : الكبرى السالبة الكلِّيَّة (فلا شيء) أي : السالبة الكلِّيَّة (قَمِن) أي : جدير لأن تكون نتيجةً لهذا الضرب .

(بعضٌ) أي : موجبة جزئية صغرى (فكلٌّ) أي : موجبة كلِّيَّة كبرى (نُتْجُهُ) أي : نتيجة هذا الضرب (بعضٌ) أي : موجبة جزئية .

(وما) أي : الضرب الذي هو (بعضٌ) أي : صغراه موجبة جزئية (فلا) أي : كبراه سالبة كلِّيَّة (ينتج) هذا الضرب (ليس) بعض ، أي : السالبة الجزئية (فاعلما) أي : اعلمَن .

(و) منتج (الثان) بحذف الياء (أيضاً) أي : كالشكل الأوَّل ، أي : ضروبه المنتجة (أربعٌ) بحذف التاء :

= كـلّ فكـلّ منتـجٌ كـلاً وإن ... يليه « لا شيء » فـ« لا شيء » قمن
بعـض فكـلّ نتجـه بعـض ومـا ... بعـض فـلا ينتـج ليـس فـاعلمـا
والثـان أيضـاً أربـع كـلٌّ فـلا ... وعكسـه نتجهمـا لا فـاعقـلا
بعـض فـلا وليـس كـلّ لهمـا ... ليـس نتيجـة فكـن مستفهمـا
وثـالـث سـتّ وَهِـي كـلّ فكـلّ ... بعـض فكـلّ عكسـه بعـض فقـل
كـلّ فـلا بعـضٌ فـلا كـلٌّ قُفِـي ... بليـس فيهـا النتـج ليـس فـاقتفـي
ورابـعٌ خمـسٌ وَهِـي كـلٌّ فكـلٌّ ... كـلٌّ فبعـضٌ بعـضُ نتـج لا تحـل
لا كـلّ لا والعكـس ليـس بعـضٌ لا ... ينتـج ليـس فـافهمـا وحصّـلا

إيضاح المبهم من معاني السلّم ، (ص ٦٧) .

(كلٌّ) أي : موجبة كلِّيَّة صغرى (فلا) أي : سالبة كلِّيَّة كبرى[1] (وعكسه) أي : عكس هذا الضرب وهو سالبة كلِّيَّة صغرى وموجبة كلِّيَّة كبرى[2] (نتجهما) أي : نتيجة هذين الضربين (لا) أي : سالبة كلِّيَّة (فاعقِلا) أي : اعلمن .

(بعضٌ) أي : موجبة جزئيَّة صغرى (فلا) أي : سالبة كلِّيَّة كبرى[3] (وليس) بعض ، أي : سالبة جزئية صغرى (كلّ) أي : موجبة كلِّيَّة كبرى[4] (لهما) أي : لهذين الضربين (ليس) بعض ، أي : سالبة جزئيَّة (نتيجة فكن مستفهما) تكملة ، أي : طالباً للفهمِ .

(و) شكل (ثالث) ضروبه المنتجة (ستّ) بحذف التاء (وَهي) بمدِّ الياء (كلّ) موجبة كلِّيَّة صغرى (فكلّ) أي : موجبة كلِّيَّة كبرى أيضاً (بعض) أي : موجبة جزئيَّة صغرى (فكلّ) أي : موجبة كلِّيَّة كبرى (عكسه) أي : عكس هذا الضرب وهو ما صغراه موجبة كلِّيَّة وكبراه موجبة جزئيَّة[5] (بعضٌ) أي : موجبة جزئيَّة (فَقُل) أنَّه نتيجة لهذه الضروب الثلاثة .

(كلٌّ) أي : موجبة كلِّيَّة صغرى (فلا) أي : سالبة كلِّيَّة كبرى ، (بعضٌ) أي : موجبة جزئيَّة صغرى (فلا) أي : سالبة كلِّيَّة كبرى ، (كلٌّ) أي : موجبة كلّيَّة صغرى (قُفِي) مجهولاً ، أي : تُبِعَ (بليس) بعض ، أي : سالبة جزئيَّة

---

(١) نحو : « كلّ إنسان حيوان ، ولا شيء من الحجر بحيوان » .

(٢) نحو : « لا شيء من الحجر بحيوان ، وكلّ إنسان حيوان » .

(٣) نحو : « بعض الإنسان حيوان ، لا شيء من الحجر بحيوان » .

(٤) نحو : « بعض الحجر ليس بحيوان ، وكلّ إنسان حيوان » .

(٥) إن قيل : هذا لا يتمشّى على قوله :

(وما من المقدمات صغرى ... فيجب اندراجها في الكبرى)

إذ لا يندرج الكلّيّة في الجزئيّة ؟ يجاب عنه بما فسّرناه هناك أخذاً من الملويّ ، أي : إنّ المرادَ باندراج الصغرى في الكبرى اندراجها فيها ولو فرداً فرداً ، لا اندراجها فيها جملةً مجتمعةً أفرادُها ، فراجع وحرِّر ولمحرّره استغفر . (منه)

كبرى ، فـ(فيها) أي : في هذه الثلاثة (النُّتجُ) أي : النتيجة (ليس) بعض ، أي : سالبة جزئيَّة (فاقتفي) بياء الإشباع ، أي : اتَّبِعْ .

(و) شكل (رابعٌ) ضروبه المنتجة (خمسٌ) بحذف التاء (وَهي) بمدِّ الياء :

(كلٌّ) أي : موجبة كلِّيَّة صغرى ، (فكلٌّ) أي : موجبة كلِّيَّة كبرى أيضاً (كلٌّ) أي : موجبة كلِّيَّة صغرى (فبعضٌ) موجبة جزئيَّة كبرى (بعضُ) بحذف التنوين ، أي : موجبة جزئيَّة (نتجٌ) أي : نتيجة لهذين الضربين (لا تَحُلْ) تكملة ، أي : لا تَمِلْ عن ذلك .

(لا) أي : سالبة كلِّيَّة صغرى (كلُّ) بلا تنوين ، أي : موجبة كلِّيَّة كبرى (لا) أي : سالبةٌ كلِّيَّةٌ نتيجته .

(والعكس) وهو موجبة كلِّيَّة صغرى وسالبة كلِّيَّة كبرى (ليس) بعضٌ نتيجةٌ لهذا الضرب .

(بعضٌ) موجبة جزئيَّة صغرى (لا) أي : سالبة كلِّيَّة كبرى (ينتج) هذا الضرب (ليس) بعضٌ ، أي : سالبة جزئيَّة ، (فَافْهَمَا) أي : افهمن ، فأُجرِي الوصل مجرى الوقف ، ولو تُرِك على حاله لمَّا اختلَّ به شيء[1] ، (وحصِّلا) أي : حصِّلن ، تكملة .

(وَتَتْبَعُ النَّتِيجَةُ) في جميع الأشكال الاقترانية (الأَخَسَّ) أي : الكمّ أوالكيف الخسيس الذي (مِنْ) أي : في (تِلْكَ الْمُقَدِّمَاتِ هَكَذَا زُكِنْ)[2] مجهولاً ، أي : فُهِمَ وعُلِمَ .

---

(١) وفي جميع نسخ « إيضاح المبهم » للدمنهوري رحمه الله التي بين أيدينا : (افهمن) ، والله تعالى أعلم .

(٢) قوله :

(وتتبـــع النتيجـــة الأخـــسّ   مـن تلـك المقدمـات هكـذا زُكِـن)   =

فإن كان في كلّ منهما خسّة ، أي : من جنسين ، جنسِ الكمّ وجنسِ الكيف ، بأن كانت إحدى المقدمتين موجبة جزئيّة والأخرى سالبة كلِّيَّة ، تتبعهما .

وإذا كانت المقدّمتان موجبتين ، أي : كلِّيّتين أو إحداهما كلِّيَّة والأخرى جزئيَّة كانت النتيجة موجبة[1] .

وهذا القسم[2] زائدٌ على شرح البيت ؛ إذ ليس في هذا القسم تبعيَّة في الخسَّة ، لكن ذكره تتميماً للأقسام ومقابلة لقوله : « فإن كان في كلّ منهما خسّة » .

وإلاّ ، أي : وإلاّ تكونا موجبتين ، بل إحداهما فقط . . فالنتيجة سالبة ، وإن كانت إحداهما جزئيّة ، أي : سالبة أو موجبة . . كانت النتيجة جزئيّة . انتهى من « ملوي »[3] و« صبان »[4] .

= أي : ينتج الخسيس ما اشتمل على خسّة ، ونبّهوا واستدلّوا لكلٍّ من الأشكال في خصوصه بدليلٍ ، وكلامه في المطوّلات طويل ، فراجع نحو « شرح الشمسيّة » . (القُرُوشِي)

(١) في جميع نسخ الشرح : « كلّيّة » مكان « موجبة » ، وعلّق عليه القروشي رحمه الله : (قول الشارح الملوي : « كانت النتيجة كلّيّة . . » لفظة « كلّيّة » هنا لعلّها من تحريف الناسخ ، والصواب إبدالها بـ« موجبة » كما رأيناها في نسخ اطلعناها ، إذ معلوم أنّ النتيجة لا تكون كلّيّة فيما إذا كانت إحدى المقدّمتين جزئيّة ، بل يلزمه صريح مخالفة لقوله الآتي : « وإن كانت إحداهما جزئيّة كانت النتيجة حزئيّة ») .

(٢) وقول صبّان : « وهذا القسم . . » أي : القسم الذي ذكره الشارح بقوله : (كانت النتيجة موجبة) وقوله : « إذ ليس في هذا القسم تبعية في الخسّة . . » أي : لكون النتيجة موجبة ، وظاهر أنّ الخسّة هو السلب والجزئيّة ، والشرف هو الإيجاب والكلّيّة ، وأنّ الشارح المذكور في شرح أقسام الخسّة لا الشرف ، وقوله : « لكن ذكره . . » وإن لم يكن بصدده « تتميماً للأقسام . . » أي : أقسام الخسّة والشرف ، وقوله : « ومقابلة لقوله . . إلخ » أي : إنّ هذا ممّا فيه الشرف ، فانقطع الإشكال ولا يحتاج إلى اختراع المثال .

وأظنّ يا شيخ أنّ هذا المقام على هذا النظام ، ولعلّك تعيد النظر لتحرير المرام ، والسلام . (القُرُوشِي)

(٣) شرح الملوي على السلم للأخضري ، (ص ٦٧) .

(٤) حاشية الصبان على شرح السلم للملوي ، (ص ١٢٧) .

وإنَّما تتبع النتيجة الأخسّ لأنَّها فرع القياس ، والفرع لا يكون أقوى من الأصل[1] . انتهى « مطلع »

(وَهَذِهِ الأَشْكَالُ) الأربعة (بِـ)القياس (الْحَمْلِيِّ مُخْتَصَّةٌ) ثمّ صرّح بما تضمّن هذا بقوله : (وَلَيْسَ) ما ذكر من الأشكال يوجد (بِـ)القياس (الشرْطِيِّ) أي : فيه ، وتقدّم : « واختص بالحملية » .

والذي عليه المحقّقون منهم أنّه يكون في المركّب من القضايا الشرطيّة أيضاً ، نحو : « إن كان هذا إنساناً فهو حيوانٌ ، وكلّ ما كان حيواناً فهو حسّاسٌ » يُنتج : « إن كان هذا إنساناً فهو حسّاسٌ . انتهى « دمنهوريّ » قدّس سرّه[2] .

(وَالْحَذْفُ فِي بَعْضِ الْمُقَدِّمَاتِ) أي : لبعضها صغرى أو كبرى (أَوِ النَّتِيجَةِ لِعِلْمٍ) أي : عند علم المحذوف .

كتب العالم علي الكُلْزَاوِيُّ رحمه الله تعالى : « قوله (لعلم) اللام الجارة فيه تاريخية ، أي : وَقْتَ كونِ المحذوف معلوماً » . انتهى ، أي : للسامع (آتٍ) خبر الحذف .

مثال حذف الصغرى : « هذا يحدّ لأنّ كلّ زان يحدّ » .

ومثال حذف الكبرى : « هذا يحدّ لأنه زانٍ » .

---

(١) كأنّ هذه من قبيل علل العربيّة المخترعة للاستئناس الغيرِ المستلزمة لمطلوب الناس ؛ إذ لا يخفى على من أصله ماءٌ مهينٌ كونُ الفرع أقوى من الأصل في كثيرٍ من المخلوقين .

هذا ، فهلاّ استدلُّوا بنحو : « إنّ انتفاء شيء عن شيء لا يستلزم ثبوت شيء لشيء » في السلبيّة ، و« إنّ الجزئيّة لا يستوجب الكلّيّ » في الجزئيّة ؟

هذا ، فمن له مهارةٌ في العلم المعقول فليعلّق هنا ما يستلزم المعلول ، أو لِيبيِّن معنى القوَّةِ المقبولَ هنا لذوي العقول .

هذا ، فسلام من الهرم محمّد طاهر إلى كلّ كابر غير مكابر . (منه)

(٢) إيضاح المبهم من معاني السلّم ، (ص ٦٩) .

ومثال حذف النتيجة : « هذا زانٍ وكلُّ زانٍ يحدّ » ، و« هذا رمان وكلّ رمان يَحْبِسُ القَيْءَ » .

(وَتَنْتَهِي) المقدّمات ، أي : يجب أن تنتهي إذا لم تكن في نفسها ضروريّة ، مثال الضروريّة : « الأربعة تنقسم بمتساويين ، وكلّ منقسم بمتساويين زوج » .

(إلَى) ذي (ضَرُورَةٍ) مثاله ما إذا أردنا الاستدلال على وجوب وجوده تعالى وتقدّس . . فنقول مستدلِّين بالقياس الاستثنائيّ : « لو لم يكن سبحانه وتعالى واجب الوجود . . لكان جائزه ، ولو كان جائزه . . لكان حادثاً ، ولو كان حادثاً . . لافتقر إلى محدث ، ولو افتقر إلى محدث . . لتعدد الإله ، ولو تعدّد الإله . . لفسدت السموات والأرض ، لكن فسادهما منتفٍ ، فانتفى ما أدَّى إليه من جواز الوجود وما يترتّب عليه » . انتهى « دمنهوري »[1] .

أي : لما انتفى فسادهما . . انتفى تعدّد الإله ، فانتفى الافتقار إلى محدث ، فانتفى كونه حادثاً ، فانتفى كونه جائز الوجود ، فثبت أشرف المقصود : الله تعالى واجب الوجود ، خالق كلِّ موجود ، وهو شاهد ومشهود .

ووجوب الانتهاء إلى الضروري (لِمَا مِنْ دَوْرٍ) وهو توقّف الشيء على ما يتوقَّف هو عليه (أَوْ تَسَلْسُلٍ) وهو ترتُّب أمرٍ على أمرٍ إلى ما لا نهاية له (قَدْ لَزِمَا) بألف الإطلاق ، أي : لما قد لزم من دور أو تسلسُلٍ على تقدير عدم انتهائها إلى الضرورية .

قال الباجوري قدّس سرّه : « واعلم أنَّه يوجد في بعض النسخ زيادة أربعة أبيات متعلّقة بردِّ ما عدا الشكل الأوّل إليه ، ونصُّها :

وغَيْـــرَ أَوَّلٍ مِـــنَ الأَشْكَـــالِ ... إِلَيْـــهِ مَـــرْدُودٌ بِـــلاَ إِشكَـــالِ

فَـالثَّـانِ مَـرْدُودٌ بِعَكْـسِ الكُبْـرَى ... وَالثَـالِـثُ ارْدُدْهُ بِعَكْـسِ الصُّغْـرَى

(١) إيضاح المبهم من معاني السلّم ، (ص ٧٠) .

وَرَابِعٍ بِعَكْسِ تَرتِيبٍ يُرَدْ[1] أَوِ الْمُقَدِّمَاتِ هَكَذَا وَرَدْ

وَأَوَّلٌ مِنهَا هُوَ المِعْيَارُ لِأَنَّهُ مِنْ بَينِهَا المُدَارُ[2]

والمتبادر أنَّها ليست من كلام المصنِّف ، لما فيها من عدم الاطّراد في جميع الأضراب » . انتهى

ونحن نشرحها على طِبقِ غيرها بالتمثيل وتركِ التفصيل لمن أراد التطويل :

(وغَيْرَ أَوَّلٍ منَ الأَشْكَالِ) الأربعة (إِلَيْهِ) أي : إلى الشكل الأوّل (مَردُودٌ) لأخذ النتيجة (بِلاَ إِشكَالِ) .

(فـ)الضرب الأوّل من الشكل (الثان) وهو كقولنا : كلّ إنسانٍ حيوان ، ولا شيء من الحجر بحيوان ، فهو (مَردُودٌ) إلى قولنا : كلّ إنسانٍ حيوانٌ ، ولا شيء من الحيوان بحجر (بِعَكْسِ الكُبْرَى) كما ترى لينتج : لا شيء من الإنسان بحجر ، كما في الضرب الثاني من الشكل الأوّل .

(و) الضرب الأوَّل من الشكل (الثالث) وهو كقولنا : كلّ إنسانٍ حيوانٌ ، وكلّ إنسان ناطق (اردُدْه) إلى قولنا : بعض الحيوان إنسان ، وكلّ إنسان ناطق (بِعَكْسِ الصُّغرَى) لينتج : بعض الحيوان ناطق ، كما في الضرب الثالث من الشكل الأوَّل .

(و) الضروب الثلاثة الأُوَل من شكلٍ (رابعٍ بِعَكْسِ تَرتِيبِ) المقدّمتين ، وهو أن يجعل الصغرى كبرى والكبرى صغرى بردّ كلّ واحدٍ منها إلى الشكل الأوَّل .

فالضرب الأوَّل من الشكل الرابع وهو كقولنا : كلّ إنسان حيوان ، وكلّ ناطق إنسان ، (يُرَدْ) إلى قولنا : كلّ ناطق إنسانٌ ، وكلُّ إنسانٍ حيوانٌ ، لينتج نتيجةً

(١) قوله (يرد) بالتخفيف ؛ لأنه واجب في القوافي ، راجع « إنكاح الحسان » . (منه)

(٢) أي : المدار عليها سائر الأشكال ، أي : مردها ، أي : لكونه على النظم الطبيعي . (منه)

معكوسةً كما عُكِسَ القياسُ ، وهي : بعض الحيوان ناطق ، وهكذا في الضرب الثاني والثالث منه .

(أو) يردّ الشكل الرابع إلى الأوَّل بعكس (المقَدِّمات) أي : مقدِّمتي الرابع كما في الضرب الرابع منه ، وهو كقولنا : كلُّ إنسانٍ حيوان ، ولا شيء من الحجر بإنسانٍ ، فيعكس المقدّمتان هكذا : بعض الحيوان إنسانٌ ، ولا شيء من الإنسانِ بحجر ، لينتج : بعض الحيوان ليس بحجر ، كما في الضرب الرابع من الشكل الأوَّلِ (هَكَذَا وَرَدْ) عن المناطقة .

* * *

(فصل في القياس الاستثنائي)

وهو المؤلَّف من مقدِّمتين إحداهما شرطية بالمعنى الشامل للعناديّة كما تقدّم ، وتسمّى « كبرى » ، والأخرى تدلّ على وضع أحد طرفيها أو رفعه ، وتسمّى « صغرى » .

وإنّما سمِّيت الشرطيّة « كبرى » والاستثنائيّة « صغرى » ؛ لأنّ الألفاظ الاستثنائيَّة على نحو النِّصف من ألفاظ الشرطيَّة . انتهى « باجوري »[1] .

(وَمِنْهُ) أي : من القياس (مَا) أي : قياس (يُدْعَى) أي : يسمَّى (بِالِاسْتِثْنَائِي) لاشتمالها على القضيّة التي فيها حرفُ استثناء وهو : « لكن » .

وإنَّما سمِّيت أداةَ استثناءٍ مع كونها أداة استدراكٍ ؛ لشبه الاستدراك بالاستثناء في إحداثه فيما قبله شيئاً لم يوجد فيه . انتهى « باجوري »[2] .

(يُعْرَفُ) بالقياس (الشَّرْطِيْ) بياءٍ ساكنةٍ للوزن ، أي : يسمَّى به أيضاً ، فله اسمان (بِلاَ امْتِرَاءِ) أي : شكٍّ وإن كان بأداة عنادٍ .

(وَهْوَ) أي : الاستثنائيّ ، القياسُ (الَّذِي دَلَّ عَلَى النَّتِيجَةِ) إذا استثني عين المقدَّم كما إذا قلتَ : « كلَّما كانت الشمسُ طالعة فالنهار موجودٌ . لكنَّ الشمس طالعة فالنهار موجودٌ » (أَوْ) دلَّ على (ضِدِّهَا) وهو هنا مطلق المنافي إذا استُثني نقيض التالي[3] نحو : « كلما كانت الشمس طالعة فالنهار موجودٌ ، لكن النهار

---

(١) حاشية الباجوريّ على متن السلّم ، (ص ٢٠٣) .

(٢) المصدر السابق .

(٣) هكذا في « أ » و« ق » ، وفي البواقي : إذا استُثني نقيض المقدّم .

ليس بموجود فالشمس ليست بطالعة » (بِالْفِعْلِ) بأن تكون النتيجة بصورتها مذكورة فيه ، لا أنّها عين التالي ، فإنّ التالي جزء قضيّةٍ ، فلا تحتمل صدقاً ولا كذباً ، والنتيجة قضية تحتملهما نظراً لذاتها[١] . انتهى كما مرّ .

قوله : (لاَ) يدلّ عليها (بِالْقُوَّةِ) بأن تكون النتيجة متفرّقة الأطراف في القياس ، كما في الاقتراني ، تصريحٌ بما علم قبلُ .

ومِثَالاَ الاستثنائي تقدّما آنفاً .

ثمَّ الشرطية الموضوعة في القياس الاستثنائيّ إمَّا متّصلةٌ أو منفصلةٌ ، فأشار إلى الأوَّلِ بقوله : (فَإِنْ يَكُ الشَّرْطِيُّ) أي : القضية الشرطيّة (ذَا اتِّصَالِ) أي : متّصلة ، وذكّر باعتبار تأويل الشرطيّة بـ« القول » (أنتج وَضْعُ) أي : إثبات (ذَاكَ) المقدّم (وَضْعَ التَّالِي) نحو : « كلّما كان هذا إنساناً كان حيواناً ، لكنَّه إنسان ، ينتج أنَّه حيوانٌ » .

(وَ) أنتج (رَفْعُ تَالٍ) أي : نفيه (رَفْعَ أَوَّلِ) أي : المقدّم ، بأن تقول في هذا المثال : « لكنّه ليس بحيوان يُنتج أنَّه ليس بإنسان » ، (وَلاَ يَلْزَمُ) إنتاجٌ (فِي عَكْسِهِمَا) أي : من رفع المقدّم أو وضع التالي .

فإذا قلتَ مثلاً : « كلَّما كان هذا إنساناً كان حيواناً لكنَّه حيوانٌ » لم ينتج أنّه إنسان ولا أنَّه ليس بإنسان ، وإذا قلتَ مثلاً : « كلَّما كان هذا إنساناً كان حيواناً لكنَّه ليس بإنسان » لم ينتج أنّه ليس بحيوان ولا أنَّه حيوانٌ ، ولا يرد نحو : « كلَّما كان هذا إنساناً كان ناطقاً » لأنَّ استلزام وضع التالي فيه لوضع المقدَّم ، ورفع المقدّم رفع التالي ليس لصورة القياس بل لخصوص المادّة[٢] .

(لِمَا انْجَلَى) أي : اتضح وظهر من أنَّه قد يكون التالي أعمّ من المقدَّم ،

---

(١) أي : بلا نظر لدليلها . (منه)

(٢) أي : هذه الصور الخاصة لا في كلّ الصور كما هو مقصود القواعد . (منه)

ولا يلزم من رفع الأخصّ رفع الأعمّ ولا إثباته ، ولا من وضع الأعمّ وضع الأخصّ ولا رفعه .

(وَإِنْ يَكُنْ) الشرطي (مُنْفَصِلاً) أي : قضية منفصلة (فَوَضْعُ ذَا) أي : أحد طرفيها (يُنْتِجُ رَفْعَ ذَاكَ) الطرف الآخر ، نحو : « إمّا أن يكون الموجود قديماً وإمَّا أن يكون حادثاً . لكنَّه قديمٌ ، ينتج أنَّه ليس بحادثٍ » أو « لكنَّه حادث ، ينتج أنَّه غير قديمٍ » ، (وَالْعَكْسُ كَذَا) أي : رفع أحد الطرفين يُنتج وضع الآخر ، كما إذا قلتَ : « لكنَّه ليس بقديمٍ » ينتج أنَّه حادث ، أو « لكنَّه ليس بحادث » ، ينتج أنَّه قديم .

(وَذَاكَ) أي : كون وضع أحد الطرفين ينتج رفع الآخر ، والعكس (فِي) المنفصل (الأَخَصِّ) وهو الحقيقيّة (ثُمَّ إِنْ يَكُنْ) المنفصل (مَانِعَ جَمْعٍ) فقط (فَبِوَضْعِ ذَا) أي : أحد الطرفين (زُكِنْ) أي : فهم وعلم (رَفْعٌ لِذَاكَ) الطرف الآخر ، لامتناع اجتماعهما على الصدق ، نحو : « إمّا أن يكون هذا الجسم أبيض أو أسود ، لكنّه أبيض ، ينتج أنّه ليس بأسود » ، أو « لكنّه أسود ، ينتج أنّه ليس بأبيض » ، (دُونَ عَكْسٍ) أي : لا ينتج رفع أحد الطرفين وضعَ الآخر لاحتمال اجتماعهما .

(وَإِذَا مَانِعَ) بالنصب خبر « كان » المؤخّر (رَفْعٍ) أي : خلوّ (كَانَ) الشرطيّ المنفصل (فَهْوَ) أي : مانع الخلوّ (عَكْسُ ذَا) أي : عكس مانع جمع ، أي : رفع أحد طرفيه ينتج وضع الآخر دون العكس ؛ لامتناع الخلوّ عنهما واحتمال اجتماعهما على الصدق ، نحو : « إمّا أن يكون هذا الشيء غير أبيض أو غير أسود . لكنّه أبيض ، ينتج أنّه غير أسود » ، أو « لكنّه أسود ، ينتج أنّه غير أبيض » ، ولو قلتَ : « لكنّه غير أبيض » لم ينتج أنّه أسود ولا أنّه غير أسود ، أو « لكنّه غير أسود » لم ينتج أنّه أبيض ولا أنّه غير أبيض ، وذلك ظاهر وبالله تعالى التوفيق .

(فصل في لواحق القياس)

أي : ما لَحِقَ القياسَ البسيطَ[1] من التركيب ، وما أُلْحِقَ بالقياس الحقيقيّ في التوصل به إلى إفادةِ المطلوب ولو ظنّيّاً وهو قياسَا الاستقراءِ والتمثيلِ .

(وَمِنْهُ) أي : من القياس (مَا يَدْعُونَهُ) أي : يسمونه قياساً (مُرَكَّبَا ، لِكَوْنِهِ مِنْ حُجَجٍ) أي : من أقيسة اثنين أو أكثر (قَدْ رُكِّبَا) بألف الإطلاق ، أي : ولو بالقوّة كما في مفصول النتائج .

(فَرَكِّبَنْهُ) أي : القياس (إِنْ تُرِدْ أَنْ تَعْلَمَهْ) أي : المركّب منه ، تكملة (وَ) قوله : (اقْلِبْ) تفسير لـ« ركّب » ، أي : اجعل (نَتِيجَةً) قوله : (بِهِ) أي : في

---

(١) أي : ما أدركه وطرأ عليه ولصق به ، فاللحوق بالنسبة للتركيب بالمعنى المذكور ، هذا ، فهو كما قال العِزُّ في « التصريف » : « ويلحق الفعل نونان . . » ، وبالنسبة إلى قياسَيِ الاستقراءِ والتمثيلِ بمعنى الإلحاق والاتباع ، ولا بِدع في أن يكون اللفظُ مستعمَلاً في معنييه سيما في التراجم ومواضع الاختصار .

وجعل القياس المركّب المفيدِ لليقين خارجاً عن القياس الحقيقي بسبب زيادةٍ في قضاياه مُجْرَى مَجراه كَقِيَاسَيِ الاستقراءِ والتمثيلِ الغير المفيدين لليقين ، فيأبى عنه العقل السليم مع أنّهم عرّفوا القياس بأنّه المركّب من قضيّتين أو أكثر . . إلخ ؛ ليدخل فيه ذلك المركّب ، وإن كان في الحقيقة أقيسة بسيطة .

هذا ، ولعلّ الناظر المتعقّل لا ينكر هذا وإن كان مخالفاً لما درج عليه العلماء المتقدّمون إلى الآن ، شكر الله تعالى سعيهم ؛ لأنّ هذا العلم عقليٌّ لا نقليّ ، وإجمالهم هنا من مسامحات الشيوخ اعتماداً على فهم أهل الرسوخ ، والله الموفّق للصواب .

فائدةٌ : وإنّما يحتاج إلى ذلك التركيب إن كان الخصم بعد تسليمه النتيجة الأولى لا تقوم عليه الحجّة ولا يحصل مقصود المستدلّ من إقامة الحجّة عليه بإثبات المدّعى فيؤتي بالكلام على وجه التدريج حتّى ينتهي إلى المقصود . انتهى « صبان » ، نقلاً عن ابن يعقوب . (منه)

القياس الأوَّل ، صفة « نتيجة » ، أي : إن أردت أن تعرف القياس المركّب. . فاجعل نتيجة القياس الأوَّلِ (مُقَدِّمَهْ) صغرى ولو تقديراً ، كما في مفصول النتائج وسيأتي قريباً ، بربط مقدّمة كبرى بها .

فـ(يَلْزَمُ) أي : ينتج (مِنْ تَرْكِيبِهَا) أي : من ربطها (بِـ) مقدّمة (أُخْرَى) تلك الكبرى (نَتِيجَةٌ) فتقول في متّصل النتائج : « كلّ إنسانٍ حيوانٌ وكلّ حيوان حساس فكلّ إنسان حساس ، وكل حساس نام فكلّ إنسان نام ، وكلّ نام جسم فكلّ إنسان جسم ، وكلّ جسم مركّب فكلّ إنسان مركّب » وهكذا .

أي : ركّب المقدّمات واقلِب النتيجات مادّاً (إِلَى) انقطاع (هَلُمَّ جَرّاً) عنك بحصول المطلوب تدريجاً ، وثبوت المدّعى على الخصم أخيراً ، أي : اقبل وتعال جارّاً لهذا العمل ، أو أحضر جرّاً ، أي : جُرَّ هذا العمل ، أو أحضره تجرّ جرّاً ـ على ما قاله القُدُقِي قدّس سرّه المدقّق الأفضل ـ أي : إلى حصول ذلك الأمل .

ولعلّ هذا أقلّ مؤنة وأجلّ معونة في هذا الموضع ممّا درج عليه الأفاضل الكرام شروحاً وحواشٍ .

وذلك ـ واللفظ للباجوري قدّس سرّه ـ : « اعلم أن (هَلُمَّ) في الأصل تستعمل لطلب الإقبال ، ثمّ استعيرت لطلب الاستمرار ، و(الجرّ) في الأصل مصدرُ « جرّه » إذا سحبه ، والمراد منه هنا : الاستمرار ، و(إلى) في كلام المصنف مقدّرة الدخول على محذوفٍ موصوفٍ بقولٍ محذوفٍ ، فكأنّه قال : إلى أمر يقال فيه ليستمر على ذلك استمراراً . هكذا يؤخذ من كلام ابن يعقوب .

والذي في كلام الشيخ الملوي أنّ (هلمَّ) ليس للطلب بل للخبر ، وعبّر عنه بصيغة الطلب كما في قوله تعالى : ﴿وَلْنَحْمِلْ خَطَـٰيَـٰكُمْ﴾ ، فكأنّه قال : وانتهِ إلى استمرار ذلك استمراراً .

ومقتضى هذا أنّ (إلى) في كلام المصنّف باقية على معناها .

وقال الشيخ الملوي في « كبيره » : « إنّها بمعنى (مع) ، فكأنّه قال : مع الاستمرار على ذلك استمراراً ، فليتأمّل » . انتهى[١] بحروفه .

وقد قدّمنا أنَّ طرق التراكيب والإعراب لا تسدّ ، وينبغي سلوك ما هو أسهل وأظهر وأسدّ ، فراجع وحرِّر .

وهذا القياس المركّب قسمان : أحدهما ما تضمّنه قوله : (مُتَّصِلَ النَّتَائِجِ) منصوب خبر « يكون » المؤخّرة ، واسمها ضمير فيها راجع إلى (الَّذِي حَوَى) أي : جَمعَ النتائج وأحرَزَها ، وهو مبتدأ وخبره (يَكُونُ) أي : يكون القياس المركّب الذي جمع فيه النتائج وأحرزها متّصلَ النتائج ، أي : مسمّى به .

وذلك الجمع والإحراز بأن تذكر فيه النتيجة مقدّمةً صغرى لمقدّمة كبرى[٢] ، لا بذكرها مرّتين ؛ مرّة نتيجةً ثمّ مرّةً مقدّمةً صغرى ، وإلاّ . . فأيّ تركيب ولو ظاهراً في أن يقال : « كلّ إنسان حيوان ، وكلّ حيوان حسّاس ، فكلّ إنسان حسّاس ، وكلّ إنسان حساس ، وكلّ حساس نام ، فكلّ نام إنسان » ، وقد تمّ القياسان بنتيجتهما من غير افتقار لأحدهما إلى الآخر ، وقد قالوا إن المركّب من ثلاثة أقوال قياسان ومن أربعة ثلاثة أقيسة ، ومن خمسة أربعة وهكذا . انتهى ، فحرّر .

---

(١) حاشية الباجوريّ على متن السلّم ، (ص ٢١٠) .

(٢) قال بعض المحقّقين : والإنصاف أنّ هذا أوجه وأنسب بجعل « متّصل النتائج » قياساً واحداً بحسب الظاهر . اهـ

لكن الأوّل هو الذي يقتضيه قول المصنّف : « واقلب نتيجةً . . إلخ » فليتنبّه . « باجوريّ » .

فإنّ معنى قلب الشيء تحويلُه على وجه هو عليه ، فيظهر من قول المصنّف أنّ المخاطب يأتي بنتيجة القياس الأوّل ثمّ يأتي بها مقدّمة ، ولو قال : « وإيت بما يُنتِجه مقدّمةً . . » لكان صالحاً للقول الثاني . (منه)

وثانيهما ما تضمّنه قوله : (أَوْ) بمعنى « الواو » ؛ إذ هي الجوداء في التقسيم ، يكون (مَفْصُولَهَا) بالنصب ، أي : مفصول النتائج ، أي : مسمّى به (كُلُّ سُوَى) بالإضافة ، أي : كلُّ قياس مركّب غير الذي حوى النتائج .

فـ« مفصولها » عطف على ذلك الخبر المقدّم[١] ، و« كلّ » معطوف على « الذي » ، فهو من العطف على معمولي عاملين ، وهو جائز على قولٍ مِن أقوال[٢] فيه ، و« سوى » ـ بضمٍّ أوّله أو كسره ـ بمعنى « غيرُ » ، في « القاموس » : والسواء : العدلُ والوسطُ ، والغيرُ كالسوى بالضمِّ والكسر في الكلّ . انتهى[٣] .

أي : والقَصْرِ[٤] ، ومُنوَّنٌ[٥] عوض عن المضاف إليه .

فمعنى البيت : « يكون القياس المركّب الذي حوى النتائجَ متَّصلَ النتائجِ ، أي : مسمّى به ، ويكون كلُّ قياس مركّب غيرِ ذلك الحاوي لها مفصولَ النتائجِ ، أي : مسمّى به » ، وذلك بأن طويت فيه النتائجُ فلم تذكر وهي مرادةٌ[٦] ، مثاله : « كلّ إنسان حيوان ، وكلّ حيوان حساس ، وكل حساس نام ، وكلّ نام جسم ، وكلّ جسم مركّب ، فكلّ إنسان مركّب » .

هذا ، وفي الملوي قدّس سرّه كما لغيره : « (والذي حوى) مبتدأ أو خبر مبتدأ محذوف ، أي : هو الذي حوى ، و(متّصل) بالنصب خبر « يكون » مقدّم واسمها ضميرٌ يعود على (الذي) أو على (القياس) ، وقوله (أو مفصولها)

---

(١) أي : قوله : متصل النتائج .

(٢) أي : ثلاثة كما في « المغني » ، بل أربعة كما في « النتائج » . (منه)

(٣) القاموس المحيط ، مادة : س وأ .

(٤) عطف على قوله « بضمّ » .

(٥) عطف على قوله « بمعنى » .

(٦) لأنّ القياس لا ينفكّ عن النتيجة . « الدر الناجي » . (منه)

معطوف على متصل النتائج ، وهو عكس الموصول ، فالمفصول هو الذي فصلت عنه النتائج فلم تذكر ، وإن كانت مرادة من حيث المعنى . (كلّ) منهما (سوا) في إفادة المطلوب » . انتهى باختصار غير مخلّ[1] .

[الاستقراء والتمثيل]

(و) هذا شروع في بيان القياس الحقيقيّ ـ وهو القياس المنطقيّ[2] ـ والملحقات به وهما الاستقرائيّ والتمثيليّ :

(إِنْ بِجُزْئِيٍّ عَلَى كُلٍّ اسْتُدِلْ) باسقاط ياءِ « كلّي » بعد تخفيفها (فَذَا) الاستدلال (بِالِاسْتِقْرَاءِ عِنْدَهُمْ) أي : المناطقة (عُقِلْ) مجهولاً ، أي : علم مسمّى بالاستقراء .

(وَعَكْسُهُ) أي : عكس الاستدلال بجزئي على كلّيٍّ ، وهو الاستدلال بالكلّيّ على الجزئيّ ، أي : مفيد عكسه ، وهو المقدّمتان أو أكثر (يُدْعَى) أي : يسمّى (الْقِيَاسُ الْمَنْطِقِي ، وَهُوَ الَّذِي قَدَّمْتُهُ) أي : في قوله : « إنّ القياس من قضايا صوّرا . . إلخ » (فَحَقِّقِ) المخالفة بينهما فإنّها ظاهرة . انتهى من « الملوي »[3] .

وفيه إشارةٌ إلى أنّ العكس في كلامه بالمعنى اللغويّ وهو « المخالف » . انتهى « صبان »[4] .

وذلك لأنّ في القياس المنطقيّ يحكم على جزئيٍّ كلّيٍّ لوجود ذلك الحكم في

---

(1) شرح الملوي على السلم للأخضري ، (ص ٧٣) .

(2) والزيادةُ على الترجمة غيرُ معيّنةٍ لا سيّما في المنظوماتِ ، وإطلاق الجمع على الاثنين . . سائغ شائع . (منه) .

(3) شرح الملوي على السلم للأخضري ، (ص ٧٤) .

(4) حاشية الصبان على شرح السلم للملوي ، (ص ١٤٧) .

الكلّيّ ، فالكلّيّ يكون وسطاً بين جزئيّه[1] وبين المحكوم به الذي هو الأكبر ، وفي الاستقراء يقلب هذا فيحكم على الكلّيّ بواسطة وجود ذلك الحكم في جزئيّاته[2] . انتهى من « الملويّ »[3] .

(وَحَيْثُ) حمل (جُزْئِيٌّ عَلَى جُزْئِي) بـ« ياء » واحدة ممدودة للوزن (حُمِلْ) أي : قيس في حكم (لِجَامِعٍ) أي : كما في قولنا : « النبيذ كالخمر بجامع الإسكار ، فهو حرام » ، قوله : (فَذَاكَ) الحمل مبتدأ (تَمْثِيلٌ) مبتدأ ثانٍ أريد به لفظه (جُعِلْ) أي : سمّى إيّاه ، كما في قوله تعالى : ﴿ وَجَعَلُواْ ٱلْمَلَٰٓئِكَةَ ٱلَّذِينَ هُمْ عِبَٰدُ ٱلرَّحْمَٰنِ إِنَٰثًاۚ ﴾ من « المختار »[4] و« القاموس »[5] .

وعبارة صبان قدّس سرّه : « قوله : (جعل) مفعوله الأوّل جُعل نائبَ فاعل ، ومفعوله الثاني محذوف ، أي : جعل من الأدلّة أو جعل مسمّى بالتمثيل » . انتهت[6] .

(وَلاَ يُفِيدُ الْقَطْعَ) للنتيجة (بِالدَّلِيلِ) أي : دليلها فـ« الباء » زائدةٌ في الفاعل ضرورة كما في قوله : « أَودَى بِنَعليَّ وَسِرْ بَالِيَه » ، أي : هلك نعلاي .

فقوله : (قِيَاسُ الِاسْتِقْرَاءِ وَ) قياس (التَّمْثِيلِ) بدلٌ منه ، أو بيانٌ له ، أو صفةٌ .

---

(١) نحو : زيد إنسان ، وكلّ إنسان ضاحك ، جعل الإنسان وسطا لإثبات الضحك لزيد . (منه)

(٢) نحو : « الحيوان ـ إنسانٌ ، وفرسٌ ، وفيلٌ ، وطيرٌ ، وحوتٌ ، ووزغٌ ، وكلّها تحرّك فكّها الأسفلَ حين مضغ ، فالحيوان يحرِّك فكَّه الأسفل حين المضغ » فقد حكم على كلِّ حيوانٍ بتحريك الفكِّ الأسفلِ بواسطة وجوده فيما استقرئ من أفراده . فحرِّر ولمحمّد طاهر استغفر . (منه)

(٣) المصدر السابق .

(٤) مختار الصحاح ، ص ٥٨ ، بتصرّف

(٥) القاموس المحيط ، فصل الجيم ، مادة : جعل

(٦) حاشية الصبان على شرح السلم للملوي ، (ص ١٣٥) .

وعبارة « الملوي » : « (ولا يفيد القطع بالدليل) أي : بنتيجة الدليل ، وأظهر في مقام الإضمار[1] ، فإنّ الدليل هنا هو الاستقراء والتمثيل » انتهى[2] .

أي : والظاهر : « ولا يفيد القطعَ بِنتيجتِهما قياسُ الاستقراءِ والتمثيلِ » ، والتقديرُ : « ولا يفيد قياسا الاستقراءِ والتمثيلِ القطعَ بنتيجتهما » .

وفي « الباجوري » : « المراد بالدليل المدلول ، فالمعنى : أنَّ كلاًّ من قياس الاستقراءِ وقياس التمثيلِ لا يفيد القطع بالمدلول الذي استدلّ عليه بهما » انتهى[3] .

وفي « الصبان » : « ويصحّ أن يكون الدليل بمعنى المدلول » انتهى[4] .

وفي « المختار » : « الدليل ما يستدلّ به والدالّ » انتهى[5] .

هذا ، وقد تقدّم مِنّا أنَّ طرق التراكيب والإعراب لا تنحصر ، فراجع وحرِّر ، والله تعالى الموفِّق للصواب .

ولو أتى بدل المصراع الأوَّل[6] : « ولا يفيد القطع للمدلول » .. لكان واضحاً .

أي : إذا ردّ الاستقراء والتمثيل إلى صورة قياسين كأن قلت في الاستقراء : « كلّ حيوان فرس ، وبغل ، وحمار ـ وهكذا إلى أن بلغت الأكثر ـ وكلّ فرس وبغل وحمار ـ وهكذا ـ يحرك فكّه الأسفل عند المضغ » والخلل فيه من

---

(١) أي : مع تقدير المضاف . (منه)

(٢) شرح الملوي على السلم المنورق ، (ص ٧٥) ، بتصرف .

(٣) حاشية الباجوريّ على متن السلّم ، (ص ٢١٣) .

(٤) المصدر السابق .

(٥) مختار الصحاح ، ص ١٠٦ ، بتصرّف .

(٦) أي : الجزء الأوّل .

الصغرى[١] ، وكأن قلت في التمثيل : « النبيذ مسكر وكلّ مسكر حرام » والخلل فيه من الكبرى عند من لا يسلمها . انتهى « صبان »[٢] .

[قياس الخُلْفِ]

تتمة : لم يذكر المصنف « قياسَ الخُلْفِ » ، وهو أن يُستَدَلَّ على ثبوت المطلوب بإبطال نقيضه ، كأن يقال في مقام الاستدلال على ثبوت قِدَمه تعالى : « لو لم يكن قديماً لكان حادثاً ولو كان حادثاً لزم المحال ، وما أدى إلى المحال باطل ، وإذا بطل ذلك بطل ما أدى إليه ، وإذا بطل ذلك ثبت المطلوب » . انتهى

* * *

(١) بإبداء فرد لم يستقرأ كالتمساح في المثال . (منه)

(٢) حاشية الصبان على شرح السلم للملوي ، (ص ١٣٥) .

(فصل في أقسام الحجة)

أي : أقسام الموادّ المركّبة هي منها ، وبيان كيفية الإنتاج .

(وَحُجَّةٌ) مبتدأ سوغ تنكيره تقسيمه أو قصد الجنس ، إمّا (نَقْلِيَّةٌ) وهي ما كان كلٌّ من مقدّمتيها أو إحداهما من الكتاب ، أو السنة ، أو الإجماع تصريحاً أو استنباطاً . انتهى « باجوري »[1] .

وفي « ابن قاسم على الجوامع » : « والدليل النقليّ : ما يكون مركّباً من العقليّ والنقليّ ، ولا يكون جميع مقدّماته نقليّةً صرفةً » انتهى[2] فراجع وحرِّر .

وإمّا (عَقْلِيَّةْ) و(أَقْسَامُ هَذِي) العقلية (خَمْسَةٌ جَلِيَّهْ) أي : واضحة ظاهرة عند أهل المنطق ؛

أوّلها : (خَطَابَةٌ) بفتح الخاء ، ما ركّب من مقدّمات مقبولة أو من مقدّمات مظنونة ، مثال الأوّل أن تقول : « العمل الصالح يوجب الفوز ، وكلّ ما كان كذلك لا ينبغي إهماله » ينتج : « إنّ العمل الصالح لا ينبغي إهماله » ، ومثال الثاني أن تقول : « فلان يطوف في الليل بالسلاح ، وكلّ من كان كذلك متلصص » ينتج : « إنّ فلاناً متلصّص » .

والغرض منها : ترغيب العوامّ القاصرين عن درجة البرهان فيما ينفعهم من أمور دينهم ودنياهم .

وثانيها : (شِعْرٌ) ما ركّب من مقدّمات تنبسط منها النفس أو تنقبض ؛ **فالأوّل**

---

(١) حاشية الباجوريّ على متن السلّم ، (ص ٢١٥) .

(٢) الآيات البيّنات ، ٣/ ٢٩١ ، بتصرّف .

نحو قول من يريد الترغيب في شرب الخمر : « هذه خمرة ، وكلُّ خمرةٍ ياقوتةٌ سيَّالةٌ » ينتج : « هذه ياقوتة سيالة » ، فإنّ النفس تنبسط من ذلك ، والثاني نحو قول من يريد التنفير من العسل : « هذا عسل ، وكلّ عسل مِرَّة مهوِّعة[1] » ينتج : « هذه مرّة مهوعة » .

والمِرَّة ـ بالراء ـ : ما في المرارة .

والغرض منه : انفعال النفس بالترغيب والترهيب ، ويزيد بأن يكون بصوت طيب أو على وزن من أوزان البحور أو لا .

وثالثها : (بُرْهَانٌ) وسيأتي .

ورابعها : (جَدَلْ) ما ركّب من مقدّمات مشهورةٍ ، وتختلف باختلاف الأزمنة والأمكنة ، أو مسلَّمةٍ عند الناس أو عند الخصم .

والمراد : أنّ قضايا الجدل تؤخذ من حيث إنّها مشهورةٌ أو مسلَّمةٌ من غير اعتبار كونها يقينية وإن كانت في الواقع يقينية بل أوّليّة .

والغرض منه : إلزام الخصم ، وإقناع القاصر عن إدراك البرهان ، نحو : « هذا ظلمٌ وكلّ ظلمٍ قبيح » ونحو : « هذا إحسان وكلّ إحسان يزين » ونحوهما : « قولُ زيدٍ خبرُ عدلٍ ، وكلّ ما هو كذلك يعمل به » .

(وخَامِسُـ)ـها (سَفْسَطَةٌ) وهو قياس مؤلّف :

١ـ من مقدّماتٍ وهميّةٍ كاذبةٍ ، نحو : « هذا ميت وكلّ ميت جماد » ؛

٢ـ أو شبيهة بالحقّ وليست به ، كقولنا في صورة فرس على حائطٍ : « هذا فرس وكلّ فرس صهّال » ؛

٣ـ أو بالمشهورة وليست بها ، كقولنا في شخص يَخبِط في البحث : « هذا يكلّم العلماء بألفاظ العلم وكلّ من كان كذلك فهو عالم » .

---

(١) أي : مقياة ، أي : هي قيء النحل . « الصبان »

وتسمّى أيضاً « مغالطة » و« مشاغبة » ، وهو حرامٌ ، إلاّ لنحو دفع معاند للدين .

والغلط فيها إمّا من جهة المادّة أو الصورة ، وسيأتي في الخاتمة .

(نِلْتَ الأَمَلْ) تكملة ، أي : أُعطِيتَ ما أَمَلتَه .

(أَجَلُّهَا) أي : المذكورات ، أي : أقواها (البُرْهَانُ) فالجدل ، فالخطابة ، فالشعر ، فالسفسطة .

وَهو ، أي : البرهان (مَا) أي : قياس (أُلِّفَ مِنْ مُقَدِّمَاتٍ بِالْيَقِينِ تَقْتَرِنْ) أي : من مقدّمات يقينيّة أعمّ من أن تكون ضروريّةً أو مكتسبةً عقليّةً أو نقليّة ، قوله : (مِنْ أَوَّلِيَّاتٍ . . إلخ) بدل من « مقدّمات » ، يعني : إنّ المقدّمات اليقينيّة إمّا من هذه الستّة ، أو منتهية إليها ، وهي القضايا الّتي يدركها العقل بمجرّد تصوّر الطرفين ، نحو : « الواحد نصف الاثنين » ، و« الكلُّ أعظم من الجزء » .

(وَمُشَاهَدَاتِ) يعني : باطنة ، وهو ما يحكم فيه العقل بسبب المشاهدة بالحسّ الباطنيّ كقولك : « الجوع مؤلم » ، وأمّا التي يدركها العقل بسبب المشاهدة بالحسّ الظاهر . فهي المحسوسات ، كقولك : « الشمس مشرقة » ، (وَمُجَرَّبَاتٍ) يدركها العقل بواسطة تكرارٍ يفيد اليقين نحو : « السَّقمُونيَا[1] مُسهِلةٌ للصفراء » والمتّجه أنّها من الظنّيّات ، (وَمُتَوَاتِرَاتِ) يدركها العقل بواسطة السَّماع من جمعٍ يؤمن تواطئهم على الكذب ، نحو : « سيّدنا محمّد صلّى الله عليه وسلّم أنزل هذا القرآن عليه » .

---

(١) السَّقَمُونيا : نباتٌ يستخرج من تجاويفه رطوبةٌ دَبِقةٌ ، وتجفّف ، وتدعى باسم نباتها أيضاً ، مضادَّتُها للمعدة والأحشاء أكثر من جميع المُسْهِلات ، وتُصلَح بالأشياء العطرة كالفلفل والزنجبيل والأنيسون ، ست شعيرات منها إلى عشرين شعيرة يسهل المرة الصفراء واللزوجات الردية من أقاصي البدن ، وجزء منه بجزء من تربذ في حليب على الريق لا يترك في البطن دودة ، عجيب في ذلك ، مجرب .

(القاموس المحيط ، مادة : سقم)

(وحَدَسِيَّاتٍ) وهي ما يحكم العقل فيه بحدس مفيد للعلم .

و« الحَدْس » بفتحٍ فسكون ، وحُرِّكت بالفتحة في النظم للوزن : سُنُوح المبادئ والمطالب[1] في الذهن دفعةً ، أي : بلا حاجة إلى فكر في المقدّمات ، كما في النظريّات ، كقولنا : « نور القمر مستفاد من نور الشمس » لاختلاف تشكّلاته النوريّة بحسب قربه منها وبعده عنها .

وَفُرِّقَ بينها وبين المُجرَّبات بأنّ هذه واقعة بغير اختيار بخلاف المجرَّبات .

والمتّجه الذي درج عليه كثيرٌ من العلماء : أنّها ـ أي : الحدسيَّات ـ من الظنّيّات . انتهى « باجوري »[2] .

وفي الدمنهوري : « والعلم الحاصل من الثلاثة ـ أي : المجربات ، والمتواترات ، والحدسيات ـ لا يقوم حجّة على الغير[3] بسبب أنّه قد لا تكون له تجربةٌ ، ولا تواترٌ ، ولا حدسٌ ، لعدم مشاركته في ذلك للمستدلِّ » انتهى[4] .

(وَمَحْسُوسَاتِ) ومرّ تعريفها عند تعريف المشاهدة .

(فَتِلْكَ) الستّة (جُمْلَةُ الْيَقِينِيَّاتِ)[5] **التي يتألّف البرهان منها أو ممّا ينتهي إليها كما مرّ .**

---

(١) المراد بالمبادئ الأدلّةُ ، وبالمطالب النتائجُ ، أي : حصولهما وظهورهما .

(٢) حاشية الباجوريّ على متن السلّم ، (ص ٢٢٠) .

(٣) بل جميع أقسام الحسيّات من تلك الثلاثة والمشاهدات والوهميّات في المحسوسات وإن كانت حجّة للشخص المستدلّ مع نفسه ويقينياتٍ لكنّها لا تقوم حجّة على الغير أيّ غير كان ، بل على المشارك له في الأمور المقتضية لها من التجربة ، والحدْس ، والتواتر ، والمشاهدة ، فهي يقينيات عند الشخص ومشاركه ، وظنّيّات عند الغير .

فقولهم : (فتلك الستّة جملة اليقينيّات . .) منها ما هو يقيني على الإطلاق كالبديهيات ، ومنها ما هو يقيني عند نحو المستدلّ كسائر الحسيّات . فراجع وحرِّر . (القُرُوشِي)

(٤) إيضاح المبهم من معاني السلّم ، (ص ٧٩) .

(٥) تنبيه : أيّها المنصفون المتصوّبون تبصَّروا قولَ علماء المنطق : (إنّ المتّجه أنّ المجرّبات =

تتمّتان

إحداهما : لم يذكر الناظم قدّس سرّه القضايا التي قياساتها معها[1] ، وهي ما يحكم به العقل بواسطةٍ لا تغيب عن الذهن عند تصوّر طرفي القضية ، كقولنا : « الأربعة زوج » بسبب وسط حاضر في الذهن ، وهو الانقسام إلى متساويين .

وثانيهما : أنّ البرهان باعتبار جهة استلزامه للنتيجة قسمان ؛ لأنّ الحدّ الأوسط إن كان علّة لوجود النتيجة ذهناً وخارجاً كما في قولنا : « زيد محمومٌ لأنّه متعفّن الأخلاط ، وكلّ متعفّن الأخلاط محمومٌ » فهو « برهانٌ لميّ »[2] ، وإن

= والحدْسيّات من الظنّيّات ، وأنّهما والمتواترات لا تقوم حجّة على الغير) مع قولهم : (فتلك الستّة جملة اليقينيات التي يتألّف البرهان منها أو ممّا ينتهي إليها . .) ، كيف لم يعصم المنطقُ أفكارَهم عن هذه المخالفة البيّنة ، ولم يجمعها على رأيٍ ، والحقُّ اليقين واحدٌ لا يتعدّد ، والعقليّات لا تتعارض ولا تتبدّد .

وأمثال هذه المخالفة كثيرةٌ في كتبهم ؛ منها ما في أضرب الشكل الرابع المنتجة أنها خمسة أو ثمانية ، ومنها ما في التعريف بفصل أو خاصة فقط ، ومنها ما في تركيب القياس الاقتراني من الشرطيات .

فمن تتبّع بجميع تخيّلات المنطق بالتقليد عن عقله السليم فهو له ـ أي لنعمة عقله العظيمة ـ عنيدٌ ، وعن مطلوب دين الإسلام طريدٌ وشريدٌ .

والقول الفصل في عصمة علم المنطق للأذهان في الأفكار : إنّه يفيد لأولي الألباب المعرفين أو المستدلين من عند أنفسهم ـ وأنّى هم الآن هنا ـ في إنشاء التعريف للمجهول التصوري ، وترتيب الدليل للمطلوب التصديقي ، ويعرف من تمهّر فيه صحيحَ نظامِ تعريفٍ وقياسٍ من تقدّم من فاسدِهِ .

وأمّا عصمته للأذهان عن الخطأ في الوصول إلى تصوّر المفرد أو التصديق بحكم . . فكَلاَ ، حيث علمنا اختلاف آرائهم ـ أي : أراء أولي الألباب من أعيان العلماء ـ حتّى في مسائله .

هذا ، والله الملهم لصواب الفهم عن اختلاله . من الغابر محمّد طاهر غفر الله لمن استغفر له . (منه) .

(١) أي : أدلّتها مصاحبة لها في الذهن لا تنفكّ عنها . « صبان »

(٢) سمّي لِميّاً لإفادته اللميّة ، أي : العليّة ، إذ في السؤال بـ« لِمَ كان كذا ؟ » يجاب بها ، فهو =

كان معلولاً مسبّباً لعلم النتيجة كما في قولنا : « زيد متعفّن الأخلاط لأنّه محمومٌ ، وكلّ محمومٍ متعفّن الأخلاط » فـ« برهان إنيّ »[1] ، فإنّ تعفّن الأخلاط ـ بمعنى خروج الطبائع عن الاستقامة ـ علّةٌ لوجود الحُمَّى ذهناً وخارجاً فهي معلولة ، وأنّ الحُمَّى المعلولة جعلت في المثال الثاني سبباً ودليلاً لعلم وجود التعفّن ذهناً . انتهى

والحاصل : أنّه متى استدلّ بالعلّة على المعلول والمؤثّر على الأثر . . كان البرهان لميّاً ، ومتى استدلّ بالمعلول على العلّة والأثر على المؤثّر . . كان البرهان آنيّاً . انتهى « صبان »[2] .

ثمّ ذكر الاختلاف في كيفيّة إفادة المقدّمات للنتيجة بقوله : (**وَفِي دَلاَلَةِ**) العلم أو الظنّ بـ(**الْمُقَدِّمَاتِ عَلَى**) العلم أو الظنّ بـ(**النَّتِيجَةِ خِلاَفٌ آتِ**) أي : على أربعة أقوال :

١ـ (**عَقْلِيٌّ**) أي : هذا الارتباط بين الدليل والنتيجة بلا تعليل ولا تولّد ، فلا يمكن تخلّف العلم أو الظنّ بالنتيجة عن العلم أو الظنّ بالمقدمتين عند عدم ما يضاد النظر ؛

٢ـ (**اَوْ**) بنقل حركة الهمزة إلى تنوين « عقلي » (**عَادِيٌّ**) فيجوز تخلّف النتيجة عنهما إذا خلق الله تعالى في شخص العلمَ بالدليل ، دون العلم بالنتيجة خرقاً للعادة ؛

٣ـ (**اَوْ**) بنقل الحركة كذلك (**تَوَلُّدٌ**) أي : متولداً وذو تولّدٍ ، ومعنى التولّد عند القائل به : أن يوجب الفعل لفاعله فعلاً آخر ، كما في حركة الأصبع مع حركة

= منسوب لـ« لِمَ » . [مغني الطلاب (ص ٢٣٦)] .

(١) سمّي إنيّاً لاقتصاره على إنيّة الحكم ، أي : ثبوت أنّ الأمر كذا ، فهو منسوب لـ« إنّ » . [مغني الطلاب (ص ٢٣٦)] .

(٢) حاشية الصبان على شرح السلم للملوي ، (ص ١٣٩) .

الخاتم . وعلى هذا : فالعلمُ بالدليل مخلوقُ الشخصِ ، ويتولّد عنه العلم بالنتيجة

٤ـ (أَوْ وَاجِبٌ) أي : على طريق التعليل ، فهذا القول مبنيّ على القول بتأثير العلّة في معلولها وهو باطلٌ بالأدلّة القطعيّة .

(وَالأَوَّلُ الْمُؤَيَّدُ) أي : المقوَّى ، حيث اختاره الإمام[1] ، وشهَّره حجةُ الإسلام وغيرُه .

والحاصل أنّ الأقوال أربعةٌ : قولان منها لأهل الحقّ ، لكن الأوّل هو المختار المشهور ، وقولان منها لأهل الزيغ والضلال . انتهى .

* * *

(١) أي : الإمام الحرمين .

(خاتمة)

هي لُغةً : ما يُختَم به الشيء ، واصطلاحاً : ألفاظٌ مخصوصةٌ خُتِمَ بها كتابٌ ، أو بابٌ ، أو فصلٌ ، أو نحو ذلك[1] .

(وَخَطَأُ الْبُرْهَانِ) اقتصر عليه لأنّ ما سيأتي لا يشترط نفي جميعه إلا في البرهان ، بخلاف الخطابة ، والشعر ، والجدل ، والسفسطة ؛ إذ لو اشترط فيها ذلك . . لكانت برهاناً ، ولما تَأَتَّتِ السفسطة (حَيْثُ وُجِدَا) مجهولاً بألف الإطلاق ، إمّا (فِي مَادَّةٍ) وهي كلّ من مقدّمتيه (أَوْ) في (صُورَةٍ) أي : هيئة .

(فَالْمُبْتَدَا) بقلب الهمزة ألفاً ، أي : الخطأ الذي في المادة إمّا (فِي اللَّفْظِ كَاشْتِرَاكِ) نحو : « هذا قرءٌ ـ وتريد به الحيض ـ وكلّ قرءٍ ـ وتريد بهذا الطهرَ ـ لا يحرم الوطء فيه » ، (أَوْ) بنقل الفتحة كما تقدّم (كَجَعْلِ ذَا) بالألف ، قال المؤلّف : « على لغة القصر في الأسماء الستّة »[2] ، أي : صاحب (تَبَايُنٍ) مع شيء آخر في الحقيقة (مِثْلَ الرَّدِيفِ) أي : المرادف ، كـ« جليس » و« مُجَالِسٍ » (مَأْخَذَا) تمييز لـ« مثل » ، أي : مثله في الأخذ في المقدّمتين . انتهى .

نحو : « هذا صارمٌ ـ مشيراً إلى سيف غير قاطعٍ ـ وكلّ صارمٍ سيف » ، و« الصارم » حقيقته تباين حقيقة « السيف » ، لأنّ « السيف » اسمٌ لما كان على الهيئة المعلومة ولو غير قاطعٍ ، و« الصارم » اسمٌ لذلك بقيد أن يكون قاطعاً .

---

(١) كفرع ، وفائدة ، وقاعدة . (منه)

(٢) شرح الأخضري على سلمه ، (ص ٥٢) .

(وَ) إمّا أن يكون ذلك الخطأ (فِي الْمَعَانِي لِالْتِبَاسِ) القضية (الْكَاذِبَةِ بِـ)قضيّة (ذَاتِ صِدْقٍ فَافْهَمِ الْمُخَاطَبَهْ) تكملة ، أي : افهم الكلام المخاطب به .

(كَمِثْلِ) « الكاف » زائدة ، كما في قوله تعالى : ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِۦ شَىْءٌ﴾ (جَعْلِ الْعَرَضِي) بـ« ياء » واحدة ممدودة (كَالذَّاتِي) نحو : « الجالس في السفينة متحرّك ، وكلّ متحرّكٍ لا يثبت في موضع واحد » فإحداهما كاذبة إن أريد بـ« المتحرّك » فيهما معنًى واحدٌ .

ومعنى العرضي والذاتي هنا غير ما تقدّم في الكلّيات . انتهى .

والمراد بـ« العرضي » هنا : ما ثبت للشيء بواسطة غيره كما في المتحرّك بحركة السفينة ، وبـ« الذاتي » ما ثبت للشيء من غير واسطة كالمتحرّك بذاته . انتهى .

(أَوْ) جعل (نَاتِجٍ) أي : نتيجةٍ ، وفي بعض النسخ القديمة : « أو أنتجت » (إِحْدَى الْمُقَدِّمَاتِ) وهو الذي يسمّيه أهل العربيّة « مصادرة على المطلوب » ، مثاله : « هذه نقلة ، وكلّ نقلة حركة ، فهذه حركة » وهي عين الصغرى ؛ لأنّ الحركة مرادفة للنقلة ، ومثال ما النتيجة عين الكبرى في المعنى : « الإنسان بشرٌ ، وكلّ بشرٍ ضحّاك » . انتهى « صبان »[1] .

(وَ) كـ(الْحُكْمِ لِلْجِنْسِ) أي : على كلّ فردٍ من أفرادِه (بِحُكْمِ النَّوْعِ) الخاصّ به نحو : « هذا الفرس حيوان ، وكلّ حيوان ناطق » .

(وَ) كـ(جَعْلِ كَالْقَطْعِيِّ غَيْرِ الْقَطْعِيِّ) بجرّ « غير » بالإضافة ، أي : جعل غير القطعيّ مثل القطعيّ ، ففصل بين المضاف والمضاف إليه بالمفعول الثاني ، وهو جائز لاستكماله الشروط ، وهي كون المضاف شبيهاً بالفعل في العمل ،

---

(١) حاشية الصبان على شرح السلم للملوي ، (ص ١٤٧) .

وكون الفاصل منصوبَه ، وكونه واحداً .

هكذا شرحوا هذا المصراع ، ويحتمل كون « الكاف » بمعنى « المثل » مضافاً إليه لـ« جعل » ، وكون « غير » منصوباً مفعولاً أوّلاً له ، فحرّر حتى يظهر لك أيٌّ الإعرابين أظهر ، وأيٌّ من الفصل وتأخير المفعول الأوّل أعسر .

ومثال ذلك أن تقول : « هذا ميّت وكلّ ميّت جماد » فإنّ الخطأ في ذلك في مادّته من حيث المعنى بسبب جعل غير القطعي مثل القطعي . انتهى

(وَالثَّانِ) بحذفِ الياء كما مرّ ، أي : الخطأ في الصورة (كَالْخُرُوجِ عَنْ أَشْكَالِهِ) أي : أشكال القياس ، نحو : « كلّ إنسانٍ حيوان ، وكلّ فرس جسم » ؛ إذ ليس فيه مكرّر ، والاقترانيّ لا بدّ فيه منه ، (وَتَرْكِ شَرْطِ النَّتْجِ) أي : الإنتاج (مِنْ إِكْمَالِهِ) أي : إكمال خطأ الصورة ، كأن يترك إيجاب الصغرى أو كلّيّة الكبرى في الشكل الأوّل نحو : « لا شيء من الإنسان بفرس وكلّ فرس جسم » ، أو « كلّ إنسان حيوان وبعض الحيوان صهّال » .

(هَذَا) الذي تضمّنه قوله : « وخطأ البرهان . . إلخ » ، أو الذي تضمّنه هذا المؤلَّف (تَمَامُ الْغَرَضِ الْمَقْصُودِ) صفة كاشفة للغرض (مِنْ) تبعيضية (أُمَّهَاتِ) جمع « أمّ » أو « أمّهة » على الخلاف في ذلك ، والمراد هنا منها : الأصول التي هي القواعد ، فإضافتها إلى (الْمَنْطِقِ) بيانيّة (الْمَحْمُودِ) أي : غير المخلوط بكلام الفلاسفة .

هذا البيت الآتي من والد المصنّف قاله في منامه ، وكان قد أخبره بهذا المؤلّف ، فأدخله فيه رجاء لبركته[1] :

---

(١) قال المؤلّف الأخضري رحمه الله في شرحه : « هذا البيت لوَالِدِنا سيدي الصغير بن محمد رضي الله عنه وأرضاه ، وجعل الجنّة مثواه ، ومن عذاب القبر صانه ووقاه ، أخبرني بأنّه قاله في منامه بعد أن أخبرتُه بهذا الموضوع ، فأمرني بإدخاله فيه ، فأدخلتُه رجاءَ بركته طالباً من الله حصولَ الملكة ، متوسّلاً إليه بخير من على سبيل الهدى سلك » .

(قَدِ انْتَهَى) ملابساً (بِحَمْدِ رَبِّ) أي : خالق (الْفَلَقِ) أي : الصبح (مَا رُمْتُهُ) أي : قصدتُ جمعَه (مِنْ فَنِّ) أي : نوع (عِلْمِ الْمَنْطِقِ) إضافة « فنٍّ » إلى ما بعده بيانيةٌ ، وإضافة « علم » إلى « المنطق » من إضافة المسمّى إلى الاسم ، وهي أيضاً بيانيّة وإن كانت على خلاف القاعدةِ النحويّة كما مرَّ .

(نَظَمَهُ) يطلق « النظم » في الأصل على إدخال اللآلئ في السلك ، والمراد منه هنا وفي مثله : جمعُ الكلام على وجه التقفية والوزن (العَبْدُ الذَّلِيلُ) تأكيد لما يفهم من « العبد » (الْمُفْتَقِرْ) وهو أبلغ من الفقير ؛ لأنّ المفتقر شديد الحاجة ، والفقير المحتاج ، لا لما يقال : « زيادة البناء تدلّ على زيادة المعنى » ، لأنّ ذلك إنّما يكون عند اتّحاد نوع الكلمتين ، كأن يكونا اسمَيْ فاعلٍ أو صفة مشبّهة ، وهنا « الفقير » صفة مشبّهة تدلّ على الدوام ، نعم ، يجوز أن يجعل « المفتقر » صفة مشبّهة بأن يراد منه الدوام .

(لِرَحْمَةِ الْمَوْلَى) أي : الحليم الذي لا يستفزّه الغضب (الْعَظِيم) أي : عظمة معنويّة ، أي : لإحسانه (الْمُقْتَدِرْ) هو أبلغ من القادر ؛ لأنّ معنى المقتدر : « تامّ القدرة » ، والقادر : « المتّصف بالقدرة » .

(الأَخْضَرِيُّ) نسبة للأخضر ، جبل بالمغرب على ما قاله بعض المغاربة .

هذا بيان لنسبته بحسب ما اشتهر على الألسنة ، وإلاّ فهو منسوب للعباس بن مرداس الصحابيّ المشهور كما قاله المصنّف في شرحه[1] (عَابِدُ الرَّحْمَنِ) أي : عبد الرحمن عدل عنه للوزن (الْمُرْتَجِي) ومأموله قوله « مغفرة . . إلخ » وقوله « وأن يثيبنا . . إلخ » (مِنْ رَبِّهِ الْمَنَّانِ) أي : كثير الإنعام .

(مَغْفِرَةً) من « الغفر » وهو الستر ، والمراد : عدم المؤاخذة (تُحِيطُ بِالذُّنُوبِ) أي : تعمُّها فلا يبقى فردٌ منها ، (وَتَكْشِفُ الْغِطَا عَنِ الْقُلُوبِ) أي :

---

(١) شرح الأخضري على سلمه ، (ص ١٤٣) .

تزيل الحجابَ المُحدِقَ بالقلوب ، الحائلَ بينها وبين معرفة علاَّم الغيوب ، الحاصل بسبب اقتراف تلك الذنوب .

(وَأَنْ يُثِيبَنَا) أي : يجازيَنَا (بِجَنَّةِ) الدرجات (الْعُلَى) جمع « عُلْيَا » بالضمِّ كـ« كُبْرَى وكُبَر » (فَإِنَّهُ) تعالى وتقدّس (أَكْرَمُ مَنْ تَفَضَّلاَ) أي : أحسن ولو بلا استحقاق ، بل التفضّلُ في الحقيقة ليس إلاّ منه .

(وَكُنْ) يا (أَخِي) في الإسلام (لِلْمُبْتَدِي) بإبدال الهمزة ياءً ، وهو من أخذ في مبادئ العلم ، **والمنتهي** : مَن حصّل من العلم ما يهتدي به إلى باقيه ، **والمتوسّط** : مَن حصّل المبادي ولم يبلغ درجة الثاني .

(مُسَامِحاً) مساهلاً من الزلل الذي قد يظهر في هذا التأليف (وَكُنْ لإِصْلاَحِ) أي : في إصلاح (الْفَسَادِ) هو خروج الشيء عن الاستقامة ، والصلاح ضدّه ، أي : الكلام الفاسد الذي يظهر لك فيه (نَاصِحاً) بأن تكتب بعد إمعان النظر على الهامش : « لعلّه كذا » إذ ربّما يكون ما جعلتَه صواباً هو الخطأ . ولا تأْتِ بعبارات فيها سوءُ أدبٍ بل إيت بالتعظيم والتبجيل . انتهى من « ملوي »[1] و« باجوري »[2] .

وأنا أسأل بأخُوّة الدين ممّن عثر على ما كتبتُه في هذا مخالفاً لمن تقدّم . . أن يُظهِرَ فيه الصوابَ ، أو يكتبَ له الجوابَ ، من تسديد العقل لا بتقليد النقل ، فإنّ هذا العلم عقليٌّ ، يستوي فيه العجميُّ والجَبَليُّ ، وليكن ذلك بلين الكلام ، لا على جهة الكَلْم والذِّئام[3] ، وأن لا يتركه بلا اهتمام ، فإنّ العلم أمانة ، والسكوت عن الحقّ فيه[4] خيانة ، والتخطي عنه[5] إلى غيره

(١) شرح الملوي على السلم المنورق ، (ص ٨٣) .
(٢) حاشية الباجوريّ على متن السلّم ، (ص ٢٣١) .
(٣) أي : العيب .
(٤) أي : العلم .
(٥) أي : الحقّ .

جنايةٌ[1] ، جنّبنا الله طرق الغواية ، وغوّصنا بُحُورَ الهداية ، بحرمة سيّدنا ورسولنا محمّد عليه الصلاة والسلام ، والحمد لله تعالى على الإنعام بنعمة الإيمان والإسلام .

(وَ) أي : (أَصْلِح) ذلك (الْفَسَادَ) مصحوباً (بِالتَّأَمُّلِ ، وَإِنْ) ظهر لك الفساد (بَدِيهَةً) ببادي[2] الرأي (فَلاَ تَبَدُّلِ) ولا تأت بما يدلّ على أنّ الصواب خلافه (إِذْ قِيلَ كَمْ) من (مُزَيِّفٍ) قولاً (صَحِيحاً) أي : جاعل الصحيح ردياً فاسداً ، و« كم » مبتدأ خبره محذوف أي : موجود ، والأولى تقديره بعد قوله (لِأَجْلِ) متعلّق بـ« مزيّف » (كَوْنِ فَهْمِهِ قَبِيحاً) أي : لا حسناً ، وهذا إشارة إلى قول الشاعر :

وَكَـمْ مِـنْ عَـائِبٍ قَـوْلاً صَحِيحـاً وَآفَتُـهُ مِـنَ الْفَهْـمِ السَّقِيـمِ

وتعبيره بـ« قيل » ليس لتضعيف ، بل لمجرّد العزو إلى الغير .

(وَقُلْ) خطاب لذلك الأخ (لِمَنْ لَمْ يَنْتَصِفْ) أي : لم يسلك طريق الإنصاف بل طلب اللومَ (لِمَقْصِدِي) أي : فيما قصدته من جمع القواعد والفوائد وأفرغت فيه (الْعُذْرُ) أي : الاعتذار (حَقٌّ وَاجِبٌ) أي : مؤكّد (لِلْمُبْتَدِي) أي : عمّا صدر منه من الزلل .

(وَ) كذا (لِبُنَيَّ) بصيغة التصغير بتشديد الياء وحذف همزة بعده ، وبصيغة الجمع وحذف نونه ، بالإضافة إلى (إِحْدَى وَعِشْرِينَ سَنَهْ ، مَعْذِرَةٌ) مصدر ميميٌّ ، أي : اعتذارٌ (مَقْبُولَةٌ) أي : تقبل (مُسْتَحْسَنَهْ) أي : تُعَدّ حسناً ؛ فإنّ هذا السنّ يقلّ في أبنائه مَن يُتقِنُ هذا العلم ويحقّقه .

وأغرب ممّا وقع للمصنّف بكثيرٍ ما وقع لابن الحاجب من نظمه « جُمَل

---

(١) أي : في الدين .

(٢) أي : ظاهر الرأي ، ومن همزه جعله من « بدأ » ، ومعناه : أوّل الرأي . (مختار الصحاح) .

الخُونَجِيّ »[1] وهو ابن ستّ سنين كما صرّح بذلك في نظمه . انتهى[2]

وقريب من ذلك تفسير الجلال السيوطي تتمّةً لتفسير المحليّ في أربعين يوماً ، وعمره إذ ذاك اثنتان وعشرون سنة . انتهى من « جمل »[3]

(لاَ سِيَّمَا)[4] **أي : خصّ ذلك المبتدئ صاحب ذلك السنِّ بقبول الاعتذار له خصوصاً** (فِي عَاشِرِ الْقُرُونِ) من الهجرة النبويّة عليه أفضل الصلاة وأزكى السلام .

---

(١) وهو كتاب في المنطق للشيخ الإمام الأستاذ العالم أبو عبد الله محمد ابن نامور الشهير بـ« الخونجي »

(٢) هكذا ذكره الباجوري في حاشيته ، لكن الصبان ذكر في حاشيته هذا عن ابن المرزوق لا عن ابن حاجب .

(٣) الفتوحات الإلهية بتوضيح تفسير الجلالين للدقائق الخفية ، (١/ ٧)

(٤) قال ابن حجر في تحفته (٣/ ٤٢٦) : « (لا سيّما) بتشديد الياء وقد تُخفّف ، ويجوز في الاسم بعدها الجرّ ـ وهو الأرجح ـ وقسيماه ، وهي دالّة على أنّ ما بعدها أولى بالحكم مما قبلها »

قال المحشّي عبد الحميد الشرواني عليه : « قوله (الجرّ) أي : على الإضافة و« ما » زائدة . « أشموني » .

وهل هي لازمة أو يجوز حذفها نحو : « لا سيّ زيد » ؟ زعم ابن هشام الخضراوي الأولّ ، ونصّ سيبويه على الثاني . ويجوز أن تكون « ما » نكرة تامّة والمجرور بعدها بدلٌ منها أو عطف بيان ، « صبان » .

قوله (وقسيماه) أي : الرفع على أنه خبر مبتدأ محذوف وجوبًا ، و« ما » موصولة أو نكرة موصوفة بالجملة ، والنصب على التمييز أو بفعل محذوف إذا كان نكرة ، وأما إذا كان معرفة . . فالجمهور على امتناع انتصابه ، وجوّزه بعضهم بإضمار فعل أو على أنّ « ما » كافة ، وأنّ « لا سيما » نزلت منزلة « إلا » للاستثناء فينتصب على الاستثناء المنقطع . قال في التسهيل : (وقد توصل بظرف أو جملة فعلية) اهـ أي : كما في عبارة المصنّف ، فإنّ الظاهر أنّه أراد بالظرف ما يشمل الجار والمجرور ، « سم » .

عبارة الرشيدي بعد كلام : « واعلم أنّ جميع ذلك في غير « ما » في عبارة المصنّف ، أمّا فيها . . فظاهر أنّه يتعيّن كون « ما » موصولة والجار والمجرور صلتها ، فلا محلّ له من الإعراب ، والتقدير : (لا مثل الاعتكاف الذي في العشر الأواخر) » اهـ » .

والقرن في هذا وأمثاله : مائة سنة .

(ذِي الْجَهْلِ) أي : ذي أهل الجهل (وَالْفَسَادِ) أي : الخروج عن الاستقامة (وَالْفُتُونِ) جمع فتنة ، وهي الضلال والإضلال واختلاف الناس في الآراء ، كما في « القاموس »[1] .

(وَكَانَ فِي أَوَائِلِ الْمُحَرَّمِ) أي : في الأزمنة التي هي أوائل الشهر المحرّم (تَأْلِيفُ هَذَا الرَّجَزِ الْمُنَظَّمِ) أي : تامّ النظم ، وإن كان بمعنى المنظوم . . فلا فائدة في إتيانه بعد الرجز ؛ لأنّه موزونٌ مقفى ، فَدَقِّقْ .

(مِنْ سَنَةٍ) بالتنوين حال من « الأوائل » أو« المحرّم » ، وقوله : (إِحْدَى وَأَرْبَعِينَ) بدل منها أو عطف بيان لكن لا بدّ وأن يرادَ آخر سِنِّي إحدى وأربعين (مِنْ بَعْدِ تِسْعَةٍ مِنَ الْمِئِينَ) أي : حال كون الإحدى والأربعين من بعد . . إلخ .

(ثُمَّ) للترتيب الذكري (الصَّلَاةُ) تقدّم معناها (وَالسَّلَامُ) أي : زيادة طيب التحيّة (سَرْمَدَا) أي : دائماً (عَلَى رَسُولِ اللهِ) سيّدنا ونبيّنا محمّد (خَيْرِ مَنْ هَدَى) الناس إلى توحيد الله تعالى ودينه .

(وَ) على (آلِهِ وَصَحْبِهِ الثِّقَاتِ) جمع « ثقة » بمعنى الموثوق به .

وفي « حسن جلبي » : « إن كون المصدر بمعنى المفعول به بواسطة مجازٌ شائعٌ سائغٌ لا يحتاج إلى نقل وسماع في أحاده » . انتهى .

(السَّالِكِينَ) أي : المتتبّعين (سُبُلَ) أي : طرق (النَّجَاةِ) وسبلها امتثال المؤمورات ، واجتناب المنهيّات .

(مَا قَطَعَتْ شَمْسُ النَّهَارِ) أي : مدّة قطع شمس النهار (أَبْرُجَا) جمع قلّة ، والمراد هنا جمع كثرة ، وهي اثنا عشر : الحَمْلُ ، والثَّوْرَةُ ، والجَوْزَاءُ ،

---

(١) القاموس المحيط ، فصل الفاء ، مادة : ف ت ن .

والسَّرَطَانُ ، والأَسَدُ ، والسُّنْبُلَةُ ، والمِيزَانُ ، والعَقْرَبُ ، والقَوْسُ ، والجَدْيُ ، والدَّلْوُ ، والحُوتُ .

وتقطع الشمس الفلك في سنة ، وتقطع في كلّ يوم درجة ، وتقيم في كلّ برج ثلاثين يوماً .

(وَ) ما (طَلَعَ) أي : مدّة طلوع (البَدر) أي : القمر ليلة تمامه وإن لم يكن في ليلة أربع عشرة ، وقولهم : « البدر هو القمر ليلة أربع عشرة » تَقْرِيبِيٌّ .

(الْمُنِيرُ) صفة لازمة ؛ لأنّ البدرَ لا يكون إلاّ منيراً ؛ لأنّ المخسوفَ لا يسمّى بدراً (فِي الدُّجَى) جمع « دُجْية » بضمّ الدال وسكون الجيم ، وهي الظلمة ، ويقطع القمر الفلك في شهر ويقيم في كلّ برج ليلتين وثلاثاً[١] ، والله تعالى أعلم .

الحمد لله ربّ العالمين ، وصلّى الله تعالى وسلّم على رسوله محمّد وعلى آله وأصحابه أجمعين ، كلّما ذكره الذاكرون ، وكلّما غفل عن ذكره الغافلون . سبحان ربّك ربّ العزّة عمّا يصفون ، وسلام على المرسلين والحمد لله ربّ العالمين[٢] .

أواخر محرّم سنة ١٢٩٣ هـ .

* * *

(١) لعلّه « ثُلُثاً » كما قرروه . (القروشي)

(٢) وكان فراغي من الاعتناء بهذا الشرح النافع لمؤلفه العالم المحقّق محمّد طاهر القَرَاخِي الداغستاني رحمه الله ظهيرة يوم الثلاثاء (٧) من ذي الحجّة سنة (١٤٤١) من هجرة المصطفى صلى الله تعالى عليه وسلم في مدينة محج قلعة . وأسأله تعالى أن يجعل هذا العمل خالصاً لوجهه الكريم ، آمين .

خواتيم النسخ

خاتمة نسخة « ب »

تمّت الكتاب المسمّى بـ« سلّم السلّم » للعالم الأوحدي محمّد طاهر القراخي ، بيد الغبيّ حج مصطفى بن محمّد الباقر في سنة ١٣٠٥ .

خاتمة نسخة « ج »

تمّت بحمد الله ربّ العالمين ، والصلاة والسلام على سيّد المرسلين ، بيد المرتجي إلى عفو الله عبده الفقير عمر رحمه الله القادر المقتدر .

خاتمة نسخة « ح »

تمّت الرسالة الشريفة الموسومة بـ« سلّم السلم » للشيخ الهمام المتبحّر محمّد طاهر الرُّلْدِيّ بيد الفقير الحقير تميم الدار بن تميم الدار ، اللهمّ لا تجعلنا من الذين ضلّ سعيهم في الحياة الدنيا والآخرة أمين يا الله في مسجد سجده عند العالم محمّد الهدي في سنة ١٣٠٧ .

خاتمة نسخة « د »

تمّت الكتاب المسمّى بـ« سلّم السلّم » بعون الله الملك المقتدر ، بيد أحقر الطلاب المفتقر إلى رحمة ربّه المقتدر ، ها هو محمّد بن جبرائيل القراخي الهنلوي في سنة ١٣٠٤ من جمادي الأولى . ثمّ المرجوّ من الناظر والقارئ أن

يدعو لي بالغفران ـ وإن كان الخطّ من أقبح الخطوط ـ إذا نسي اسمي وبلي جسمي واندرس قبري وانطوى ذكري ، اللهمّ ارزقنا علماً نافعاً وعملاً متقبّلاً !

خاتمة نسخة « س »

تمّ الكتاب المعلّم بـ« سلّم السلّم » المنسوب إلى العالم العامل الفاضل محمّد طاهر طهّر الله رقمه آمين ونفعنا بعلومه وسائر العلماء آمين ، بيد الحقير الفقير داد محمّد بن عثمان المُرُوخِيّ رحمهما الله تعالى في الدارين آمين ، ١٣١١ .

خاتمة نسخة « ع »

قد فرغ الفقير قُربَان محمّد بن العالم المغفور محمّد العَنْشِخِي من كتبة النسخة الشريفة المسمّى بـ« سلّم السلم » المنسوب إلى محمّد طاهر القَرَاخِيّ الزُلْدِيّ هو فحل الفحول ، اللهمّ اغفر له وارزق لنا شفاعته وبركة علمه بحرمة سيّد الثقلين والجانّ آمين يا مجيب يا الله ، في يوم الثلثاء من ربيع الأخير سنة ١٣٠٨ هـ ـ ١٨٨٩ م

خاتمة نسخة « غ »

وقع تمام الكتاب هذا يوم الخميس في شهر رجب ـ في سنة ١٣٠٨ حين كنت طالباً عند أستاذي المحقّق والعالم المدقّق حميد القَحِيّ حماه الله تعالى ممّا يوجب الندامة آمين ـ للإمام الشيخ الشهير محمّد طاهر القراخيّ من يد العبد المذنب الراجي إلى عفو الغفار العالي قَدِ محمّد ولد حمزة الغُغُولِي (الأَحْجَارِيّ) عفي عنهما ، آمين .

* * *

تراجم الأعلام

الصبان

الإمام الكامل ، العلاّمة الفاضل الغوّاص ، الشيخ محمد بن علي الصبان ، أبو العرفان : عالم بالعربية والأدب . مصري . مولده ووفاته بالقاهرة . حفظ القرآن والمتون ، واجتهد في طلب العلم ، وحضر أشياخ عصره ، وجهابذة مصره وشيوخه كالشيخ الملوي ، والشيخ الجوهري ، والشيخ المدابغي ، والشيخ العشماويّ ، والأستاذ الحفني ، والشيخ عطيّة الأجهوريّ .

أخذ طريق السادة الشاذليّة عن الأستاذ الشيخ عبد الوهّاب العفيفي المرزوقيّ .

من مؤلفاته : (الكافية الشافية في علمي العروض والقافية) منظومة ، و(حاشية على شرح الأشموني على الألفية) في النحو ، و(حاشية على شرح الملوي على السلم) في المنطق . توفّي رحمه الله سنة ١٢٠٦هـ .

[طبقات الشرقاويّ (ص ٤٨١) ، الأعلام للزركلي ٢/ ٢٩٧ ، عجائب الآثار للجبرتي ٢/ ١٣٧]

العدويّ

الإمام الهمام ، شيخ مشايخ الإسلام ، عالم العلماء الأعلام ، الشيخ علي بن أحمد بن مكرم الله الصعيدي العدوي المالكي . ولد ببني عدى سنة ١١١٢ هـ . وقدم إلى مصر ، وحضر دروس المشايخ كالشيخ عبد الوهاب الملوى ، والشيخ شلبي البرلسي ، والشيخ سالم النفراوى ، وغيرهم ، وبآخرة تلقن الطريقة الأحمدية عن الشيخ على بن محمد الشناوى .

من مؤلّفاته : « حاشيخ على شرح زيد القيراني » ، و« حاشية على شرح العزية

للزرقاني » ، و« حاشية على شرح السلم للأخضري » وغير ذلك . وتوفي رحمه الله في العاشر من رجب من سنة ١١٨٩ هـ .

[الأعلام للزركلي ٤/ ٢٦٠ ، عجائب الآثار للجبرتي ١/ ٤٧٢]

إبراهيم الباجوري

الإمام العالم والجهبذ الكامل شيخ الإسلام إبراهيم بن محمد بن أحمد الشافعي الباجوري .

ولد في قرية « الباجور » سنة ١١٩٨هـ = ١٧٨٤م ونشأ بحجر والده ، وقرأ عليه القرآن المجيد وجوّده ، وقدم إلى الأزهر لطلب العلم به سنة ١٢١٢هـ .

تتلمّذ فيه على أعلام علماء الأزهر مثل : الشيخ محمد الأمير الكبير ، والشيخ الإمام عبد الله الشرقاوي شيخ الجامع الأزهر ، والشيخ الإمام حسن القويسني ، والسيد داود القلعاوي ، لكن أكثر تلقيه عن الشيخ الإمام حسن القويسني ، والشيخ محمد الفضالي ، وفي فترة وجيزة ظهرت عليه آيات النجابة فدرَّس وألَّف في فنون عديدة .

وكان ملازماً للإفادة والتعليم ، وكان لسانه رطباً بتلاوة القرآن العظيم مع اشتغاله بالتدريس ، ولما انتهت إليه رياسة الأزهر لم يزل مستمرّاً على ملازمة التدريس مع القيام بشؤون المشيخة .

ومن مؤلّفاته : « حاشية على مختصر السنوسي » ، و« تحفة المريد على جوهرة التوحيد » ، و« تحقيق المقام » ، و« حاشية على كفاية العوام » ، و« المواهب اللدنية » حاشية على شمائل الترمذي ، و« تحفة البشر على مولد ابن حجر » وغير ذلك . توفي الإمام الشيخ الباجوري رحمه الله سنة ١٢٧٧هـ .

[كنز الجوهر في تاريخ الأزهر (ص ١٤٣)]

حجّة الإسلام الغزاليّ

محمّد بن محمّد بن أحمد الغزالي حجة الإسلام ، أبو حامد الشافعي ، الفقيه الأصولي ، المتصوف ، الأديب ، الشاعر ، مربي السالكين ، جامع أشتات العلوم في

المعقول والمنقول ، كان شديد الذكاء ، سديد النظر ، سليم الفطرة ، عجيب الإدراك ، قوي الحافظة ، غواصا على المعاني الدقيقة ، معنيا بالإشارات الرقيقة ، جامعا بين الظاهر والحقيقة .

له مؤلفات نفيسة منها : « الإحياء » ، و« المستصفى » ، و« الوسيط » ، وغيرها الكثير .

توفي رحمه الله ٥٠٥ هـ .

[الفتح المبين ، ٢/٨]

ابن يعقوب

أبو العباس أحمد بن محمَّد بن محمَّد بن يعقوب الوَلاَّلي ، فقيه نبيه ، علامة وجيه نزيه ، قدوة مشارك ، دراكة فهامة ناسك ، أحد الأعلام علماً وعملاً ومتانة دين ، واتباعاً لسنة سيد المرسلين ، كان يدرس بقصبة الحضرة السلطانية الإسماعيلية من مكناسة الزيتون ، وكان يجيد التعبير عن كل ما يريد متبحّراً في العلوم عقليّها ونقليّها محقّقاً لها .

تفقّه بالزاوية البكرية واتصل بالولي العارف سيدي محمَّد بن عبد الله السوسي وانتفع به ، وصحب العارفين سيدي أحمد اليماني وسيدي أحمد بن عبد الله معن وتردّد إليهما ، وأخذ عن الإمام اليوسي الحسن بن مسعود المنطقَ ومنظومةَ الأخضري في البيان .

من مؤلّفاته : شرحه العجيب على « مختصر المنطق » للشيخ السنوسي ، ومنها شرحه المعروف على منظومة الأخضري المعروفة بـ« السلم » ، وشرحه على « جمل الخونجي » ، وشرح رسالة السيد الجرجاني وغيرها .

توفي رحمه الله تعالى ثاني رجب عام (١١٢٨ هـ) ودفن بمكناسة الزيتون ، رحمه الله وفسح له في عدنه .

[إتحاف أعلام الناس بجمال أخبار حاضرة مكناس ، ١/ ٣٩٥]

أحمد الملوي

الإمام المتقن المعمّر ، مسند الوقت ، وشيخ الشيوخ ، أحمد بن عبد الفتاح بن يوسف بن عمر الملوي المُجِيري ، أبو العباس شهاب الدين ، الشافعيّ الأزهري . مولده ووفاته بالقاهرة .

أخذ العلم عن جماعة ، منهم : الشهاب أحمد بن الفقيه ، الشيخ منصور المنوفي ، الشيخ عبد الرؤوف البشيشي ، وغيرهم . دخل تحت إجازة الشيخ إبراهيم الكوراني في العموم .

رحل إلى الحرمين وحجّ ، ثمّ عاد إلى مصر ، وهو إمام وقته في حَلّ المشكلات ، المعول عليه في المعقولات والمنقولات .

له كتب ، منها : شرحان لمتن « السلم » ، كبير وصغير ، و« شرح عقيدة الغمري » و« حاشية على شرح القيرواني لأم البراهين » ، وغيرها . توفي رحمه الله سنة ١١٨١ هـ .

[طبقات الشرقاوي (ص ٤٥٨) ، الأعلام للزركلي ، ١/ ١٥٢]

محمّد بن موسى القُدُقِيّ الداغستاني

الشيخ محمّد أفندي بن الكريم موسى القُدُقِيّ ، العالم العامل ، والزاهد الفاضل ، شيخ العلماء الداغستانيّة ، وأستاذ الفقهاء الجبليّة . ولد رحمه الله في سنة ١٠٦٢ هـ ، وخرج مهاجراً من قرية « رُغُجة » مع ابنيه الأعلمين الأكرمين ، والفاضلين الأحسنين دِبِيرْ وحَاج محمّد إلى ديار الدولة العليّة العثمانيّة سنة ١١٢١هـ ، وسكن وتوطّن في الشام وفي حلب .

توفّي رحمه الله تعالى في « حلب » زوال يوم الأربعاء الحادي عشر من رمضان سنة ١١٢٩ هـ .

[طبقات الباكنيّة ، (ص ٣٩٩)]

البجيرمي

الشيخ سليمان بن محمد بن عمر البجيرمي الشافعي الأزهري ، العالم الفقيه ، والمحدّث النبيه ، خاتمة المحقّقين ، وعمدة المدققين ، بقية السلف ، ونخبة الخلف .

ولد بـ« بجيرم » قرية من الغربية سنة (١١٣١ هـ) ، وحضر إلى مصر صغيراً دون البلوغ ، وربّاه قريبه الشيخ موسى البجيرمي ، فحفظ القرآن ولازم الشيخ المذكور حتى تأهّل لطلب العلوم .

وحضر على الشيخ العشماوي في الصحيحين وأبي داود والترمذي و« الشفا » ، و« المواهب » ، و« شرح المنهج » لشيخ الإسلام ، وشرحي « المنهاج » لكلّ من الرملي وابن حجر ، وحضر دروس الشيخ الحفني ، وأجازه الملوي والجوهري والمدابغي ، وشارك كثيراً من الأشياخ كالشيخ عطية الأجهوري وغيره .

كان إنساناً حسناً حميد الأخلاق متجمعاً عن مخالطة الناس مقبِلاً على شأنه ، وقد انتفع به أناس كثيرون ، وكُفَّ بصره في آخر عمره .

ومن تآليفه : حاشيته على « شرح المنهج » ، وأخرى على « الخطيب » وغير ذلك .

وقبل وفاته سافر إلى « مصطية » بالقرب من « بجيرم » فتوفّي بها ليلة الاثنين وقت السحر ثالث عشر رمضان سنة (١١٢١ هـ) ودفن هناك رحمة الله تعالى عليه .

[حلية البشر في تاريخ القرن الثالث عشر ، ٢/ ٦٩٤]

البرماوي

الشيخ الإمام ، برهان الدين إبراهيم بن محمّد بن شهاب الدين بن خالد البِرماوي الأنصاريّ الأزهريّ ، شيح الجامع الأزهر ، من فقهاء الشافعية . قرأ على الشمس محمّد الشوبريّ ، والشيخ سلطان المَزاحي ، والشيخ علي الشبراملسي ، ولازم دروس الشهاب القليوبي واختصّ به .

له كتب ، منها : « حاشية على شرح القرافي لمنظومة غرامي » ، و« حاشية على شرح فتح الوهاب لزكريا الأنصاري » ، و« حاشية على شرح الرحبية » ، و« حاشية على شرح غاية التقريب » .

توفي رحمه الله سنة ١١٠٦ هـ .

[طبقات الشرقاوي (ص ٤٤٢) ، الأعلام ، ١/ ٦٧]

التفتازانيّ

مسعود بن عمر بن عبد الله التفتازاني ، سعد الدين ، من أئمة العربية والبيان والمنطق . ولد بتفتازان (من بلاد خراسان) وأقام بسرخس ، وأبعده تيمورلنك إلى سمرقند . من كتبه « تهذيب المنطق » ، و« المطول » ، و« شرح العقائد النسفية - ط » ، و« شرح التصريف العزي » وهو أول ما صنّف من الكتب ، وكان عمره ست عشرة سنة ، وغير ذلك . توفي رحمه الله في سمرقند سنة ٧٩٣ هـ .

[الأعلام ، ٧/ ٢١٩]

الزركشي

أبو عبد الله محمّد بن بهادر بن عبد الله التركي المصري الزركشي (نسبة إلى المهنة التي كان يشتغل بها) الشافعي ، الفقيه الأصولي المحدّث ، تفقّه على السراج البلقيني والجمال الإسنويّ ، وعليه الأذرعي ، كان إمامًا في الفقه والأصول والحديث ، وولي مشيخة خانقاه بالقرافة ، .

ألّف كتبًا كثيرة ، منها : « البحر المحيط » ، « تشنيف المسامع » كلاهما في الأصول ، « الديباج » في الفقه ، و« المنثور في القواعد الفقهيّ » .

توفّي رحمه الله سنة ٧٩٣ هـ .

[الفتح المبين ، ٢/ ٢١٨]

شمس الدين الأصفهاني

شمس الدين أبو الثناء محمود بن عبد الرحمن ابن أحمد بن محمد الدين الأصفهاني ، كان إماما بارعاً في العقليّات ، عارفا بالأصلين ، فقيهاً صحيح الاعتقاد ، محبّاً لأهل الخير والصلاح ، منقاداً لهم ، مطرحا للتكلّف ، مجموعاً على العلم ونشره . ولد وتعلم في أصبهان . ورحل إلى دمشق فأكرمه أهلها . من كتبه : « تشييد القواعد » في شرح تجريد العقائد للنصير الطوسي ، و« شرح فصول النسفي » ، و« مطالع الأنظار في شرح طوالع الأنوار للبيضاوي » وغيرها . توفي رحمه الله سنة ٧٤٩ هـ

[طبقات الشرقاوي (ص ٣٥٢) ، الأعلام ، ٧/١٧٦]

زكريا الأنصاري

شيخ الإسلام قاضي القضاة زين الدّين زكريّا بن محمَّد بن أحمد بن زكريا الأنصاريّ القاهري الأَزهري الشَّافِعِي ، ولد سنة (٨٢٦هـ) .

أخذ عن : الحافظ ابن حجر ، علم الدين البُلْقِينِيّ وغيرهم ، أخذ عنه : ابن حجر الهيتمي ، ومحمّد الرمْلي ، وعبد الوهّاب الشعراني .

توفي رحمه الله سنة (٩٢٦هـ) ، ودفن بالقرب من الإمام الشافعي رحمهما الله تعالى .

[الطبقات الصغرى (ص٣٢) ، والنور السافر ١/١١١]

العزّ الزنجانيّ

العالم الأديب عبد الوهاب بن إبراهيم الخزرجي الزَّنجاني الشافعي ، المعروف بـ« العزّ » .كان عالماً بالنحو واللغة والتصريف ، والمعاني والبيان ، والعروض وغير ذلك .

من كتبه : « تصريف العزي » ، و« تصحيح المقياس في تفسير القسطاس » ، و« الكافي شرح الهادي » وغير ذلك .

توفي رحمه الله سنة ٦٥٥ هـ أو بعدها على أصحّ الروايات .

[من مقدمة « تصريف العزّي » دار المنهاج]

ابن قاسم الغزي

محمّد بن قاسم بن محمد بن محمد ، أبو عبد الله ، شمس الدين الغزي ، ويعرف بـ« ابن قاسم » وبـ« ابن الغرابيلي » ، فقيه شافعيّ . ولد ونشأ بغزّة ، وتعلم بها وبالقاهر .

من كتبه : « فتح القريب المجيب في شرح ألفاظ التقريب » ، و« حاشية على شرح التصريف » وغيرها .

توفي رحمه الله سنة ٩١٨ هـ .

[الأعلام ، ٨/ ٥]

الحاج دِبيرْ الهُنُوخِيّ

العالم العلامة الحاج دبير القَرَاخِي الهُنُوخِي الأَوَارِي الداغستاني ، أخذ عن العلامة محمد بن إبراهيم الهُجُوِيّ وغيره ، كان عالماً علاّمة ، صوفيّاً مرشداً .

أخذ عنه الأعلام كالعالم الشهير محمد طاهر القَرَاخِي ، والعالم مُرْتَضَى عَلِي العُرَادِيّ ، والعالم حَسَن مِيرْزَهْ الأَلْقَدَارِي وغيرهم .

توفي سنة (١٢٧٦ هـ) رحمه الله تعالى .

[طبقات الخواجكان ، ص ٤٦٠ ، نزهة الأذهان ، ص ٤٦]

علي الكُلْزَاوِي

العالم علي الكُلزاوي رحمه الله كان في أوّل الأمر حين هجر من قريته إلى قرية « عِشْ » وأقام هناك قاضياً ضدّ الإمام المجاهد شمويل قدّس سرّه ، فلمّا ظهر له ما في ضمائر المنافقين وعلم نتائج أقوالهم وأفعالهم ، وأنّ الإمام على الحقّ . . رجع عن موقفه ، وقال لأهل « عِشْ » : « إنّي كنتُ قلتُ قولاً فلا تحتجّوا بذلك ، فإنّي ندمتُ عليه ورجعتُ عنه ، وإنّ شمويل مخلوقٌ لما يفعله وموفّق فيه » .

[بارقة السيوف الجبليّة في بعض الغزوات الشامليّة ، ص ١٥]

مصطفى أفندي الغُذُبرِي

العالم الألمعيّ ، والفاضل اللوذعي ، رأس العلماء وسلطان الفقهاء ، عجيب الزمان غريبُ الأوان ، الحاج مصطفى أفندي الغذبري الداغستاني ، قد برع في العلوم العقلية والنقليّة ، وفاق في الفنون الآليَّة والفقهيَّة .

مات رحمه الله في الشام (سنة ١٣٢٨ هـ) بعد تمام حجّه ، وقد كان حجَّ قبل ذلك خمس مرات .

[طبقات البَاكِنِي (ص ٥٨٠)]

مسلم العُرَادِي

العالم المشهور مسلم العُرَادِي الداغستاني ذو الأخلاق الحسنة والمنافع الجليلة . كان ذا طبع يليق أن يكون في العالم ، ألا وهو الرفق وعدم رؤية النفس على أحد من خلق الله ، والتواضع والخلق المحمود ، وقد كان مجازاً في فنون العلوم من طرف الشيخ جبرائيل أفندي وحسن حِلْمِي القَحِي قدس الله أسرارهما .

توفي رحمه الله سنة (١٣٣٧ هـ) .

[البروج المشيّدة ، (ص ٥٨٠) ، فيض الرحمن في ذكر كلام عبد الرحمن ، (ص ٦)]

تقيّ الدين السبكيّ

علي بن عبد الكافي السبكي ، الشيخ ، الإمام ، الفقيه ، المحدث ، الحافظ ، المفسّر ، شافعي الزمان . تفقه في صغره على والده وكان من الاشتغال على جانب عظيم بحيث يستغرق غالب ليله وجميع نهاره .

أخذ العلم عن الفقيه نجم الدين ابن الرفعة ، والإمام النظار علاء الدين الباجي ، وسيف الدين البغدادي ، وغيرهم .

توفي رحمه الله شنة ٧٥٦ هـ .

[طبقات الشافعية الكبرى ١٠/ ١٣٩]

ابن عطاء الله الإسكندري

تاج الدين أحمد بن محمّد بن عطاء الله الإسكندري الشاذليّ الفقيه المالكي ، تلميذ الشيخ أبي العباس المرسي وأخذ عنه طريق القوم . كان ينتفع الناس بإشاراته . وله موقع في النفس وجلالة ، ومشاركة في الفضائل .

مات في نصف جمادى الآخرة سنة ٧٠٩ هـ كهلاً . وكانت جنازته مشهودة ، ودفن بالقرافة ، وقبره بها يزار .

[طبقات الأولياء لابن الملقن (ص ٤٢٢) ، طبقات الأولياء المكرمين ١/ ١٣٩]

أحمد الدمنهوري

أحمد بن عبد المنعم بن يوسف بن صيام الدمنهوري ، شيخ الجامع الأزهر ، وأحد علماء مصر المكثرين من التصنيف في الفقه وغيره . كان يعرف بـ« المذاهبيّ » لعلمه بالمذاهب الأربعة . ولد في دمنهور ، وتعلم بالأزهر ، وولي مشيخته . وكان قوالاً للحق ، هابته الأمراء ، وقصدته الملوك .

من كتبه (نهاية التعريف بأقسام الحديث الضعيف) و(الفيض العميم في معنى القرآن العظيم) و(إيضاح المبهم من معاني السلم) وغير ذلك .

وتوفي بالقاهرة سنة ١١٩٦ هـ

[الأعلام للزركلي ، ١/ ١٦٤]

* * *

المصادر والمراجع

الأعلام ، خير الدين بن محمود بن محمد بن علي بن فارس ، الزركلي الدمشقي (المتوفى : ١٣٩٦هـ) ، دار العلم للملايين ، الطـ : الخامسة عشر ـ أيار/ مايو ٢٠٠٢ م

الآيات البيّنات ، أحمد بن قاسم العبادي ، تحقيق : الشيخ زكريّا عميرات ، دار الكتب العلميّة ، الطـ : الثانية سنة ٢٠١٢

إيضاح المبهم من معاني السلّم ، للعلاّمة الشيخ أحمد الدمنهوريّ ، تحقيق : سلاف زكي ، الطـ : الأولى

بارقة السيوف الجبليّة في بعض الغزوات الشامليّة ، محمّد طاهر القراخي ، مكتبة عبد الرزاق الثغوري ، مخطوط

تاريخ عجائب الآثار في التراجم والأخبار ، عبد الرحمن بن حسن الجبرتي المؤرخ (المتوفى : ١٢٣٧هـ) ، دار الجيل بيروت .

التحفة البهيّة في طبقات الشافعيّة ، عبد الله الشرقاوي ، كشيدة للنشر والتوزيع ، الطـ : الأولى ، ٢٠١٥ م

تهذيب المنطق والكلام ، سعد الدين التفتازاني ، التحقيق : عبد القادر معروف الكردي النندجي ، مطبعة السعادة ، سنة النشر : ١٣٣٠ ـ ١٩١٢م

إتحاف أعلام الناس بجمال أخبار حاضرة مكناس ، ابن زيدان عبد الرحمن بن محمد السجلماسي (المتوفى : ١٣٦٥)ـ تحقيق : الدكتور علي عمر ، بقسم التاريخ والحضارة الإسلامية بجامعة المنيا والإمام بالرياض ، مكتبة الثقافة الدينية ، الطبعة : الأولى ، ١٤٢٩ هـ ـ ٢٠٠٨ م

حاشية ابن قاسم الغزي على شرح التفتازاني على التصريف ، مخطوطة ، مكتبة جامع قرية « مُتْسَالْ أَوُولْ » ( ) .

حاشية الباجوري على متن السلّم المرونق ، إبراهيم الباجوري ، الطـ : الثانية ، تحقيق : محمّد بن أحمد روتان ، دار السلام ، ٢٠١٤ م

حاشية البجيرمي على شرح المنهج ، سليمان بن محمد بن عمر البُجَيْرَمِيّ ، مطبعة الحلبي .

حاشية الصبان على شرح السلم للملوي ، أبو العرفان محمّد بن علي الصبان .

حاشية العطار على الخبيصي ، مطبعة مصطفى البابي الحلبي

حلية البشر في تاريخ القرن الثالث عشر ، عبد الرزاق البيطار ، تحقيق : محمد بهجة البيطار ، دار صادر ـ بيروت ـ مطبوعات مجمع اللغة العربية بدمشق ، ١٤١٣ ـ ١٩٩٣م .

حاشية سيد الجرجاني على شرح الشمسيّة ، علي بن محمد بن علي الشريف الحسني الجرجانيالمعروف بسيد مير شريف ، المكبعة الوهبية إحدى المطابع المصريّة ، ١٢٩٣ هـ

حاشية محي الدين شيخ زاده على تفسير القاضي البيضاوي ، محي الدين شيخ زاده ، عني به : محمّد عبد القادر شاهين ، الناشر : دار الكتب العلمية

حاشية نعمان على شرح إيساغوجي ، ابن شيخ سعيد الشرواني ، مطبعة الإسلامية لمحمّد ميرزا ماورايوف ، تميرخان شوره ، ١٣٣٠ هـ

الحاوي للفتاوي ، جلال الدين السيوطيّ ، دار الفكر للطباعة والنشر ، بيروت ـ لبنان سنة ١٤٢٤ هـ ـ ٢٠٠٤م

شرح الأنموذج ، لجمال الدين محمّد بن عبد الغني الأردبيلي ، تحقيق : أنور الشيخي ، مكتبة دار العلوم والحكم ـ داغستان ، الطـ : الأولى

شرح العجالة الأدبيّة للخلخالي ، مخطوط ، مكتبة الشيخ محمد طاهر القراخي ، زلد ـ داغستان

شرح المفروض ، محمَّد طاهر القراخي الداغستاني ، تحقيق : أبو عبد الله كريم الله بن مختار باشا البلالي الداغستاني ، دار المعرفة ، ط : الأولى ، سنة ٢٠٠٨ م

شرح الملوي على السلم للأخضري ، مطبعة محمد علي صبيح .

شرح تصريف العزي ، العلامة الفقيه إمام العربية والبيان والمنطق سعد الدين مسعود بن عمر بن عبد الله التفتازاني الهروي الخراساني الحنفي ، تحقيق : محمد جاسم المحمد ، دار المنهاج ، الطبعة الثالثة

طبقات الأولياء المكرمين ، الحافظ شمس الدين السخاوي ، تحقيق : محمد أديب الجادر ، دار الفتح ، الط : الأولى ، ٢٠١٤ م

طبقات الأولياء ، ابن الملقن سراج الدين أبو حفص عمر بن علي بن أحمد الشافعي المصري ، تحقيق : نور الدين شريبه ، مكتبة الخانجي ، بالقاهرة ، الط : الثانية ، ١٤١٥ هـ ـ ١٩٩٤ م

طبقات الخواجكان النقشبندية وسادات المشائخ الخالدية المحمودية ، شعيب أفندي بن إدريس الباكّني قدس ، دار الرسالة .

طبقات الشافعية الكبرى ، تاج الدين عبد الوهاب بن تقي الدين السبكي ، المحقق : د . محمود محمد الطناحي د . عبد الفتاح محمد الحلو ، هجر للطباعة والنشر والتوزيع ، الطبعة : الثانية ، ١٤١٣هـ

طبقات الشافعيّة ، للعلامة الشيخ عبد الله بن حجازي الشرقاوي المتوفى سنة ١٢٢٧ هـ ،

غيرة الإيمان الجلي ، شيخ الإسلام تقي الدين السبكي ، تحقيق ، الدكتور سعيد بن محمد بن حسين معلوي ، المدينة المنورة ، الجمعية العلمية السعودية لعلوم العقيدة والأديان والفرق المذاهب

فتح الإله الماجد بإيضاح شرح العقائد ،شيخ الإسلام زكريا الأنصاري ، تحقيق : عرفة عبد الرحمن النادي ، الط : الأولى ، دار الضياء

فتح الرحمن شرح لقطة العجلان ، الشيخ زكريا الأنصاري ،دار النور المبين ، تحقيق : عدنان علي بن شهاب الدين ، الطـ : الأولى ، ١٤٣٤ هـ

الفتح المبين في طبقات الأصوليين ، الشيخ عبد الله مصطفى المراغي ، المكتبة الأزهرية للتراث ، مصر ـ القاهرة ، طـ : ١٤١٩ هـ = ١٩٩٩ م

الفتوحات الإلهية بتوضيح تفسير الجلالين للدقائق الخفية ، العلامة الشيخ سليمان بن عمر العجيلي الازهري ، المعروف بالجمل ، طبعة المطبعة الشرفية العامرة مصر سنة ١٣٠٣ هـ

القاموس المحيط ، مجد الدين أبو طاهر محمد بن يعقوب الفيروزآبادى (المتوفى : ٨١٧هـ) ، تحقيق : مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة ، بإشراف : محمد نعيم العرقسُوسي ، مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع ، بيروت ـ لبنان ، الطـ : الثامنة ، ١٤٢٦ هـ ـ ٢٠٠٥ م ،

مختار الصحاح ، زين الدين أبو عبد الله محمد بن أبي بكر بن عبد القادر الحنفي الرازي ، تحقيق : يوسف الشيخ محمد ، المكتبة العصرية ـ الدار النموذجية ، بيروت ـ صيدا .

المُطوَّلُ شرحُ تلخيصِ مفتاح العلوم ، للإمام سعدِ الدين مسعود بن عمر التفتازاني ، دار الكتب العلمية ، تحقيق : عبد الحميد هنداوي ، الطـ : الثالثة ٢٠١٣ مـ

النور السافر عن أخبار القرن العاشر ، محي الدين عبد القادر بن شيخ بن عبد الله العَيْدَرُوس (المتوفى : ١٠٣٨هـ) ، دار الكتب العلمية ـ بيروت ، الطبعة : الأولى

* * *

محتوى الكتاب

* * *

